«الذيد للعسل»2 ..تقاليد اقتصادية تراثية وأساليب تجارية حديثة

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (76) السنة السابعة - يناير 2026

حاكم الشارقة:
الفاية تثبت أن الإنسان عاش هنا بزمن أبعد مما كان يُعتقد

أوّلاً

الفاية والتاريخ الإنساني

هنا في المنطقة الوسطى، وفي مشهد تتعانق فيه رمال الصحراء الذهبية مع جبال الحجر الشامخة، يبرز موقع «الفاية» التراثي الثقافي كأحد الشواهد النادرة على قدرة الإنسان على التعايش والتكيف مع الطبيعة عبر مختلف العصور والأزمان، هنا تضاريس فريدة تحتضن تاريخاً عريقاً ونقوشاً ومعالم وآثارا تحكي قصص حضارات تعاقبت على هذا المكان وتركت آثارها فيه تراثا بشريا ناطقا بقوة الإنسان وإصراره وبأن الحضارة بناء متراكم، تشيده أمة فترحل وتأتي بعدها أخرى فتزيد على ما شادت التي سبقتها ثم ترحل لتأتي أخرى، وهكذا، فما يبقى هو ملك للبشرية، وكنز لها جميعا، وهذا ما حدا بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في يوليو الماضي إلى أن تدرج رسمياً موقع «الفاية» على قائمة التراث العالمي لليونسكو، اعترافاً بقيمته الاستثنائية، وليغدو اليوم إرثاً عالمياً مشتركاً، تقع على الإنسانية مسؤولية الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للاحتفال الوطني الرسمي الكبير الذي أقامته إمارة الشارقة، بمركز مليحة للآثار، في ديسمبر المنصرم، بمناسبة هذا الإدراج، وشهده صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وكان مناسبة لإبراز المقومات التراثية والحضارية الفريدة لهذا الموقع.

أما في باب «ملامح أصيلة» فنسلّط الضوء على تجربة الوالد مهير بن علي محمد بن لاحج الكتبي من منطقة مليحة، الذي أدرك حياة البادية وأتقن مهنها وحرفها التقليدية، وفي باب «درب القمة» التقينا بأحمد مصبح عبيد الطنيجي، وهو أحد الوجوه الشابة الصاعدة في العمل الحكومي في مدينة الذيد، أما في باب «ميدان» فقد قابلنا اللاعب محمد علي سعيد الكعبي، حارس مرمى فريق كرة اليد في نادي المدام الثقافي والرياضي، لنتعرف معه على مسيرته وإنجازاته، وفي باب «تحت الضوء» نقدم تقريرا عن مهرجان الذيد للعسل الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة في مركز إكسبو الذيد، في نسخته الثانية، وفي باب «على الرحب» نزور بقعة المريلات في أطراف مدينة الذيد، ونستكشف من خلالها كيف كانت علاقة البدوي العميقة بأرضه، وفي باب «اشتغال» نستعرض تجربة صانع المحتوى الرقمي سعود علي الرفيسا الكتبي، الذي يركز على التعريف بمنطقته.

وفي إطار رصدنا للبرنامج التراثي «ظل الغافة»، الذي يُبث على شاشة قناة الوسطى من الذيد، خصصنا تقريرنا للحلقة التي تناولتْ موضوع: «السيَّارة في الشِّعر»، وفي باب «على الدرب» نتناول حكاية الطفلة نورة عبد الرحمن عبيد بالليث الطنيجي ومواهبها المتعددة، وفي باب «سيرة» نضيء في هذا العدد على سيرة المرحوم سيف بن سعيد بن مصبح الفريري الكتبي، وتجربته الملهمة في الصبر والاعتماد على النفس ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (76) السنة السابعة - يناير 2026

صورة الغلاف: حاكم الشارقة يتسلم شهادة إدراج الغاية

34-20 الـــدار

سلطان: ضاحية مهذب مشروع متكامل ونوجه بسرعة الإنجاز

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة القضاء

اعتماد الهيكل التنظيمي للقيادة العامة للحرس الأميري

«التنفيذي» يعتمد استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي

ولي عهد الشارقة ينشئ اللجنة العليا للتكامل الرقمي

قرينة حاكم الشارقة تشهد حفل «من هنا البداية»

سداد مديونية 143 من مواطني الشارقة

تنظيم الملتقى الأول لمربي الثروة الحيوانية

«غيث الخيري السادس» يدعم الأسر المتعففة

لاعبو نادي مليحة يحصدون 9 ميداليات مع المنتخب الوطني

16 أحمد الطنيجي: العمل الميداني مدرسة تكشف لك الواقع وتزودك بآليات مواجهته

06

حاكم الشارقة: الفاية تثبت أن الإنسان عاش هنا بزمن أبعد مما كان يعتقد

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصـحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

42 مهير بن لاحج الكتبي: البادية بسيطة في مظهرها لكنها غنية بقيمها

46 «الذيد للعسل»2.. تقاليد اقتصادية تراثية وأساليب تجارية حديثة

60 سعود الرفيسا.. منصات من أجل التراث والأصالة

64 مصبح القايدي.. خمسون عاماً في حضرة النخلة

68 «حكمة الأجداد».. خزان معرفي عن ثوابت ومتغيرات الحياة

76 السيارة في شعر أهل البادية.. دهشة وإعجاب

80 نورة عبيد الطنيجي.. موهبة قابلة للاستثمار في عدة اتجاهات

82 محمد الكعبي.. حارس مرمى كرة اليد الذي ارتقى بسرعة سلم الأبطال

54 المـريـلات.. مشتى ومرعى قديم

74

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

حاكم الشارقة: الفاية تثبت أن الإنسان عاش هنا بزمن أبعد مما كان يُعتقد

مليحة - الوسطى

هنا في المنطقة الوسطى، وفي مشهد تتعانق فيه رمال الصحراء الذهبية مع جبال الحجر الشامخة، يبرز موقع «الفاية» التراثي الثقافي كأحد الشواهد النادرة على قدرة الإنسان على التعايش والتكيف مع الطبيعة عبر مختلف العصور والأزمان، هنا تضاريس فريدة تحتضن تاريخاً عريقاً ونقوشاً ومعالم وآثارا تحكي قصص حضارات تعاقبت على هذا المكان وتركت آثارها فيه تراثا بشريا ناطقا بقوة الإنسان وإصراره وبأن الحضارة بناء متراكم، تشيده أمة فترحل وتأتي بعدها أخرى فتزيد على ما شادت التي سبقتها ثم ترحل لتأتي أخرى، وهكذا، فما يبقى هو ملك للبشرية، وكنز لها جميعا، وهذا ما حدى بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في يوليو الماضي إلى أن تدرج رسمياً موقع «الفاية» على قائمة التراث العالمي لليونسكو، اعترافاً بقيمته الاستثنائية، وليغدو اليوم إرثاً عالمياً مشتركاً، تقع على الإنسانية مسؤولية الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

“

وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للاحتفال الوطني الرسمي الكبير الذي أقامته إمارة الشارقة، بمركز مليحة للآثار، في ديسمبر المنصرم، بمناسبة هذا الإدراج، وشهده صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وكان مناسبة لإبراز المقومات التراثية والحضارية الفريدة لهذا الموقع.

يختصر قرار إدراج الفاية خلال الدورة الـ47 للجنة التراث العالمي في باريس في 11 يوليو 2025، تاريخا طويلا من البحث الأثري والتاريخي، انطلق في إمارة الشارقة في سبعينات القرن الماضي بتوجيهات ومتابعات مباشرة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ذلك المؤرخ المفكر الذي يعرف تماما القيمة الحضارية للآثار والشواهد والمقتنيات، وقيمتها في البحث التاريخي، فهي شواهد لا تكذب على طبيعة حياة الأمم التي صنعتها وتركتها وراءها، وما تقوله عنها يفوق في أحيان كثيرة ما تقوله الوثيقة التاريخية، ولهذا باشرت فرق الشارقة منذ ذلك

التاريخ عمليات التنقيب والمسوح الأثرية في كل مناطق الشارقة، وكانت الفاية ومنطقة مليحه عموما من المواقع التي حظيت باهتمام كبير من لدن تلك الفرق، نظرا لكثرة أثارها وشواهدها، وها هي اليوم نتيجة ذلك العمل البحثي المبكر تجنى مع إعلان الفاية، تراثا إنسانيا عالميا.

استلام شهادة الإدراج الرسمي

استهل حفل إعلان إدارج موقع الفاية على قائمة التراث العالمي لليونسكو بتدشين صاحب السمو حاكم الشارقة للنصب التذكاري الخاص بهذا الإدراج، وتسلّم سموه شهادة الإدراج الرسمي من لازار إلوندو أساومو، مدير مركز التراث العالمي في اليونسكو، في لحظة جسّدت المكانة العالمية للفاية، وأبرزت الإنجاز العالمي الذي يرسخ مكانة دولة الإمارات العربية المتحدة، ودورها في صون الإرث الإنساني وحماية المواقع ذات القيمة الاستثنائية.

أكد صاحب السمو حاكم الشارقة، استثنائية موقع «الفاية» الذي لا يختزن في صخوره طبقات الزمن فحسب، بل يحمل حكايات عن أول حضور للإنسان في هذه الأرض، وقال سموه: «نقف هنا أمام صفحات حيّة من كتاب الإنسان، كتاب يُخبرنا عن الإنسان كيف عاش، وكيف واجه بيئته، وكيف حوّل التحديات إلى معرفة وصبر وبناء وحكمة، وكيف جعل من الخبرة أسلوباً لحياته، وكيف صنع من التجربة وعياً يتراكم جيلاً بعد جيل، ولعل من بداهة القول: إن القيمة الحقيقية للمواقع التاريخية ليست قيمة مادية، بل قيمة ثقافية وإنسانية بالأساس، قيمة تمنح الإنسان القدرة على فهم مساره الطويل فوق هذه

سلطان: نقف هنا أمام صفحات حية من كتاب الإنسان كتاب يخبرنا عن الإنسان كيف عاش وكيف واجه بيئته وكيف حوّل التحديات إلى معرفة وصبر وبناء وحكمة

الأرض، وتربط الحاضر بجذوره الأولى، حتى لا يصبح المستقبل منفصلاً عن ذاكرته أو جذوره، فكل موقع تراثي هو مدرسة مفتوحة للأجيال، وحين نمنح هذه المواقع ما تستحقه من دراسة وحماية، فإننا لا نحفظ حجراً ولا أثراً فحسب، بل نحفظ علماً متراكماً، وخبرة إنسانية ممتدة، ونُعين الأجيال على بناء فهم أعمق لهويتها، ولدورها في الحاضر والمستقبل، ولأن ما نحافظ عليه اليوم، يحمي هويتنا غداً».

دعم المشاريع الثقافية

وتحدث صاحب السمو حاكم الشارقة عن جهود إمارة الشارقة في دعم المشاريع الثقافية، قائلاً: «من هنا، يحتل التراث موقعاً مركزياً في المشروع الثقافي لإمارة الشارقة، لأن التراث يمنح الثقافة جذورها التي تستند إليها، وكذلك يضعها في السياق الذي تتشكل من خلاله الصورة المتكاملة للإنسان والمجتمعات في هذه المنطقة، يكشف البحث التاريخي في الفاية تاريخ الإنسان، وهو

سلطان: قدمت الفاية خريطة جديدة وموثقة للهجرة البشرية وأثبتت أن الجزيرة العربية لم تكن ممر عبور بل موطناً مبكراً في رحلة الإنسان من إفريقيا إلى العالم

يتعلم معنى الجماعة، ويؤسس للتعاون، ويُنظّم العمل، ويقسم الموارد، وهذه المقومات كلها تُشكّل الركائز الأساسية للبنية الاجتماعية التي امتد أثرها إلى العصور اللاحقة، ومن بين ما تكشفه الفاية، خطة فارقة غيّرت فهم العالم لمسيرة الإنسان، فعندما بدأت أعمال التنقيب الحديثة، لم يكن الباحثون يتوقعون أن الفاية ستكسر واحدة من أقدم المسلّمات العلمية حول هجرة الإنسان، لكن الأرض قالت كلمتها، والأرض لا تكذب، حين تنطق بالعِلم، فقد ظهرت

أدوات حجرية دقيقة الصنع، وبعد تحليلها تبين أن عُمرها يتجاوز مئتي ألف عام، في تلك اللحظة أدرك العلماء أنهم يقفون أمام شهادة تاريخية تقول: إن الإنسان الحديث كان هنا، على هذه الأرض، قبل زمن أبعد بكثير مما كان يُعتقد».

خريطة جديدة للهجرة البشرية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «لقد قدمت الفاية خريطة جديدة وموثقة للهجرة البشرية ومساراتها، وأثبتت أن الجزيرة العربية لم تكن ممر عبور، بل موطناً مبكراً في رحلة الإنسان من إفريقيا إلى العالم، ومسكناً للاستقرار والعيش، وهكذا لا تعود الفاية موقعاً محلياً في ذاكرة المكان، بل محطة مركزية في ذاكرة الإنسانية جمعاء، ومن هذا المكان، فإننا لا ننظر إلى إدراج الفاية على قائمة اليونسكو للتراث العالمي بوصفه إقراراً بتاريخ هذه المنطقة، فالتاريخ يُقرّ ذاته بذاته، وليس لنا فيه فضل، وإن كان له علينا الكثير من الواجبات، وفي مُقدّمتها الوفاء والصون، وننظر إلى هذا الإدراج بوصفه هدية جديدة تقدمها هذه المنطقة للبشرية، كما قدّمت عبر تاريخها لها أوّل الزراعة، وأول التجارة، وأول شبكات الطرق، وأولى النُظم الإدارية، وأبكر الهياكل المدنية والاجتماعية، بهذا الإدراج، أصبحت البشرية تمتلك نافذة جديدة تُطل منها على ماضي هذه المنطقة، لتتعلم وتسترشد بتجارب من سبقونا.

ومن خلال قراءة هذه الشواهد، تتضح حقيقة أن المعرفة ليست ماضية فقط، بل هي معرفة صالحة لكل العصور، لأن الإنسان، رغم تحولات الزمن، ما زال يواجه التحديات الكبرى نفسها في السعي إلى التكيف واستدامة الموارد

بدور القاسمي: إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي يؤكد الأهمية العالمية لهذا الموقع ويعمق فهمنا للهجرة البشرية المبكرة والتكيف والابتكار

وحُسن إدارتها، في البُعد الإنساني للفاية، نقرأ حقيقة جوهرية، أن الحضارات لا تنمو في العزلة، بل تتشكل من خلال التواصل، ومن خلال شبكات واسعة تبني مسارها الحضاري بعدالة وتكافؤ، هكذا نقرأ الفاية، وهكذا نفهم التراث في إمارة الشارقة، فنحن نرى أن الاستثمار في حماية هذه المواقع لا يقل أهمية عن الاستثمار في البنية الاقتصادية والعلمية وبناء الإنسان، فالتراث ليس استدعاءً للماضي، إنه تأسيس للمستقبل».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة كلمته موجهاً الشكر والتقدير إلى سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي سفيرة موقع الفاية للتراث العالمي، على ما بذلته من جهد كبير في قيادة هذا الملف، مثمناً سموه الدور الذي قامت به هيئة الشارقة للآثار، وجميع الشركاء والباحثين والمتخصصين الذين أسهموا في تحقيق هذا الإنجاز.

منحة الفاية للبحوث

وأعلنت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، خلال كلمة ألقتها سموها عن إطلاق «منحة الفاية للبحوث» وهي

يبرز موقع «الفاية» كأحد الشواهد النادرة على قدرة الإنسان على التكيف مع الطبيعة عبر مختلف العصور والأزمان.. هنا تضاريس فريدة تحتضن تاريخاً عريقاً ونقوشاً ومعالم وآثارا تحكي قصص حضارات تعاقبت على هذا المكان وتركت آثارها فيه تراثا بشريا ناطقا بقوة الإنسان وإصراره وبأن الحضارة بناء متراكم

مبادرة دولية علمية جديدة بقيمة مليوني درهم تستمر على مدى 3 أعوام، وتم إطلاقها إيماناً من حكومة الشارقة بقوة الاستثمار في الثقافة، وتهدف إلى دعم الدراسات المتخصصة حول الفاية، وتعزيز حضور الباحثين الشباب، مع تخصيص فرص للطلاب الإماراتيين للمشاركة في بعثات علمية تُسهم في توسيع المعرفة بتاريخ الموقع ودوره في تطور الإنسان، وتُدار هذه المنحة من قبل هيئة الشارقة للآثار بإشراف اللجنة العلمية لموقع الفاية للتراث العالمي.

حاكم الشارقة: كل موقع تراثي هو مدرسة مفتوحة للأجيال وحين نمنح هذه المواقع ما تستحقه من دراسة وحماية فإننا نحفظ علماً متراكماً وخبرة إنسانية ممتدة

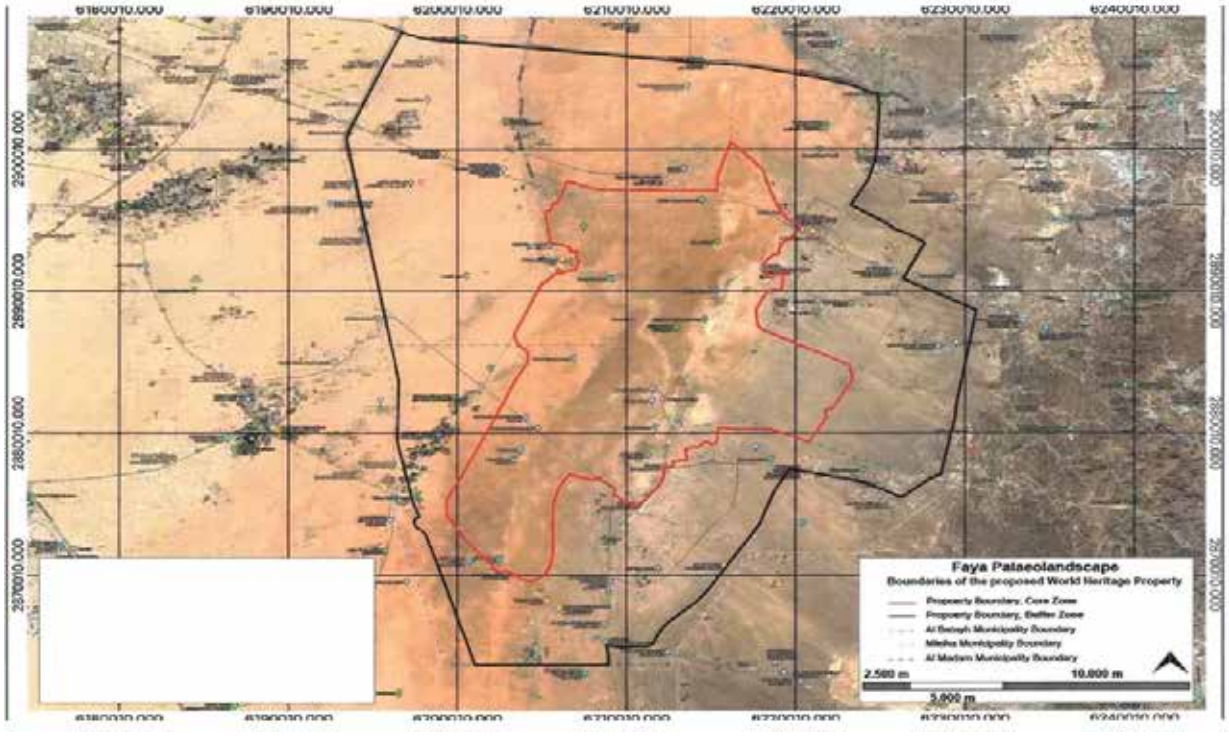

في البُعد الإنساني للفاية نقرأ حقيقة جوهرية أن الحضارات لا تنمو في العزلة بل تتشكل بالتواصل ومن خلال شبكات تبني مسارها الحضاري بعدالة وتكافؤ

وأضافت سموها: «في الحادي عشر من يوليو الماضي، أُعلن عن إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي، وكانت لحظة عملنا من أجلها لعقود، وعندما حققنا ذلك الهدف، ما شعرنا به لم يكن الفوز والانتصار بقدر ما هو الامتنان، امتنانٌ لتقدير العالم لقناعتنا ولإدراك العالم بأن موقع الفاية يحمل قصة، وأن أصوات الذين عاشوا هنا قبل مئات آلاف السنين جديرة أن تُسمع بوصفها جزءاً من تاريخنا الإنساني المشترك».

أهمية عالمية

وتناولت سمو الشيخة بدور القاسمي أهمية إدراج «الفاية» على القائمة، قائلة: «إن إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي يُؤكد الأهمية العالمية لهذا الموقع، ويعمّق فهمنا للهجرة البشرية المبكرة، والتكيّف، والابتكار، كما يضع شبه الجزيرة العربية في قلب تلك القصة، وتاريخياً، كان يُنظر إلى شبه الجزيرة العربية على أنها معبر بين القارات، ونجح موقع الفاية بتفنيد هذه الرواية وتغييرها، إذ يكشف عن حقيقة أن البشر الذين عبروا ذلك المكان عادوا إليه واستقروا فيه وتكيّفوا معه، وعلى امتداد آلاف السنين تطوروا وتعلموا وتركوا لنا آثاراً تساعدنا على فهم جذورنا ومن أين أتينا، وما يربطنا مع بقية العالم كأسرة واحدة، وهذه الاكتشافات تدعونا إلى إعادة فتح كتب التاريخ وإعادة النظر في فرضيّات طالما اعتُبرت أنها مُسَلَّمات، وإدراك أن فهمنا لمسيرة الإنسان لا يزال قابل للاكتشاف والتطوير».

دعم صاحب السمو حاكم الشارقة

وثمنت سمو الشيخة بدور القاسمي جهود صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلة: «لم يكن لهذا الإنجاز أن يتحقق لولا رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي تبنّى هذا المشروع ودعمه بحكمة والتزام ثابت لا يتزعزع على مدى عقود، لقد آمن سموه منذ البداية بأن هذه الأرض تروي قصة تستحق أن نشاركها مع العالم وأن معرفة تاريخنا وتراثنا وهويتنا هي أعظم استثمار في مستقبلنا، وساهم إيمان سموه الراسخ في ضمان استدامة المشروع على المدى الطويل، كما حرصت هيئة الشارقة للآثار على

العمل جنباً إلى جنب مع باحثين وأكاديميين من جامعات ومؤسسات دولية مرموقة بهدف تطوير هذا العمل عبر سنوات من التنقيب والدراسة والتحليل والاكتشاف إلى أن اتضح أن الفاية لعبت دوراً رئيسياً في الوجود البشري المبكر في هذه المنطقة، وأن شبه الجزيرة العربية كانت من أوائل مواطن البشرية التي شهدت تفاعلاً واعياً بين الإنسان ومحيطه المادي».

وتحدثت سمو الشيخة بدور القاسمي عن الخطط المستقبلية، قائلة: «مع الاعتراف العالمي بهذه المعرفة نتطلع إلى مستقبل هذا الموقع وما سنتعلم منه في قادم الأيام والسنوات وما يتطلبه منا من التزام وجهود مضاعفة، ونحن في إمارة الشارقة، نؤكد تعهّدنا بحماية وصون الفاية، بما يضمن استدامة هذا الإرث للأجيال القادمة، وندرك أن قصة الفاية ينبغي أن تواصل التوسع من خلال البحث المستمر، والاكتشاف، والتعاون العالمي».

الفاية.. قيمة عالمية استثنائية

من جانبه، أشاد لازار إلوندو أساومو، مدير مركز التراث العالمي في اليونسكو، خلال كلمته بجهود إمارة الشارقة معبراً عن تشرفه وسعادته بالتواجد في إمارة الشارقة، وفي الموقع الاستثنائي، للاحتفال بإدراج «الفاية» على قائمة التراث العالمي، وإن الاعتراف الرفيع من لجنة التراث العالمي يمثّل محطةً مهمة في تقدير هذا الموقع الفريد، ما يؤكد أهميته العالمية بوصفه تراثاً للإنسانية، وإن إدراج المواقع الثقافية أو الطبيعية على قائمة التراث العالمي يثبت امتلاكها قيمة عالمية استثنائية، تستوجب حمايتها لصالح البشرية جمعاء، ويمثّل موقع «الفاية» الموقع الثاني في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي يُدرج على قائمة التراث العالمي، بعد إدراج «المواقع الثقافية في العين» (حفيت، هيلي، بدع بنت سعود ومناطق الواحات) عام 2011، ويُجسّد هذا الإدراج غِنى وتنوّع تراث الدولة، بما يحمله من قيم ثقافية وطبيعية راسخة».

وتابع لازار أساومو حديثه قائلاً: «سعدتُ بزيارة بعض الأماكن في هذا الموقع الواسع والاستثنائي، ومشاهدة ما يضمّه من مناطق محمية متعدّدة، إذ يشتمل موقع «الفاية» على بقايا أثرية بالغة الأهمية، إلى جانب سمات جيومورفولوجية وفّرت موارد أساسية، مثل المياه والمواد الخام، الأمر الذي أتاح الاستقرار البشري، ومع وجود أدلة على الاستيطان البشري خلال العصر الحجري الأوسط المبكر والعصر الحجري الحديث، على مدى آلاف السنين، يسلّط هذا الموقع الضوء على استجابات الإنسان القديمة للظروف المناخية القاسية، وفي الوقت ذاته، يوفّر الموقع المدرج فرصاً كبيرة لمزيد من البحث

أساومو: الاعتراف الرفيع من لجنة التراث العالمي يمثل محطةً مهمة في تقدير هذا الموقع الفريد ما يؤكد أهميته العالمية بوصفه تراثاً للإنسانية

والاستكشاف، ما سيسهم بلا شك في تعميق فهمنا المبكر لاستيطان الإنسان في البيئات الجافة، كما أتيحت لي الفرصة للاطلاع على الجهود التي تبذلها الشارقة، ولا سيما هيئة الشارقة للآثار، في حماية هذا الموقع وصونه وعرضه للجمهور».

ووجه أساومو رسالة ثناء وتقدير لصاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً: «صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، إن العناية التي أوليتموها للثقافة والتراث، وأهمية الحفاظ عليهما ونشرهما للأجيال القادمة، جديرة بكل تقدير، وقد امتدّ هذا الجهد ليشمل دعم المنطقة بأسرها، وأتقدّم إليكم بخالص التهاني بمناسبة إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي».

اهتمام الشارقة بالتراث حكاية طويلة

وفي كلمة خلال الحفل، رحّب عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار، بالضيوف والشركاء مؤكداً أن إمارة الشارقة، بقيادة ورؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، بَنت مشروعاً معرفياً متكاملاً يجعل من التراث ركناً أساسياً في فهم الإنسان وتاريخه، مثمناً جهود سمو الشيخة بدور

تسلّم سموه شهادة الإدراج الرسمي للفاية في مواقع اليونيسكو

بنت سلطان القاسمي، في قيادة ملف ترشح الفاية وتقديم تراث المنطقة للعالم، مجسدةً عملاً وطنياً وعلمياً لإبراز التراث الإنساني للمنطقة، بوصفه جزءاً أصيلاً من قصة الحضارة البشرية ومسارها الممتد.

وأضاف عيسى يوسف قائلاً: «اهتمام الشارقة بالتراث حكاية طويلة، تُروى عبر عشرات المواقع الأثرية، والبعثات العلمية المتخصصة، والمشاريع المحلية والدولية، ومبادرات الحفظ والصون، التي جعلت من الإمارة منصةً معرفيّة ومرجعاً مهماً في التراث الثقافي المادي وعلم الآثار، لقد عززت الإمارة مكانتها اليوم بفضل تمسكها بهويتها التاريخية والحضارية، وجهةً تجذب الباحثين عن الأصالة والعراقة، من علماء ومؤرخين، وسياح ورواد أعمال».

برنامج فني وعلمي مصاحب

وتضمّن الحفل برنامجاً فنياً وعلمياً منح الضيوف تجربة مكثفة تستعيد تاريخ «الفاية»؛ حيث عُرض فيلم أرشيفي قصير يوثّق مسيرة الموقع واكتشافاته، ثم عرض بعنوان «قصة الفاية»، عُرض على شاشات محيطية مباشرة على واجهة صخرية في قلب الموقع، واستُخدمت فيه تقنيات تصوير ثلاثي الأبعاد ولقطات طبيعية دقيقة لمحاكاة البيئات المتغيّرة عبر أكثر من 210 آلاف عام، ضمن سرد بصري وشعري يستحضر خطوات الإنسان الأولى في المنطقة، ثم تلا ذلك عرض ابتكاري حمل اسم «أصداء الفاية»، اعتمد على تفاعل الضوء والهواء ليجسّد كيف كُتبت ذاكرة الفاية في الرمال، والمياه والصخور، والريح، وجسّد العرض مشاهد متبدّلة من البيئة الجبلية والصحراوية، ورمال الفاية والطبقات الجيولوجية الممتدة عبر الزمن، ومنح هذا العمل البصري الحاضرين تجربة حسية متكاملة، تستعيد ذاكرة المكان وتعيد رسم التحولات الطبيعية والإنسانية التي شكّلت تاريخ الموقع، في مزيج فريد يجمع بين الفن والبحث العلمي وروح التراث.

معرض رحلة الفاية إلى التراث العالمي

وشهد مركز معرض مليحة للآثار بهذه المناسبة إقامة معرض رحلة الفاية إلى التراث العالمي من 1973 إلى 2025، والتي تتضمن محطات زمنية مهمة في هذه الرحلة التي بدأت بتحريات بحثية علمية نفذتها بعثات دولية في الموقع، أدت إلى رسم خرائط منهجية لسلسلة جبال الفاية، تلاها اكتشافات أثرية غيرت المفاهيم السائدة عن انتشار البشرية الأول من أفريقيا إلى العالم، لتتوج هذه الرحلة في العام 2025 بالإدراج الرسمي للموقع على قائمة التراث العالمي، وشمل المعرض مجموعة مختارة من الاكتشافات الأثرية التي تعود إلى مئات الآلاف من السنين، من بينها 6 قطع أثرية تُعرض للمرة الأولى، وتمثل محطات زمنية مفصلية في تاريخ موقع الفاية، وهي: فأس حجرية أشولية تعود إلى العصر الحجري القديم الأدنى، ويُقدّر عمرها بنحو 500 ألف عام، وأدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأوسط يعود تاريخها إلى ما بين 80 ألفاً و50 ألف عام، إلى جانب رؤوس حجرية للصيد تعود إلى نحو 40 ألف عام، وشفرات صوانية طويلة تعكس تطور تقنيات التصنيع قبل نحو 30 ألف عام، إضافةً إلى أدوات تقطيع صغيرة متعددة الاستعمالات يتراوح عمرها بين 20 و15 ألف عام ◆

الفاية.. ثمار المعرفة والبحث

محمد أبو عرب

لا يمكن قراءة إدراج موقع «الفاية» على قائمة التراث العالمي لليونسكو بوصفه لحظة احتفالية عابرة، فالمشهد يتجاوز حدود الإعلان الرسمي ليضع المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة في قلب سردية إنسانية كبرى، تمتد من الجغرافيا المحلية إلى الذاكرة العالمية، ففي هذه البقعة من الأرض، لا يقف التاريخ عند أطلال صامتة، بل يتحوّل إلى سؤال مفتوح عن البدايات الأولى للإنسان، وعن قدرته على التكيّف والبقاء وصناعة المعنى.

يمثّل هذا الإدراج اعترافًا دوليًا بالقيمة الاستثنائية لموقع الفاية، بوصفه مشهدًا طبيعيًا ثقافيًا يوثّق مراحل مبكرة من وجود الإنسان خارج إفريقيا، ويعيد رسم موقع شبه الجزيرة العربية على خريطة تطور البشر، غير أن أهمية الحدث لا تكمن في هذا الاعتراف وحده، بل في السياق الذي وُضع فيه، وفي الرؤية التي قادته حتى وصل إلى هذه اللحظة.

منذ سنوات طويلة، تعامل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مع الفاية بوصفها مشروعاً معرفياً قبل أن تكون موقعًا أثريًا، واستثمر في البحث العلمي، وحماية المشهد الطبيعي، وبناء شراكات علمية دولية، انطلاقًا من إيمان عميق بأن صون التراث الحقيقي يبدأ بالفهم، ويترسخ بالدراسة، ويستمر بالمسؤولية، لذلك جاء الاحتفاء الرسمي بإدراج الفاية تتويجًا لمسار طويل، لا نقطة نهاية له.

ويكتسب هذا المسار بعدًا إضافيًا مع إعلان سمو الشيخة بدور بنت محمد القاسمي سفيرة موقع الفاية للتراث العالمي، عن إطلاق «منحة الفاية للبحوث»، التي تنقل الموقع من خانة التوثيق إلى فضاء الإنتاج المعرفي، وتفتح الباب أمام الباحثين والطلبة الإماراتيين للمشاركة في كتابة تاريخ الإنسان استنادًا إلى أرضهم وتجربتهم، وهنا، يتحول التراث إلى مورد معرفي حي، وتصبح المنطقة الوسطى مختبرًا علميًا مفتوحًا، لا مجرد شاهد على الماضي، فالمنحة تقدم مليوني درهم إماراتي لدعم الدراسات المتخصصة حول الفاية.

وفي هذا السياق، تبرز الفاية بوصفها جزءًا من نسيج أوسع يضم مليحة وسائر مواقع المنطقة الوسطى، حيث تتقاطع الجغرافيا مع التاريخ، والتنمية مع الثقافة، والبحث العلمي مع هوية المكان، وهو ما يجعل المنطقة مركزاً تحمل معاني تتجاوز حدودها.

بهذا المعنى، لا يضيف إدراج الفاية موقعًا جديدًا إلى قائمة عالمية فحسب، بل يعيد طرح سؤال جوهري: كيف يمكن للمكان أن يصبح شاهدًا على الإنسان، وكيف يمكن للتنمية أن تحمي الذاكرة وهي تمضي إلى المستقبل؟، وفي الإجابة عن هذا السؤال، تتجلى رؤية الشارقة التي ترى في التراث مسؤولية، وفي المعرفة استثمارًا، وفي الإنسان محور كل مشروع ◆

أحمد الطنيجي: العمل الميداني مدرسة تكشف لك الواقع وتزودك بآليات مواجهته

الذيد - بكر المحاسنة

أحمد مصبح عبيد جاسم الطنيجي، هو أحد الوجوه الشبابية الصاعدة في العمل الحكومي، فبعد حصوله على البكالوريوس من كلية العلوم الصحية بجامعة الشارقة في تخصص سلامة الأغذية، التحق مباشرةً ببلدية مدينة الذيد، واستطاع خلال سنوات من العمل المتواصل أن يكتسب خبرة واسعة في الرقابة الصحية، لينتقل بعدها إلى مسؤوليات أكبر، وصولاً إلى تقلّد منصب مدير إدارة الصحة العامة في البلدية، وهو منصب يتطلّب قدرة على التطوير المستمر، واستعداداً دائماً لمواجهة التحديات في مجالات الصحة العامة وسلامة الغذاء.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بأحمد مصبح الطنيجي، لنتعرف أكثر على مسيرته التعليمية والمهنية.

*** في البداية حدثنا عن طفولتك؟**

– ولدتُ هنا في مدينة الذيد، قلب المنطقة الوسطى النابض، ونشأتُ بين طيبة أهلها وروحها الزراعية والبدوية التي تحمل قيم الأصالة، كانت طفولتي فيها بسيطة في ظاهرها، لكنها غنية بالتجارب التي شكّلت شخصيتي، فقد كبرتُ بين واحات النخيل وتربية الماشية، وتعلمتُ من هذه البيئة معاني الصبر والعزيمة وتحمل المسؤولية، والذيد بالنسبة لي ليست مجرد مدينة، بل ذاكرةٌ نابضة، وأصلٌ وجذور انطلقتُ منها نحو المستقبل، وكل ما اكتسبته في طفولتي فيها كان له تأثير مباشر ومهم في مسيرتي العلمية والعملية ومسار حياتي لاحقاً.

عشتُ طفولتي في كنف أسرة تولي العلم مكانة رفيعة، ولطالما شجعتني على الاجتهاد في

الدراسة والتحصيل العلمي، أما رحلتي التعليمية فقد بدأت من نقطة أعدّها حجر الأساس في حياتي؛ فقد تعلّمتُ القرآن الكريم على يد المطوّع، وكانت هذه هي التجربة الأولى التي شكّلت وعيي الروحي والأخلاقي، كان أبي حريصاً على أن أبدأ حياتي من منبع صاف، فغرس في نفسي أهمية تعلّم القرآن الكريم وحفظ آياته، وأن أستشعر قيمه في سلوكي اليومي، وعندما بلغتُ السادسة من عمري التحقتُ بمدرسة الذيد، وفيها بدأت ملامح شخصيتي العلمية تتضح شيئاً فشيئاً، كنت تلميذاً مجتهداً، أملك شغفاً كبيراً بالمعرفة، وأسرتي لا تبخل عليّ بالدعم والتشجيع، وخلال سنوات الدراسة مررتُ بتجارب كثيرة صنعت شخصيتي، منها مسابقات القرآن الكريم، والأنشطة المدرسية، ومع مرور السنوات والتقدم في المراحل الدراسية، تعززت قناعاتي بأن التعليم ليس مجرد مرحلة معينة، بل رحلة ممتدة تبني الإنسان وتفتح أمامه آفاق المستقبل، وأدركتُ معنى الالتزام، وكيفية إدارة الوقت، وأن المثابرة هي الطريق الحقيقي لتحقيق الإنجازات، وبفضل الله أولاً، ثم بفضل رعاية أسرتي ومتابعة معلميّ، نجحت متفوقا في الثانوية العامة.

*** ولماذا اخترت تخصص سلامة الأغذية؟**

– بعد حصولي على الثانوية العامة اخترتُ أن أتخصص في سلامة الأغذية في كلية العلوم الصحية بجامعة الشارقة، لكونه أحد التخصصات الحيوية التي تؤثر بشكل مباشر في صحة الأفراد والمجتمع، وقد خضتُ تجارب علمية واسعة داخل المختبرات، تعلّمت فيها كيفية تحليل سلامة الأغذية وتقييم المخاطر، وأساليب الفحص المخبري، واكتسبتُ مهارات دقيقة في الرقابة الصحية والتفتيش، كما تعرّفت على القوانين والتشريعات المنظمة لسلامة الغذاء، وفهمت سلسلة الإنتاج الغذائي من المصدر إلى المستهلك.

وإلى جانب ذلك، وفّرت لي جامعة الشارقة بيئة أكاديمية محفّزة؛ أساتذة متميزون، ومشاريع بحثية، وتدريب ميداني مكثف، وقد أسهمت هذه التجارب في صقل شخصيتي العلمية، وجعلتني أكثر قدرة على التفكير المنهجي، والتحليل، وربط المعلومات، واتخاذ القرارات بناءً على أسس علمية واضحة، مما كان امتداداً لرغبتي العميقة في خدمة المجتمع، وحماية صحة الناس، والمساهمة في بناء منظومة غذائية آمنة ترقى لمستوى جودة الحياة التي تطمح إليها قيادتنا ودولتنا دائماً ولا ترضى بدونه أبداً.

*** كيف كانت بدايتك في العمل بعد التخرج؟**

– بعد تخرّجي من الجامعة التحقتُ مباشرة ببلدية مدينة الذيد للعمل مفتشاً في مجال الصحة، وكانت التجربة

ولدتُ في مدينة الذيد ونشأتُ بين طيبة أهلها وروحها الزراعية والبدوية وكانت طفولتي فيها بسيطة في ظاهرها غنية بتجاربها

العملية الأولى في حياتي، ووجدتُ نفسي أمام مسؤوليات كبيرة تتطلب دقة عالية، وشجاعة في اتخاذ القرارات، ووعياً بحجم الدور الذي يؤديه مفتش الصحة في حماية المجتمع، فالعمل الميداني ليس مجرد دوام يومي، بل هو مدرسة حقيقية تضعك وجهاً لوجه مع الواقع، وتكشف لك حجم التفاصيل الدقيقة في العمل، كنتُ أتابع المنشآت الغذائية بمختلف أنواعها: من مطاعم ومقاصب ومخابز إلى مزارع ومحال بيع المواد الغذائية، وأتعامل مع حالات متنوعة تتطلب سرعة وقدرة على تقييم المخاطر، بدءاً من ضبط المخالفات الصحية، وصولاً إلى الإشراف على الإجراءات الوقائية ومتابعة سلسلة تداول الغذاء، ومع كل جولة ميدانية كنتُ أتعلم شيئاً جديداً، سواء في قراءة الواقع الميداني، أو في إدارة الحوار مع أصحاب المنشآت، أو في كيفية اتخاذ القرار الأنسب في اللحظة المناسبة.

أما فيما يخص التدرّج الوظيفي، فبتوفيق من الله، ثم بفضل ثقة إدارة البلدية استطعتُ خلال سنوات من العمل المتواصل والجديّة أن أكتسب خبرة واسعة في الرقابة الصحية، انتقلتُ معها إلى مهام إشرافية، إلى أن عينت في منصب مدير إدارة الصحة العامة في بلدية مدينة الذيد، وهو منصب يتطلّب رؤية واضحة، وقدرة على التطوير المستمر، واستعداداً دائماً لمواجهة التحديات المستجدة

كان والدي حريصاً على أن أبدأ حياتي بمنبعٍ صافٍ هو حفظ سور القرآن الكريم كي أستشعر معانيه وأسترشد به في سلوكي

في مجالات الصحة العامة وسلامة الغذاء، ومن خلاله أحرص على أن تكون إدارتنا نموذجاً يحتذى في الرقابة الصحية، وفي تعزيز ثقافة الوقاية، وفي حماية المجتمع وضمان جودة الحياة للسكان.

*** ما أبرز المهام التي تضطلع بها إدارتك؟**

– أتولى اليوم الإشراف المباشر على مختلف أنشطة الصحة العامة في مدينة الذيد، وهو اختصاص واسع يتطلب متابعة دقيقة وتنسيقاً مستمراً مع الفِرق الميدانية والجهات المعنية، وتشمل مهامي تنفيذ خطط التفتيش الدورية والمفاجئة على المنشآت الغذائية بمختلف أنواعها، والتأكد من التزامها الكامل بالاشتراطات والمعايير الصحية، إلى جانب مراقبة جودة المياه في شبكات المدينة وخزاناتها، والإشراف على المقصب ومتابعة سير العمل فيه وفق أعلى مستويات السلامة، كما أضطلع بمهمة التعامل مع حالات الطوارئ، وفق إجراءات دقيقة تضمن سرعة الاستجابة وحماية المستهلك، وتمتد مسؤولياتي أيضاً إلى تدريب المفتشين وتطوير أدائهم، من خلال برامج تأهيل متخصصة تهدف إلى رفع كفاءة الكوادر، بالإضافة إلى تحديث الأدلة والإجراءات المعتمدة لضمان جودة العمل واستمرارية التطوير.

وفي إطار رؤية حكومة الشارقة الرامية إلى تحويل مدينة الذيد إلى مدينة متكاملة الخدمات، نعمل وبالتعاون مع الدوائر والمؤسسات الأخرى على تعزيز دورنا في الرقابة الصحية والإشراف على جودة وسلامة المواد الغذائية في الأسواق والمحال التجارية والمطاعم والمنشآت الصناعية، ولله الحمد تتمتع مدينة الذيد اليوم بنسبة عالية من الالتزام بالاشتراطات والقوانين الصحية، حيث تُظهر المطاعم والمنشآت الغذائية استعداداً دائماً للتعاون، وتطبيق المعايير التي تصون صحة المستهلك وتحميه من أي مخاطر.

*** حصلت على جوائز وتكريمات عديدة، حدثنا عنها؟**

– حصلتُ ولله الحمد على عدد كبير من شهادات التكريم في مجالات العمل الصحي والرقابي، وهي محطات أعتز بها كثيراً لأنها تعكس ثمرة الجهد والتفاني، كما شاركتُ في برامج التميز الوظيفي التي تهدف إلى رفع كفاءة الأداء المؤسسي، وتعزيز الابتكار، ونشر ثقافة التحسين المستمر داخل بيئة العمل الحكومي، وكان لي أيضاً شرف المشاركة في العديد من الفعاليات والمناسبات الوطنية، التي تسلط الضوء على الدور الحيوي الذي تضطلع به الجهات الصحية في تعزيز مفاهيم الوقاية والمسؤولية المجتمعية، سواء من خلال التوعية أو الحملات الميدانية أو المبادرات المجتمعية، وتُعد هذه المشاركات من التجارب التي أفتخر بها لما تحمله من قيمة وطنية ومهنية في آن واحد.

أما على المستوى التخصصي، فقد كانت لي مشاركات عديدة في مجالات الصحة والسلامة المهنية والغذائية، من خلال حضور ورش العمل والدورات المتخصصة، والمساهمة في تطوير آليات التفتيش الميداني، وتحديث الاشتراطات والقوانين الصحية بما يواكب أفضل الممارسات العالمية، وقد أسهمت هذه المشاركات في تعزيز خبرتي العلمية والمهنية، ومكّنتني من نقل المعرفة وتطوير أداء فِرق العمل داخل الإدارة.

*** أنت من هواة تربية الهجن، كيف نشأت معك هذه الهواية؟**

– هواية تربية الهجن بالنسبة لي ليست مجرد نشاط يمارس في وقت الفراغ، بل هي جزء عميق من روحي وهويتي وتكويني وتراثي الذي تربيت عليه، وتعد رياضة سباقات الهجن من الرياضات التي تجمع بين عراقة الماضي وحيوية الحاضر، ويُطلق عليها «الرياضة القديمة الحديثة»، لأنها تحمل عبق الأجداد، وفي الوقت ذاته تستقطب اهتمام شباب اليوم، وبدأت علاقتي بهذه الهواية منذ طفولتي، فقد استلهمتُ حب الهجن من والدي، كما استلهمه هو من والده، في سلسلة من العطاء المعرفي والتراثي انتقلت عبر الأجيال، كنتُ أرافق والدي منذ سنواتي الأولى، أراقب طريقة تعامله مع الإبل، وأتعلم منه أصول العناية بها وتربيتها وتدريبها، ومع مرور الوقت أصبحت هذه الهواية جزءاً أصيلاً من

حياتي، وجزءاً من هويتي التي أفتخر بها، فهي تربطني بجذوري، وتعزز داخلي قيم الصبر والهدوء والانتماء.

وقد علمتني الهجن الكثير، فهي مدرسة في الصبر والانضباط والالتزام، وفيها يجد الإنسان مساحة واسعة للتأمل والراحة بعيداً عن ضغط العمل ومسؤوليات الحياة اليومية، كما منحتني سنوات الممارسة خبرة عملية في اختيار السلالات المناسبة، وفهم طبيعتها، والعناية اليومية بها، والتعامل مع تفاصيل التدريب التي تؤثر بشكل مباشر في أدائها، وشاركتُ خلال السنوات الماضية في العديد من سباقات الهجن داخل ميدان الذيد وفي ميادين مختلفة على مستوى الدولة، وكان لي شرف تحقيق مراكز متقدمة، من بينها مراكز أولى في عدد من الأشواط، وأؤمن أن الفوز في هذه الرياضة لا يأتي صدفة، بل هو نتيجة شغف حقيقي، ومتابعة مستمرة، ورعاية دقيقة للهجن، واتباع أساليب علمية وحديثة في التدريب، إلى جانب التمسك بروح الرياضة والتراث، وتحرص حكومتنا على تنظيم سباقات الهجن والمهرجانات التراثية بشكل مستمر، لما لهذه الرياضة من مكانة كبيرة في وجدان المجتمع، ودورها في تعزيز الهوية الوطنية، وحفظ الإرث التاريخي للأجيال القادمة، ومن هنا، فإن الاستمرار في هذه الهواية هو بالنسبة لي مساهمة في الحفاظ على هذا الإرث الأصيل الذي نعتز به جميعاً.

وفي ختام هذا اللقاء أقول لشباب اليوم: العِلم هو الطريق الأقصر نحو النجاح، والعمل الجاد هو مفتاح كل إنجاز، تمسّكوا بقيمكم وهويتكم الوطنية، واعملوا بإخلاص لخدمة وطنكم في أي مجال تختارونه، واصنعوا لأنفسكم هدفاً واضحاً وإرادة قوية تبلغون بها قمم التميّز والنجاح ◆

سلطان: ضاحية مهذب مشروع متكامل ونوجه بسرعة الإنجاز

أكد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أن الأعمال التي ستُنجز خلال الفترة المقبلة في ضاحية مهذب ستكون ضعف ما أُنجز في الفترة الماضية، موضحاً أن الضاحية تضم قرابة 6000 قطعة أرض لبناء المساكن، وأنه تم بناء وتسليم عدد 2000 من البيوت التي تقع ضمن المجمعات السكنية، جاء ذلك خلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي تبثه إذاعة وتلفزيون الشارقة.

وأكد صاحب السمو حاكم الشارقة أنه فور تسليم المساكن المُنجزة، تم العمل على بناء 2000 مسكن جديد، مبيناً أن ضاحية مهذب ستكون مكتملة من جميع النواحي، من حيث الطرق الرئيسة مثل الطريق الذي يربط منطقة الشنوف بنزوى، وطريق الإمارات، إضافةً إلى مختلف الخدمات الأخرى.

وتناول الخدمات الأساسية التي سيتم توفيرها في المنطقة مثل الحضانات، كاشفاً سموه عن توجيهه بتغيير موقع الأرض المخصصة لإنشاء الحضانة، بحيث تكون سهلة الوصول، وتراعي سكان المنطقة ولا تسبب لهم أي إزعاج، بالإضافة إلى توافر المساحات لإقامة مواقف السيارات الكافية لأولياء أمور الأطفال، موضحاً بأن المواقع جاهزة لتشييد المدارس الحكومية في ضاحية مهذب، ويجري التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتنفيذ وتشييد المدارس.

وأشار سموه إلى أن أغلب الأسر التي تسكن ضاحية مهذب من فئة الشباب، وتعتبر أسراً حديثة التكوين، موضحاً بأن التوجيهات تأتي بتأجيل صرف ثلث الأراضي بواقع 2000 أرض في الضاحية بحيث تكون هناك أراضٍ متوفرة عندما يكبر أطفال الأسر، ويطلبون أراضي قريبة من أهاليهم، مبيناً بأن هذا النموذج تم البدء بتطبيقه على الأراضي في منطقة الزبير.

أرض خصبة مليئة بالمياه

وتطرق صاحب السمو حاكم الشارقة إلى ما تتميز به ضاحية مهذب من جمال ونظافة وتنوع طبيعي، فهي ليست سبخة أو منطقة مدفونة، بل أرض خصبة مليئة بالمياه الجوفية القادمة من منطقة المدام عن طريق طوي المضاحية وصولاً إلى ميدان معضد بن سعيد، ومن ثم للفاية والتي تلتقي بالمياه القادمة من فلي بالاتجاه محافز، شمالاً للحويه وتاهل، لغاية منطقة الزبير، مبيناً بأنها تنتهي في محمية واسط للأراضي الرطبة، وموضحاً بأنها تجري تحت الأرض في المناطق المذكورة، مؤكداً بأن أصحاب الأراضي في ضاحية مهذب إذا حفروا الأرض سيحصلون على مياه عذبة تفيدهم في ري المزروعات.

تراحم وتقارب

ودعا سموه السكان إلى ضرورة التراحم والتواصل مع الجيران، موضحاً أنه في حال وجود أي مشكلة يجب الإبلاغ عنها، وسيكون سموه أول من يعطي الحلول، وذلك بهدف عدم خسارة الجيران والتقارب بينهم ليكون المجتمع متماسكاً.

وتناول صاحب السمو حاكم الشارقة بعض البيوت التي تضم عدداً من الأسر، والتي تخرج من البيت الواحد 3 بيوت، مُطلقاً عليهم «البيوت الحرجة»، والتي وجّه بسرعة إنجازها للحفاظ على استقرار الأسرة، مؤكداً بأن حالات النزاع التي تصل إليه كثيرة، ولا يعلم بها الناس، وأن تسريع وتيرة العمل على تسوية الأراضي في مدن الشارقة تأتي في المقام الأول لحل مشاكل الناس والمحافظة على الأسر.

وأكد أن التوجيهات بضرورة إنهاء الأعمال بسرعة، وصرف المبالغ هو استثمار في المجتمع، مشيراً إلى أن هناك أولويات تصنف حسب حاجة الأشخاص ووضعهم، مبيناً بأن بعض الحالات التي تمت متابعتها تبين بعدها بأنها كانت لمصلحة شخصية على حساب الأسرة، ويقوم صاحب المسكن بتأجيره وزيادة دخله الشهري، مطمئناً المستفيدين من الدعم السكني أن العمل يجري ليلاً ونهاراً من أجل استقرار الأنفس.

ملف التوظيف

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة مداخلته بالحديث عن ملف التوظيف، مبيناً بأن الوظائف الجديدة لا تُبنى على التكديس، بل تتم مراجعة أداء الموظفين المتعللين والمرضى وإبعادهم ليستريحوا في بيوتهم، ويتم خلق شواغر يستفيد منها الباحثون عن العمل القادرين على خدمة المجتمع ◆

سلطان يعلن إمارة الشارقة صديقة للطفل والعائلة

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إمارة الشارقة رسمياً إمارة صديقة للطفل والعائلة، في إنجاز يُعد محطة مهمة في مسيرتها المستمرة نحو تعزيز بيئة آمنة، وشاملة، وحاضنة للأطفال والعائلات.

ويمثل هذا الإعلان ثمرة الجهود المتواصلة التي تبذلها إمارة الشارقة في تنفيذ سياسات شاملة تركز على العائلة في مختلف القطاعات، وبناءً على معايير اعتمادات الشارقة صديقة للطفل والعائلة، كما يُرسخ هذا الإعلان مكانة الشارقة التي تُعد نموذجاً رائداً في مجال رعاية الطفل والعائلة على مستوى المنطقة.

وتُمثل معايير الشارقة صديقة للطفل والعائلة استدامة لمشروع الشارقة صديقة للطفل، وهي مبادرة رائدة أُطلقت عام 2011م، وقد تم تطوير المشروع في عام 2024م ليصبح «الشارقة صديقة للطفل والعائلة»، بهدف تعزيز ثقافة المسؤولية المشتركة تجاه رفاه العائلة في القطاعين العام والخاص.

وتُعد إمارة الشارقة رائدة في تقديم الخدمات الموجهة للأمومة والطفل في دولة الإمارات منذ خمسينيات القرن الماضي، إذ كانت أول إمارة تُنشئ خدمات مخصصة للأمهات والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، وينعكس استثمار إمارة الشارقة على المدى الطويل في تعزيز بيئة صديقة وداعمة للعائلة، من خلال مجموعة واسعة من المبادرات، التي تم تنفيذها وتطويرها خلال الفترة الماضية ومن أبرزها: توفير مرافق صحية صديقة للأم والطفل في جميع أنحاء الإمارة، وتخطيط عمراني ومساحات عامة صديقة للعائلة، وإنشاء سياسات عمل مرنة وداعمة للوالدين، وخلق بيئات عمل وحضانات وأماكن عامة داعمة للرضاعة الطبيعية، ونشر حملات توعية وبرامج مجتمعية تعزز صحة الأم والطفل. كما بادرت إمارة الشارقة بتمديد إجازة الأمومة المدفوعة الأجر إلى 12 أسبوعاً، وقدّمت مزايا إضافية داعمة للعائلة، بالإضافة إلى إطلاق الإمارة نظام أسبوع العمل المكون من أربعة أيام، وذلك تعزيزاً للتوازن بين العمل والحياة العائلية.

وحظيت إنجازات إمارة الشارقة بتقدير دولي واسع ففي عام 2015م أصبحت الشارقة أول «إمارة صديقة للطفل» معترف بها من اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية، وتبع ذلك إنجاز آخر في عام 2018م حين أُعلنت أول «إمارة صديقة للأطفال واليافعين» من قبل اليونيسف، واستمرت مسيرة إمارة الشارقة في استدامة التزامها بـ «المدن الصديقة للطفل»، حيث تم تجديد انضمامها إلى مبادرة اليونيسف للمدن الصديقة للطفل في نوفمبر 2025.

وتواصل إمارة الشارقة التزامها بتعزيز إطارها الصديق للطفل والعائلة من خلال سياسات ومبادرات شاملة وتفاعلية مع المجتمع، وتهدف إلى وضع معايير جديدة للتنمية المتمحورة حول الطفل والعائلة على المستويين الإقليمي والعالمي ◆

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة القضاء

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة القضاء في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة القضاء المرفق بهذا المرسوم، على أن يُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه ما يلي: الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام ◆

اعتماد الهيكل التنظيمي العام لـ «البيئة والمحميات»

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة البيئة والمحميات الطبيعية.

وبحسب المرسوم يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لهيئة البيئة والمحميات الطبيعية، ويُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه، الهيكل التنظيمي التفصيلي لهيئة البيئة والمحميات الطبيعية، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم؛ بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الهيئة، بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

كما وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، بترقية 348 من موظفي هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، كما اعتمد سموه صرف بدل مناوبة لـ 450 موظفاً من موظفي الهيئة.

وبحسب توجيه صاحب السمو حاكم الشارقة يُرقى عدد 348 موظفاً في هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بتكلفة سنوية تبلغ 8.4 مليون درهم، من الموظفين المستوفين لشروط الترقيات بمختلف أنواعها، وتأتي هذه الترقيات في إطار دعم سموه للكوادر العاملة في الهيئة، وتحفيزهم على مواصلة أداء مهامهم بكفاءة، وتعزيز دورهم في حماية البيئة وصون التنوع الحيوي في إمارة الشارقة.

كما اعتمد سموه صرف بدل مناوبة لموظفي هيئة البيئة والمحميات الطبيعية البالغ عددهم 450 موظفاً، وذلك بمبلغ شهري قدره 1500 درهم، وبتكلفة سنوية تبلغ 8.1 مليون درهم. ويأتي هذا التوجيه دعماً للموظفين الذين يعملون بنظام المناوبات، وتقديراً لجهودهم المستمرة في حماية البيئة والمحميات وتعزيز استدامتها ◆

اعتماد الهيكل التنظيمي للقيادة العامة للحرس الأميري

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام للقيادة العامة للحرس الأميري في إمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم يُعتمد الهيكل التنظيمي العام للقيادة العامة للحرس الأميري المرفق بهذا المرسوم، على أن يُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه ما يلي: الهيكل التنظيمي التفصيلي للقيادة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في القيادة العامة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام ◆

اعتماد إنشاء أكبر تجمع إعلامي حكومي موحد

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حزمة مشروعات إعلامية كبرى في مدينة الشارقة للإعلام «شمس»، تمثل نقلة نوعية في تطوير البنية الإعلامية في الإمارة، وترسخ نموذجاً متقدماً لتكامل الجهات الحكومية العاملة ضمن مجلس الشارقة للإعلام.

وتأتي هذه المشروعات ضمن رؤية واهتمام سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي عهد ونائب حاكم الشارقة، وبدعم ومتابعة من سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس الشارقة للإعلام، الذي يقود جهود توحيد وتنسيق العمل الإعلامي الحكومي، والانتقال به إلى منظومة أكثر قوة وتأثيراً.

وأكد سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، أن اعتماد حزمة مشروعات «شمس» يجسد رؤية الإمارة في بناء قطاع إعلامي متقدم يقوم على الابتكار والشراكات الدولية والتقنيات المعاصرة، مشيراً إلى أن إطلاق «استوديوهات شمس» سيعزز قدرة الإمارة على استقطاب أبرز شركات الإنتاج وصنّاع المحتوى، كما سيوفر منصة احترافية للكفاءات الوطنية لتطوير مهاراتها وتوسيع حضورها في صناعة الإعلام.

وشدد سموه على أن الاستثمار في الإعلام هو استثمار في الإنسان والهوية، وأن الشارقة ماضية بثقة نحو تعزيز حضورها الثقافي والمعرفي عالمياً من خلال إعلام مسؤول، وشراكات استراتيجية، ومنظومة متطورة تدعم استدامة النمو في هذا القطاع الحيوي.

وسيشهد المشروع إنشاء أكبر تجمع إعلامي حكومي موحد في الإمارات والمنطقة، حيث سيضم الجهات الإعلامية التابعة لحكومة الشارقة، وهي: مجلس الشارقة للإعلام، والمكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، وهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، بالإضافة إلى مدينة الشارقة للإعلام «شمس» التي ستكون المقر الجديد لهذا التجمع.

ويأتي مشروع «استوديوهات شمس» ليؤسس لبيئة إنتاجية هي الأكثر تطوراً في المنطقة، من خلال إنشاء مجمّع يضم خمسة استوديوهات كبرى، بمساحات مختلفة تتراوح بين 1500 متر مربع، و3400 متر مربع، تلبي احتياجات صناع الأفلام والمسلسلات والمحتوى، إضافة إلى مرافق متخصصة لما بعد الإنتاج تشمل وحدات المونتاج، والمؤثرات البصرية، والتصميم الصوتي، بما يتيح تنفيذ الأعمال التلفزيونية والسينمائية وفق أعلى المعايير العالمية.

كما تتضمن المشروعات المعتمدة تطوير مجمّع أعمال إعلامي حكومي متكامل يجمع تحت سقف واحد مجلس الشارقة للإعلام، والمكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، والشركات الإعلامية العاملة ضمن «شمس»، في بيئة عمل تفاعلية تدعم الابتكار، وتسهّل عمليات الإنتاج والبث، وتعزز كفاءة التواصل الحكومي.

وسيضم المجمّع أربع مبانٍ متخصصة، يتألف كل مبنى من طابق أرضي وأربعة طوابق، منها مبنى لمجلس الشارقة للإعلام، ومبنى للمكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، ومبنيان مخصصان للجهات الإعلامية والشركات العاملة ضمن «شمس».

ويشمل التطوير كذلك إنشاء مبنى جديد لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون يتمتع ببنية تقنية حديثة، مما يرفع من جاهزية الهيئة لمواكبة التطورات في تقنيات البث والإنتاج، ويعزز قدرتها على تقديم محتوى متنوع، وذي جودة عالية يعكس هوية الإمارة ورسالتها، وستتكون المرحلة الأولى من المبنى الإداري، ومبنى الأخبار، ومبنى قناة الشارقة الرياضية.

وفي إطار دعم المشهد الثقافي والإبداعي في الشارقة، تتضمن المشروعات الجديدة «واحة شمس للإبداع»، وهي مركز متطور للفعاليات الفنية والتعليمية، يضم مسرحا حديثا يتسع لـ700 شخص، ومرافق مخصصة لاستضافة الفعاليات المجتمعية، والعروض الفنية والبرامج التدريبية، بما يسهم في تنمية المواهب الشابة، وتوفير منصة ملهمة للإبداع ◆

«التنفيذي» يعتمد استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي

بارك المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة إعلان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إمارة الشارقة صديقة للطفل والعائلة، والتي تأتي تزامناً مع إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2026 عاماً للأسرة، وتماشياً مع الأهداف الاستراتيجية والتوجهات الرامية إلى دعم إمارة الشارقة للطفل والعائلة من خلال توفير بيئة ملائمة في مختلف مدن ومناطق ومؤسسات الإمارة.

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس الذي ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي عهد ونائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، والذي عُقد في مكتب سمو الحاكم.

وناقش المجلس عددا من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال والمعنية بمتابعة أداء الدوائر والهيئات الحكومية، وخطط تطوير الخدمات لتقديم أفضل تجربة للمتعاملين، وتعزيز منظومة التحول الرقمي بما ينسجم مع رؤية إمارة الشارقة في تحقيق التنمية المستدامة والتميز في مختلف القطاعات.

إطلاق استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي 2026-2028

واعتمد المجلس إطلاق استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي 2026- 2028، التي تهدف إلى رقمنة وتحويل الخدمات الحكومية لتوفر تجارب سلسة وفعالة للمتعاملين، وتعزيز كفاءة الأداء المؤسسي، وتمكين الجهات الحكومية بالقدرات اللازمة لتحقيق تحول رقمي مستدام، إضافة إلى إنشاء بنية تحتية وأنظمة مشتركة وآمنة لدعم العمليات الحكومية، وتعزيز مرونة الأمن السيبراني وخصوصية البيانات.

وستعمل استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي على مواءمة الأهداف مع الأولويات الوطنية؛ بما يضمن تحقيق أقصى أثر تنموي واستراتيجي، ووضع أكثر من 50 مبادرة لتنفيذ الاستراتيجية، ونشر ميثاق التعاون الرقمي مع الجهات الحكومية لتوضيح الأدوار والمسؤوليات وضمان تكامل الجهود، إلى جانب اعتماد إنشاء اللجنة العليا للتكامل الرقمي، وذلك لضمان الحوكمة الشاملة والإشراف الموحد على مشروعات التحول الرقمي، وتنسيق الجهود بين المؤسسات الحكومية، واتخاذ القرارات التي تضمن تسريع وتيرة التكامل التقني وتعزيز كفاءة الخدمات.

تخفيض رسوم بيع وشراء العقارات في «إيكرس 2026»

واعتمد المجلس خلال اجتماعه تخفيض رسوم البيع والشراء على المعاملات التي ستنفذ في معرض الشارقة العقاري «إيكرس 2026»، لتصبح رسوم البيع 0.5 % على المطورين العقاريين، ورسوم شراء مواطني الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي 1 %، ورسوم شراء بنظام التملك للجنسيات الأخرى 2٪، ورسوم الشراء بنظام الانتفاع للجنسيات الأخرى 1 %، ويأتي ذلك في إطار حرص إمارة الشارقة على دعم القطاع العقاري وتحفيز حركة التداول والاستثمار في السوق، وتعزيز جاذبية الإمارة للمطورين والمستثمرين.

كما اعتمد المجلس الهيكل التنظيمي العام للقيادة العامة للحرس الأميري، والذي يدعم أعمال القيادة وتأدية مهامها التي تقع ضمن التخصصات المنوطة بها، ويأتي الاعتماد ضمن أعمال التطوير المستمر على الهياكل والأسس التنظيمية لمختلف الجهات الحكومية، موجهاً المجلس أمانته العامة باستكمال دورته التشريعية ◆

..ويعتمد مساعدات نوعية إضافية لمواطني الشارقة

وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أصدر المجلس التنفيذي في اجتماع آخر قراراً بشأن منح مساعدات نوعية إضافية داعمة في إمارة الشارقة، ويهدف القرار إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسر المواطنة، وتوفير الرعاية والدعم لكبار السن وذوي الإعاقة وطريحي الفراش، وتمكين المستفيدين من إدارة شؤونهم المعيشية بكفاءة واستقلالية.

حدد القرار الفئات المستحقة للمساعدة من مواطني إمارة الشارقة وهي: ربُ الأسرة، وكبير السن طريح الفراش، وذو الإعاقة طريح الفراش، وكبير السن المُعال.

واعتمد المجلس كذلك مشروع قانون بشأن إلغاء بعض أحكام القانون رقم (11) لسنة 2017م بشأن تنظيم هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في إمارة الشارقة ◆

ولي عهد الشارقة ينشئ اللجنة العليا للتكامل الرقمي

أصدر سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، قراراً بإنشاء وتشكيل اللجنة العليا للتكامل الرقمي.

ونص القرار على أن تُنشأ في إمارة الشارقة لجنة تسمى «اللجنة العليا للتكامل الرقمي»، تتبع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة وتعمل تحت إشرافه، ويرأس اللجنة الشيخ سعود بن سلطان بن محمد القاسمي، المدير العام لدائرة الشارقة الرقمية، وعضوية: الشيخ سلطان بن عبدالله بن سالم القاسمي، مدير دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، والشيخ راشد بن صقر القاسمي، مدير دائرة المالية المركزية، والشيخ محمد بن عبدالله القاسمي، مدير دائرة شؤون البلديات، وعبدالله عبد الرحمن الشامسي، المدير العام لهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، وأحمد حمد السويدي، الأمين العام المساعد للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، والمهندسة لمياء عبيد الحصان الشامسي، مديرة دائرة الشارقة الرقمية، والدكتور عيسى سيف حنظل، مدير الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، والمهندس علي سلطان بن بطي المهيري، مدير دائرة التخطيط والمساحة، والمهندس ماجد محمد المظلوم، من دائرة الشارقة الرقمية.

هدف اللجنة

وبحسب القرار تهدف اللجنة إلى المواءمة مع استراتيجية الشارقة للتحول الرقمي، والتنفيذ الفعال والرصد المستمر لمسيرة التحول الرقمي في الإمارة، بإرساء حوكمة قوية، وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية، وتقليل المخاطر وتسريع التقدم لضمان التطبيق الأمثل لاستراتيجية التحول الرقمي.

وحدد القرار اختصاصات اللجنة على النحو الآتي: الإشراف الاستراتيجي واتخاذ القرارات عالية المستوى لضمان التنفيذ الأمثل لاستراتيجية التحول الرقمي، وضمان المواءمة والتعاون بين الجهات الحكومية، واعتماد السياسات والأطر والاستراتيجيات الرقمية الرئيسية، وضمان المواءمة بين الأهداف الوطنية والتنفيذ على المستوى المحلي، ومتابعة إنجاز المبادرات الرقمية الحكومية المشتركة، ومتابعة الأداء مقابل الأهداف الاستراتيجية والتدخل عند الحاجة، ومعالجة التحديات المتعددة القطاعات وحل النزاعات، والإشراف على قرارات الاستثمار المرتبطة بالمبادرات الرقمية، وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وتنسيق الجهود لضمان تكاملها وعدم ازدواجيتها، وأي اختصاصات أخرى يكلّفها بها المجلس.

وبحسب القرار ترفع اللجنة تقاريرها ونتائج أعمالها والصعوبات التي تواجهها والحلول التي توصي بها للمجلس لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وتكون مدة العضوية في اللجنة سنتين، يجوز تمديدها لمدة أو مُدد مماثلة تبدأ من تاريخ أول اجتماع لها، وتستمر اللجنة في تصريف أعمالها لدى انتهاء مدتها إلى أن يتم تشكيل لجنة جديدة، ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويتهم، على أن تجدّد عضوية اللجنة بعد عرض تقريرها وتوصياتها على المجلس.

كما تناول القرار عدداً من المواد القانونية المعنية باجتماعات اللجنة، وتسهيل مهامها، والنفاذ والنشر ◆

قرينة حاكم الشارقة تشهد حفل «من هنا البداية»

شهدت قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، الحفل الاستثنائي الذي احتفى بألف من خريجي مؤسسات «أطفال الشارقة» و«ناشئة الشارقة» و«سجايا فتيات الشارقة» و«الشارقة لتطوير القدرات»، وجمع 40 من الجيل المؤسس لمؤسسات ربع قرن، والموظفين الذين قدموا خلاصة خبراتهم على امتداد يزيد على 20 عاماً، حيث أسهمت هذه الشخصيات في تأسيس بيئة تربوية وثقافية متميزة لتنشئة أجيال أصبحت اليوم قيادات فاعلة في مؤسسات الوطن.

أقيم الحفل في مركزي أطفال الشارقة وسجايا فتيات الشارقة بمنطقة القرائن، ضمن مبادرة استراتيجية نظمتها مؤسسة ربع قرن تحت عنوان: «من هنا البداية» التي أُقيمت تجسيداً لعمق المشروع الثقافي الذي قاده صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على مدى أربعة عقود من الاستثمار في الإنسان، بدءاً بأول مكتبة للطفل في الشارقة، إلى مؤسسة رائدة أثبتت قدرتها على التفرد في ريادة العمل الشبابي، عبر منظومة راسخة تُعنى ببناء وتمكين أجيال واعية ومؤثرة، وقادرة على صناعة المستقبل وتجاوز تحدياته.

الإنسان هو الأساس

وخاطبت سمو الشيخة جواهر القاسمي، صُنّاع الأثر ممن قادوا المسيرة الناجحة والممتدة لمؤسسات «ربع قرن»، وقالت: «هكذا عوّدتنا الشارقة، وعوّدنا قائد رؤيتها الثقافية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، بأن الإنسان هو الأساس، وأنتم رسمتم الخطوات الأولى لمسيرة مؤسسات «ربع قرن». أنتم الرواد الذين أطلقتم البذرة الأولى لمسيرة آمن بها صاحب السمو وآمنتم بها، فكبرت على أيديكم وصارت مشروعاً وطنياً يصنع القادة، ويحتضن الإبداع والابتكار. على مدى السنين، أسهمت رؤيتكم والتزامكم في بناء أجيال واعية ومبدعة، وقادرة على استشراف المستقبل وصناعته، حتى بات الأثر الذي غرستموه حاضراً في كل منتسب وخريج من مؤسسات ربع قرن. إننا نفخر بكم وبالرحلة التي قدتموها بعزم وإيمان، وبما أحدثتموه من تحول إيجابي في مجتمعاتنا».

رسالة

كما وجهت سموها في كلمتها رسالة إلى الخريجين، وقالت: «مرّت بكم أعوام فتحتم في كل يوم صفحة جديدة من قصة كتبتموها بالمثابرة والإصرار لبناء شخصياتكم وصقل مهاراتكم؛ تعلمتم أن الطريق لا يزدهر إلا بالعلم، ولا يلين إلا بالصبر، ولا يشرق إلا حين يقترن حب الوطن بنقاء النية وسمو الهدف. وكنتم، في كل محطة، تثبتون أنكم قادرون على حمل رسالة الخير، وصناعة مستقبل يليق بكم وبالأرض التي احتضنتكم. ومن هذا الإرث الجميل قضيتم ربع قرن في «ربع قرن». راقبتكم تنهلون من المعرفة، وتتنافسون في الرياضة، وتصنعون الحرف والفنون، وتتذوقون الموسيقى، وتحاكون الحياة في المسرح، وتسخرون التقنيات لخدمة المجتمع. وبذلك كله، وجدتكم تتعلمون المسؤولية وحب الوطن، وتسعون لصنع مجتمع متراحم يسعى للخير دائماً. أنتم أبنائي وبناتي، وأنا أفخر بشخصياتكم التي هي وجه الشارقة. فلا تفرطوا في أي من ذلك، وواصلوا رحلة معرفة الذات، ثم معرفة المجتمع وحاجاته. كونوا عوناً للوطن، يفخر بكم الوطن» ◆

تكريم الفائزين بـ«جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب»

شهدت قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، في شهر ديسمبر المنصرم، حفل تكريم الفائزين بالدورة الخامسة من «جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب»، وبلغ عددهم هذا العام 680 فائزاً، وأُقيم الحفل في قصر البديع العامر.

وتهدف جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب إلى تنمية مواهب وقدرات الشباب في دولة الإمارات من خلال تحفيزهم على تطوير مهاراتهم خارج الإطار الأكاديمي، فهي تمنحهم فرصة للتميز في مجالات متنوعة تشمل: المغامرة، التطوع، تنمية المهارات، واللياقة البدنية والصحة، وتستقبل الجائزة جميع الجنسيات المقيمة في الدولة ممن تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاماً.

وفي كلمة لسموها وجهتها إلى الفائزين بالجائزة، قالت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي: «يسعدني جداً أن أرى أمامي كوكبة من الشباب بهذا العدد، لأنكم آمنتم بأن المغامرة هي الروح، وأن التطوع غذاؤه، وأن اكتشاف ذواتكم في هذا العمر المبكر هو بوصلتكم لتكونوا خيرة الشباب. أهنئكم على فوزكم المستحق بجائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب. إنه لشرفٌ وفخرٌ لي أن أرى إنجازاتكم في جميع المحافل، فنحن نتابعكم دائماً في منصات التواصل الاجتماعي، وأعتز كثيراً بكم وبما تقدمونه لمجتمع إمارة الشارقة».

وصايا ثمينة

ووجهت سموها للفائزين من الشباب والشابات مجموعة من الوصايا الوالديّة مؤكدة أنها تخاطبهم بالأسلوب نفسه الذي كانت تخاطب به أبناءها، حيث قالت: «استثمر هذا اللقاء لأغرس فيكم قِيَماً أثق أنها ستكون زادكم في الطريق ومرجعاً يحفظ خطواتكم نحو المسار الصحيح. فتذكروا دائماً أن التزامكم بقيمكم ومبادئكم هو حجر الأساس في نجاحكم، وأن منظومة الدعم المحيطة بكم، سواءً من عائلاتكم أو معلميكم أو أصدقائكم، تمدّكم بلا شك بكلمات الثناء والفخر والتشجيع التي هي الوقود الحقيقي لمضاعفة العطاء والاستمرار به».

وتابعت سموها لتؤكد أهمية الوفاء والصدق في العلاقات، فقالت: «أوصيكم بحفظ الوعود والوفاء بالعهود، فلا تكسروا عهداً قطعتموه وتخذلوا من وثق بكم وآمن بقدراتكم، فإخلاف الوعود يزرع الشك ويُضعِف الروابط بينكم والآخرين، والقلوب التي ائتمنتكم تستحق أن تُصان. كما أوصيكم ألا تسمحوا لمن يحاول أن يبث الفتنة أن يهدم علاقاتكم الجميلة مع أقرانكم الذين وثقوا بكم، وتجنّبوا تبرير أخطائكم بالكذب، فطريقه قصير مهما بدا سهلاً، خاصة وأنتم تدركون أنكم مخطئون. فلا تترددوا في الاعتذار، فهو من شيم الكبار، والعظمة تكمن في مواجهة الذات والاعتراف بالخطأ وحمل مسؤولية الخطأ وتبعاته. ولا تلتفتوا لعبارات تقلل من قيمة الاعتذار بحجة المكانة أو أنها صفة لا تليق بالرجال أو السيدات، فالاعتذار لا ينتقص من مقام الإنسان شيئاً، بل يرفعه».

كما شددّت سموها على أهمية التحلي بالمسؤولية والأخلاق عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأضافت: «ابتعدوا عن نشر الخلافات والشجار، وانتقوا المعلومة من مصادرها الرسمية ولا تنجرفوا خلف الشائعات والأكاذيب. اطلبوا رضاه سبحانه وتعالى دائماً، فهو أعظم ما يُنال، هذه وصايا أضعها بين أيديكم، ازرعوها في قلوبكم، واسقوها بصدق النية، ودعوها تثمر في أخلاقكم وتعاملكم، ابدأوا كل يوم بروح متفائلة، وانطلقوا نحو آفاق جديدة بقلوب مخلصة وعقول واعية ◆

سداد مديونية 143 من مواطني الشارقة

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى توفير الحياة المستقرة والعيش الكريم لأبنائه المواطنين، اعتمدت لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة مبلغ 73 مليون و786 ألف درهم، لسداد مديونية 143 حالة من الحالات المعروضة عليها.

وأكد راشد أحمد بن الشيخ، رئيس الديوان الأميري، رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن اللجنة اعتمدت ضمن الدفعة (29) مبلغ 73 مليون و786 ألف درهم، لسداد مديونية 143 حالة من فئة المحكومين على ذمة قضايا مالية، وفئة المتوفين المعسرين، وأوضح أن إجمالي المبالغ التي تمت معالجتها منذ الدفعة الأولى حتى الدفعة (29)، بلغ مليار و353 مليون و773 ألف و153 درهم، فيما بلغ مجموع المستفيدين 2791 مستفيد ◆

الشارقة تنال عضوية لشبكة المدن المراعية للسن

حققت إمارة الشارقة إنجازاً عالمياً جديداً بحصولها على عضوية «الانتساب المتقدم»، ضمن الشبكة العالمية للمدن المراعية للسن، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، لتصبح المدينة العربية الأولى ضمن هذه الشبكة.

وتترجم هذه الخطوة التزام الشارقة المستمر بتعزيز جودة الحياة لكبار السن وتوفير بيئة داعمة ودامجة لمختلف الفئات العمرية، بما يتماشى مع رؤيتها الرامية إلى بناء مجتمع متماسك يضع الإنسان في صدارة أولوياته.

ويأتي انتقال الشارقة من العضوية الأساسية إلى عضوية الانتساب المتقدم تقديراً لما قدمته من نماذج ريادية في تطبيق معايير المنظمة، الأمر الذي جعلها مرجعاً معتمداً لدى منظمة الصحة العالمية، ومقصداً للمدن الراغبة في الاستفادة من تجربتها، حيث قدمت الإمارة خلال السنوات الماضية خبراتها لكل من سلطنة عُمان، ودولة الكويت، كما تبادلت التجارب مع المملكة العربية السعودية ودولة قطر، مما يعكس ريادتها في هذا المجال.

وهنأت مريم ماجد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، القيادة الرشيدة بهذا الإنجاز، مؤكدة أن نجاح الإمارة يجسد النهج الإنساني والحضاري لإمارة الشارقة بقيادة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل الإنسان محور التنمية وأولوية في مسيرة التطوير.

وأشارت مريم ماجد الشامسي إلى إن الشارقة أولت منذ عقود اهتماماً كبيراً لجميع فئات المجتمع؛ من خلال مبادرات وبرامج رائدة تشكل منظومة متكاملة لدعم كبار السن وتمكينهم من ممارسة حياتهم بسهولة وفاعلية، مؤكدة أن عضوية الانتساب المتقدم ستعزز من دور الإمارة في تبادل الخبرات ونقل المعرفة على المستويين الإقليمي والعالمي.

ومن جهتها أكدت أسماء الخضري، مديرة مكتب الشارقة مدينة مراعية للسن، على أن انضمام الشارقة إلى الشبكة العالمية في عام 2016 مكّنها من وضع خطط عمل شاملة، وتنفيذ مبادرات نوعية تستهدف رفاه كبار السن، مشيرة إلى أن الانتقال إلى عضوية الانتساب المتقدم يمثل مستوى أعلى من الالتزام بالمعايير العالمية، ويتيح للإمارة المشاركة في المنتديات الدولية، وتبادل الخبرات ودعم المدن الأخرى في تطوير برامجها المراعية للسن، وأكدت أن هذه المرحلة تمنح الشارقة فرصاً واسعة لتعزيز الاعتراف الدولي بريادتها، وتطوير سياساتها المحلية بما يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية، إضافة إلى بناء شراكات استراتيجية مع جهات دولية، لافتة إلى أن الشارقة تعد المدينة العربية الأولى ضمن هذه الشبكة ◆

9.5 مليار درهم أعلى تداول عقاري شهري بتاريخ الشارقة

في أعلى حصيلة شهرية يشهدها تاريخ الشارقة، سجّل القطاع العقاري في الإمارة الباسمة تداولات بلغت 9.5 مليار درهم، خلال شهر نوفمبر 2025، في مؤشر بالغ الدلالة على طفرة استثنائية يعيشها هذا القطاع الحيوي، ويعكس هذا الأداء غير المسبوق، قوة الزخم الاقتصادي الذي تواصل الشارقة ترسيخه، وقدرة السوق العقاري على تحقيق أرقام قياسية، تتجدد شهراً بعد شهر، وعاماً إثر عام، بما يؤكد مكانته كأحد أهم المحركات الداعمة لمسيرة التنمية الشاملة في الإمارة.

أكثر من 15 ألف معاملة عقارية

أظهر تقرير حركة التداولات العقارية الصادر عن دائرة التسجيل العقاري بالشارقة، أن شهر نوفمبر 2025 شهد تنفيذ 15,131 معاملة عقارية، فيما بلغت إجمالي المساحات المتداولة في معاملات البيع نحو 34.9 مليون قدم مربعة، وتعكس هذه الأرقام النشاط المتصاعد للسوق العقاري في الإمارة، واستمرار تدفق الاستثمارات في مختلف المناطق والقطاعات العقارية.

وتؤكد إحصاءات شهر نوفمبر 2025 الزخم المتصاعد في السوق العقاري، بإمارة الشارقة، إذ بلغت معاملات البيع 2,126 معاملة، بنسبة 14 % من إجمالي المعاملات الكلي، ما يعكس الطلب المستمر على العقارات في الإمارة، كما تم تسجيل 698 معاملة رهن بنسبة 4.6 % من إجمالي المعاملات، وبقيمة بلغت 1.6 مليار درهم، مما يدل على ثقة المؤسسات المالية والمستثمرين بالقطاع.

إلى جانب ذلك، بلغ عدد العقود المبدئية 1,088 معاملة، بنسبة 7.2 %، في حين سجّلت شهادات الإفادة عن الأملاك 6,670 معاملة بنسبة 44.1 %، كما تم إصدار 4,549 معاملة لسندات الملكية بنسبة 30.1 % من إجمالي عدد المعاملات، ما يعكس حيوية وتنوع حركة التملك العقاري في الإمارة ضمن إجراءات عقارية، مرنة وذكية.

جرت معاملات البيع في 124 منطقة موزعة على مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة، وشملت هذه العقارات أراضي سكنية، وتجارية، وصناعية، وزراعية، وفيما يتعلق بنوع العقار المتداول، فقد تم التداول على 1,320 أرضاً فضاءً، بينما وصل عدد معاملات الأراضي المبنية إلى 374 معاملة، في حين بلغت معاملات الوحدات المفرزة 432 معاملة.

«المنحَز» تسجل أعلى صفقة بيع

تصدرت منطقة «المنحَز» قائمة أعلى الصفقات العقارية في الشارقة خلال شهر نوفمبر 2025، حيث تم تسجيل صفقة بيع لأرض فضاء بقيمة 3.7 مليارات درهم، فيما شهدت منطقة «النهدة» أعلى معاملة رهن عقاري خلال الشهر ذاته بقيمة 328 مليون درهم على أرض مبنية، ما يعكس الثقة الكبيرة بسوق العقارات بالإمارة.

«السحمة» الأعلى في عدد معاملات البيع

بلغ إجمالي معاملات البيع في مدينة الشارقة 1,788 معاملة، وتصدرت منطقة «السحمة» قائمة أعلى المناطق في عدد معاملات البيع بـ322 معاملة، تلتها منطقة «مويلح التجارية» بـ272 معاملة، ثم منطقة «حي الدبدبة جنوب» بـ149 معاملة، ومنطقة «تلال» بـ142 معاملة. أما من حيث المناطق الأعلى في حجم التداول النقدي، فقد تصدرت منطقة «المنحَز» بـ3.7 مليار درهم، تلتها منطقة «تلال» بـ294.4 مليون درهم، ثم منطقة «أم فنين» بـ250 مليون درهم، ثم منطقة «الصجعة الصناعية» بـ237.9 مليون درهم.

«الصناعية 3» تتصدر المنطقة الوسطى

وفي المنطقة الوسطى، بلغ إجمالي معاملات البيع 301 معاملة، تصدرتها منطقة «صناعية 3» من حيث عدد المعاملات وحجم التداول النقدي بواقع 190 معاملة، وحجم تداول بلغ 186 مليون درهم.

المنطقة الشرقية

أما فيما يخص المنطقة الشرقية ففي مدينة خورفكان جرت 19 معاملة بيع، تصدّرتها منطقة «حي الحراي التجارية»، و«حي البردي 1»، بـ4 معاملات لكل منهما، بينما جاءت منطقة «حي البردي 1» كأعلى منطقة من حيث حجم التداول النقدي بـ3.8 مليون درهم، وفي مدينة كلباء، جرت 16 معاملة بيع، تصدرتها منطقة «الطريف 5» بـ5 معاملات، بينما جاءت منطقة «السدرة» كأعلى منطقة بحجم التداول النقدي بـ4.6 مليون درهم ◆

الشارقة تختتم احتفالات عيد الاتحاد الـ54

اختتمت إمارة الشارقة في ديسمبر المنصرم احتفالاتها المبهرة بعيد الاتحاد الـ54، بعد برنامج متكامل، في جميع مدن ومناطق الإمارة، وشهد تنظيم أكثر من 250 فعالية تراثية وثقافية ومجتمعية استقطبت ما يزيد عن 233 ألف مشارك ومحتفل، من المواطنين والزوار والمقيمين، وبمشاركة أكثر من 20 جهة، في مشهد جسد روح الاتحاد ووحدة المجتمع الإماراتي وفخره بهويته وتراثه، على مدار 14 يوماً من الاحتفالات.

وتألقت إمارة الشارقة بحلة وطنية زاهية مع انتشار ألوان علم دولة الإمارات على الواجهات والمباني العامة، وإضاءة ساحاتها بالعروض الضوئية التي حولت المواقع الاحتفالية إلى لوحات بصرية مبهرة، في ظل مشاركة واسعة من العائلات وجميع فئات المجتمع؛ احتفاء بالمناسبة الأغلى والأهم على قلب كل إماراتي وكل من يعتبر الإمارات وطناً له، وجاءت احتفالات هذا العام امتداداً لمسيرة حافلة بدأت منذ أكثر من خمسة عقود، وواصلت فيها إمارة الشارقة تقديم نموذج مميز ومتكامل للاحتفال بعيد الاتحاد، قائم على المشاركة المجتمعية وتكامل الجهود الحكومية، وإبراز التراث الإماراتي بتقاربه مع مفاهيم التعليم والاستدامة والثقافة.

فعاليات شاملة في مواقع متعددة

وتوزعت الفعاليات هذا العام على مدينة الشارقة، والبطائح، والذيد، وكلباء، ودبا الحصن، وخورفكان، ووادي الحلو، والمدام، والحمرية، وضاحية الخروس، ومليحة، وضاحية مغيدر، حيث احتضنت كل مدينة وكل منطقة برنامجاً خاصا يميزها، يجمع بين الاحتفاء بالتراث وحضور الفنون، إلى جانب الورش التعليمية والبيئية، والأنشطة الرياضية والمسيرات المختلفة التي عكست تنوع المجتمع الإماراتي وغنى موروثه.

وكانت المنتزهات الأربعة الرئيسة منتزه السيوح للعائلات، ومنتزه كشيشة، ومنتزه الشارقة الوطني، وقناة اللية أحد أبرز محطات الاحتفال، إذ احتضنت ورش الاستدامة، ومجالس الشباب، والعروض المسرحية، وأركان الأسر المنتجة، بالإضافة إلى الفعاليات الترفيهية وبرامج الأطفال التي استمرت على مدار أيام الاحتفال.

وشملت الفعاليات إشراك المدارس والطلاب والمبادرات الشبابية لتعزيز الانتماء الوطني، وغرس قيم الهوية بين الأجيال الجديدة، بما يتوافق مع روح المجتمع، كما شهدت الاحتفالات عزف السلام الوطني في كل المواقع الرئيسية، وترديد الأناشيد الوطنية التي تعبر عن الفخر والهوية.

القيم المجتمعية في قلب الاحتفالات

وشهد برنامج احتفالات هذا العام حضورا واضحا لمبادرة «عام المجتمع»، من خلال المبادرات التفاعلية والجلسات الحوارية التي تم تنظيمها لتعزيز القيم المجتمعية كالترابط والتطوع والمسؤولية، إضافة إلى توفير مساحات تعليمية للأطفال لتعزيز الوعي بالبيئة والتراث والاستدامة. كما حظيت الفعاليات بمشاركة واسعة من الأسر المنتجة والحرفيين والمواهب المحلية، إلى جانب المؤسسات والدوائر الحكومية المشاركة، بما يعكس التفاعل والتكامل بين جميع مكونات المجتمع.

رؤية مستقبلية للمناسبات الوطنية

وأكد خالد جاسم المدفع، رئيس لجنة إمارة الشارقة لاحتفالات عيد الاتحاد، أن عيد الاتحاد يمثل مناسبة مهمة لترسيخ الهوية الإماراتية بين الأجيال، لافتاً إلى أن هذه الاحتفالات تأتي انسجاما مع رؤية الإمارات في تعزيز الهوية الوطنية وبناء مجتمع متماسك، وترسيخ القيم التي تقوم عليها مسيرة الاتحاد وصولا إلى مستقبل أكثر ازدهارا للأجيال القادمة، وأشاد بجهود فرق العمل واللجان التنظيمية والمتطوعين الذين عملوا على مدار الفترة الماضية لضمان سير الفعاليات بسلاسة عالية، مؤكداً أن هذا التكامل بين الجهات كان أحد أهم عوامل نجاح برنامج هذا العام، مشيرا إلى أن لجنة الاحتفالات ستعمل على تطوير برامج السنوات المقبلة، والاستفادة من تجارب هذا العام لتعزيز البعد المجتمعي والتعليمي والتراثي للفعاليات، بما ينسجم مع رؤية دولة الإمارات ومستهدفاتها المستقبلية.

وأشار خالد المدفع إلى أن الاحتفالات شهدت استعراضا لتطور الاحتفالات على مدى العقود، من بساطتها في السبعينيات إلى تنوعها وإبداعها اليوم، مؤكدا أن الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل يعكس رحلة الاتحاد والمجتمع الإماراتي، ولفت إلى أن الشارقة أثبتت هذا العام أنها نموذج وطني في الاحتفال بروح الاتحاد، من خلال العمل المشترك والمشاركة الواسعة من المجتمع، وتنوع البرامج التي حملت رسالة وطنية واضحة؛ تؤكد أن قوة دولة الإمارات تكمن في وحدتها، وتراثها، وتلاحم مجتمعها ◆

تنظيم الملتقى الأول لمربي الثروة الحيوانية

نظّمت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الملتقى الأول لمربي الثروة الحيوانية، تحت عنوان: «ملتقى مربي الثروة الحيوانية.. نحو خدمة المجتمع وتعزيز الأمن الغذائي»، بمشاركة أصحاب المشروعات والشركات المتخصصة والمؤسسات الأكاديمية، وشهد الملتقى مناقشة الاحتياجات والمقترحات المطروحة من المربين، وتبادل الخبرات، والاطّلاع على أبرز التحديات وآليات تطوير الإنتاج المحلي والحفاظ على صحة الثروة الحيوانية.

يهدف الملتقى إلى تعزيز قنوات التواصل بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمربين، بما يسهم في دعم الاستثمار والابتكار وتكامل الجهود لخدمة منظومة الإنتاج الحيواني، وأعلنت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة عن مجموعة من الخدمات الجديدة التي من شأنها تمكين مربي الثروة الحيوانية، وتسهيل حصولهم على الدعم المخصص لهم.

وأكد الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، أن الملتقى يمثل منصة مشتركة لاستعراض التحديات الراهنة التي يواجهها مربو الثروة الحيوانية، إلى جانب تبادل المعرفة، والاطّلاع على أحدث التطورات التقنية التي تسهم في حماية صحة القطيع ورفع جودة الإنتاج، لافتاً إلى أن الشارقة تبذل جهوداً متواصلة لتطوير قطاع الإنتاج الحيواني؛ انسجاماً مع مستهدفات الإمارة في تعزيز الأمن الغذائي.

وأوضح الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي أن الدائرة تعمل ضمن خطتها الاستراتيجية على دعم وتشجيع الاستثمار في المشروعات الغذائية بالتعاون مع القطاع الخاص، استناداً إلى رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى تمكين المربين وتطوير منظومتي الإنتاج الزراعي والحيواني، وتعزيز الاعتماد على الموارد المحلية.

وشهدت جلسات الملتقى استعراض عدد من التجارب الناجحة للمربين، إلى جانب مناقشة فرص تطوير آليات مبتكرة، وأكثر استدامة للإنتاج الحيواني، كما جرى عرض منتجات للأسر المنتجة، ومشروعات حازت جوائز في تقنيات الإنتاج المتقدمة ◆

«غيث الخيري السادس» يدعم الأسر المتعففة

نظمت جمعية الشارقة الخيرية، فعاليات النسخة السادسة من معرض «غيث الخيري»، التي استضافها مركز «إكسبو الذيد»، على مدار ثلاثة أيام، ويهدف المعرض إلى نشر ثقافة التكاتف والتراحم بين كافة فئات المجتمع، والتشجيع على العطاء والتبرع بالمستلزمات الزائدة عن الحاجة، لتستفيد منها شريحة كبيرة من الأسرة المتعففة بدلاً من التخلص منها، إذ يُقدم المعرض الملابس والمستلزمات المنزلية، ولعب الأطفال، والمواد الغذائية، لمصلحة الأسر المتعففة وذوي الدخل المحدود.

وافتتح المعرض الشيخ صقر بن محمد القاسمي، رئيس مجلس إدارة جمعية الشارقة الخيرية، بحضور عبدالله سلطان بن خادم، المدير التنفيذي للجمعية، والدكتور محمد بن هويدن الكتبي، مدير إدارة الجمعية في مدينة الذيد، وعدد من رؤساء القطاعات ومديري الإدارات، وأعيان المنطقة الوسطى والأهالي.

وتضمن المعرض في نسخة هذا العام جملة من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية والترفيهية المتنوعة، كما أُقيم خلاله المخيم الطبي الـ 16 الذي نظمته الجمعية ليوفر للزوار تجربة صحية تمكنهم من الاطمئنان على صحتهم، إذ قدم فحوصاً مجانية تشمل الطب العام، والأسنان، وأمراض العيون، والكشف المبكّر عن سرطان الثدي، وأمراض الشيخوخة، وطب الكلى، والباطنية، والتغذية، مستهدفاً تقديم الفحوص لنحو 500 أسرة، وجاء تنفيذ هذا المخيم في إطار حرص الجمعية على تعزيز الوعي الصحي لدى المستفيدين، خصوصاً الأسر المتعففة التي ربما تجد صعوبة في إجراء هذه الفحوص لكلفتها المرتفعة.

وأثنى الدكتور محمد بن هويدن الكتبي، مدير إدارة الجمعية في مدينة الذيد، على دعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لمسيرة العمل الخيري، وأكد أن المعرض فتح أبوابه في نسخته السادسة ليستقبل الأسر المتعففة وذوي الدخل المحدود، الذين يرغبون في شراء ما يلزمهم من الملابس الجاهزة والأدوات المنزلية والمشغولات اليدوية بأسعار رمزية، لإعانتهم على توفير ما يحتاجون إليه، في حدود قدراتهم، كما فتح رافدا من روافد الدخل للجمعية لدعم مشاريعها الخيرية والإنسانية، مشيراً إلى أن جميع المواد التي تم عرضها هي تبرعات قدمها المحسنون وأهل الخير؛ وهي جديدة ولم تُستخدم ◆

استعدادات لـ«منتدى الشارقة للتنوع الحيوي 2026»

أعلنت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عن استكمال استعداداتها لتنظيم النسخة الخامسة والعشرين من «منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية»، والذي سيُعقد خلال الفترة من 2 إلى 5 فبراير المقبل، في سفاري الشارقة بمدينة الذيد، بمشاركة واسعة من الخبراء والباحثين والمتخصصين الدوليين في مجالات الحياة الفطرية وحماية الأنواع.

ويُعد المنتدى أحد أبرز الفعاليات العلمية المتخصصة في المنطقة، إذ يجمع أكثر من 180 مشاركاً من دول شبه الجزيرة العربية، بما في ذلك الإمارات، والسعودية، وعُمان، والبحرين، وقطر، واليمن، والكويت، والأردن، إضافة إلى مشاركات لعدد من المؤسسات العلمية والبحثية العالمية، وقد رسّخ المنتدى مكانته كملتقى سنوي رئيسي ينتظره العاملون في مجالات حماية البيئة والحياة الفطرية على مستوى المنطقة.

ويتضمن برنامج المنتدى لهذا العام جلسات محورية تجمع بين الطابعين العلمي والتدريبي؛ حيث يُقدّم جلسات تُناقش قضية الأنواع الدخيلة الغازية وتأثيراتها على النُظم البيئية المحلية، إضافة إلى ملف النفوق البحري لدى الطيور البحرية وأسبابه وسبل الحد منه، كما يشمل البرنامج جلسات تشمل ورشة تدريبية للطلاب تهدف إلى تنمية المهارات في مجالات علوم البيئة والحياة الفطرية، وأخرى علمية مخصصة للتقييم العالمي للقائمة الحمراء للثعابين البحرية بالشراكة مع الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، في إطار جهود دولية متواصلة لحماية الأنواع المهددة بالانقراض، ويأتي تنظيم المنتدى في «سفاري الشارقة» ليجسد رؤية الإمارة في تعزيز الدراسات البيئية، ودعم برامج حماية الأنواع، وتوفير بيئة مثالية للتفاعل بين الباحثين من مختلف الدول ◆

شرطة الشارقة تنظّم «سباق الطريق» في سفاري الشارقة

ضمن جهودها المتواصلة لتعزيز اللياقة البدنية، وترسيخ ثقافة الرياضة كأسلوب حياة بين المنتسبين في مختلف الوحدات الشرطية، نظّمت القيادة العامة لشرطة الشارقة ممثلة بقسم الأنشطة الرياضية، سباق الطريق لمسافة 4 كلم، في حديقة سفاري الشارقة بمدينة الذيد، بمشاركة واسعة من منتسبي القيادة.

وشهدت الفعالية حضوراً وتفاعلاً من الضباط وصف الضباط والأفراد، في أجواء اتسمت بروح التنافس الإيجابي والعمل الجماعي؛ بما يعكس حرص القيادة على دعم جاهزية منتسبيها البدنية.

وأوضح المقدم مطر الراشدي، رئيس قسم الأنشطة الرياضية، أن تنظيم هذا السباق جاء في إطار الخطة السنوية للأنشطة الرياضية، التي تهدف إلى الارتقاء بالصحة العامة، وتحفيز المنتسبين على ممارسة النشاط الرياضي بصورة مستمرة، مؤكداً التزام القيادة العامة لشرطة الشارقة بمواصلة تنفيذ مبادرات رياضية نوعية تُسهم في تنمية القدرات البدنية والمهنية للعاملين، وتوفير بيئة عمل صحية ومحفّزة؛ بما يدعم جودة الأداء، ويعزز مستوى الجاهزية في العمل الشرطي ◆

«الأشغال العامة بالذيد» يعرف منتسبيه بالتراث الطبيعي

نظّم فرع دائرة الأشغال العامة في مدينة الذيد زيارة ميدانية إلى متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي والنباتي، ومركز حيوانات شبه الجزيرة العربية، وذلك تزامناً مع الاحتفالات بعيد الاتحاد الـ 54، وفي إطار حرص الفرع على تعزيز الوعي الثقافي والبيئي لدى المشاركين، وتعريفهم بالتراث الطبيعي والتنوع الحيوي في دولة الإمارات وإمارة الشارقة.

وتضمّنت الزيارة جولات تعريفية في مرافق المتحف والمركز، تعرف خلالها المشاركون على أهم المقتنيات والمعروضات العلمية، إضافة إلى التعرف على الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات التي تشكل جزءاً مهماً من البيئة المحلية، كما استمعوا إلى شروحات متخصصة حول الجهود الوطنية في مجال حفظ البيئة وحماية الحياة الفطرية.

وأكد المهندس خليفة الدرمكي، مدير فرع دائرة الأشغال العامة في مدينة الذيد، أن هذه المبادرة تأتي ضمن فعاليات الفرع للاحتفاء بعيد الاتحاد الـ 54، وترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية، إلى جانب دعم البرامج التعليمية والتثقيفية التي تبرز ما وصلت إليه دولة الإمارات، وإمارة الشارقة، من تطور في مجال حماية البيئة الطبيعية والحياة البرية ◆

ورشة التعامل مع المراهقين بعصر الرقمنة

نظّمت لجنة التنمية الثقافية والمجتمعية بنادي الذيد الثقافي الرياضي، بالتعاون مع جامعة الذيد ورشة عمل متخصصة بعنوان: «كيفية التعامل مع المراهقين في ظل الانفتاح الرقمي»، وذلك ضمن سلسلة البرامج الهادفة إلى تعزيز الوعي الأسري والمجتمعي، وتزويد الأسر بالمهارات التربوية اللازمة لمواكبة تحديات العصر.

ويأتي تنظيم هذه الورشة في إطار حرص نادي الذيد وجامعة الذيد على تعزيز الشراكة المجتمعية، وترسيخ دور المؤسسات التعليمية والرياضية في تنمية الوعي وبناء أجيال قادرة على مواجهة تحولات العصر بثقة ومعرفة، وشهدت الورشة حضوراً لافتاً لمختلف فئات المجتمع، إلى جانب مجموعة من طلاب وطالبات جامعة الذيد، الذين تفاعلوا مع محاور الورشة وشاركوا في النقاشات الهادفة.

وقدّمت الورشة الدكتورة فاطمة الحاج، أخصائية علم النفس، حيث تناولت خلال حديثها أبرز التحديات التي يواجهها الآباء والمربّون في التواصل مع المراهقين، في ظل التطور السريع للتكنولوجيا ووسائل التواصل الرقمية، وركزت على ضرورة تحقيق توازن بين الاستخدام الرقمي والقيم الاجتماعية، وقدّمت مجموعة من الأساليب التربوية الحديثة لتعزيز التواصل الإيجابي مع الأبناء، وفهم احتياجاتهم النفسية والسلوكية في هذه المرحلة الحسّاسة من عمرهم ◆

لاعبو نادي مليحة يحصدون 9 ميداليات مع المنتخب الوطني

واصل نادي مليحة الثقافي الرياضي حضوره المشرف في المحافل الدولية، بعدما حقق لاعبوه، ضمن صفوف المنتخب الوطني، إنجازاً عالمياً بحصد 6 ميداليات فضية و3 ميداليات برونزية في بطولة العالم للبياثل والترياثل والليزر رن لفئة تحت 9 سنوات، التي استضافتها دولة جنوب إفريقيا خلال الفترة من 8 إلى 13 ديسمبر المنصرم، وذلك ضمن منافسات الفرق.

وجاء هذا الإنجاز ثمرة للجهود المتواصلة في إعداد اللاعبين وصقل مهاراتهم منذ المراحل العمرية المُبكّرة، حيث أظهر لاعبو نادي مليحة مستويات فنية متميزة، مكّنتهم من الصعود إلى منصات التتويج في ثلاث بطولات عالمية، وسط مشاركة نخبة من لاعبي المنتخبات من مختلف دول العالم.

وأسفرت نتائج لاعبي النادي عن تحقيق مراكز متقدمة في جميع المنافسات، حيث نال كل من سعيد عمر سعيد الكتبي، وحمدان حمد القايدي، ومحمد خالد القايدي ثلاث ميداليات لكل لاعب، بواقع ميداليتين فضيتين في بطولتي البياثل والترياثل (فرق)، إضافة إلى ميدالية برونزية في بطولة الليزر رن (فرق)، ليصل إجمالي حصيلة الفريق إلى تسع ميداليات عالمية.

وأعرب محمد سلطان خصوني الكتبي، رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي، عن فخره واعتزازه بهذا الإنجاز، مشيداً بالأداء المشرف الذي قدمه لاعبو النادي في البطولة العالمية، ومؤكداً أن النتائج التي تحققت تعكس نجاح الاستراتيجية المعتمدة في بناء القاعدة الرياضية وتطوير المواهب الناشئة، وأكد أن مشاركة لاعبي نادي مليحة في بطولة عالمية وتحقيق هذا العدد من الميداليات في فئة عمرية صغيرة يُعد مؤشراً واضحاً على جودة العمل الفني والإداري، ويجسد حجم الدعم والاهتمام الذي يوليه النادي للفئات السنية، بالتعاون مع الاتحاد والمنتخب الوطني ◆

مساحة للسكينة

سعيد بالليث الطنيجي*

في قلب المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، تتربّع مدينة الذيد بهدوئها الجميل ودفئها الإنساني، كواحة تمتد بين الصحراء والنخيل، وتمنح زائرها وساكنها شعوراً خاصًا بالسكينة والطمأنينة، فليست الذيد مجرد مدينة عابرة في الجغرافيا، بل حالة شعورية متكاملة، يجد فيها الإنسان راحة للنفس واتزانًا للروح.

تمتاز الذيد ببساطة تفاصيلها، وصدق ملامح أهلها، حيث تتجسد القيم الأصيلة في كل زاوية من زواياها، علاقات اجتماعية متماسكة، ووجوه يعرفها الجميع، ونمط حياة يخلو من صخب المدن وضجيجها، هنا، تستعيد النفس توازنها بعيدًا عن ازدحام المباني وتسارع الإيقاع، وتتنفس بعمق في فضاء يسوده الهدوء والطمأنينة.

الطبيعة في الذيد شريك أساسي في صناعة هذا الشعور، فمزارع النخيل، وصفوف الأشجار، واتساع الأفق، كلها مشاهد تبعث في القلب راحة لا توصف، حتى شمس الذيد، رغم دفئها، تحمل في ضيائها طمأنينة، وكأنها تبارك هذه الأرض وتمنح أهلها طاقة إيجابية متجددة.

وللذيد حضور آخر لا يقل جمالاً، يتمثل في حراكها الثقافي والتعليمي والاجتماعي، فهي مدينة تجمع بين الحداثة والأصالة، بين التطور والمحافظة على الموروث، مدارسها، ومجالسها، ومؤسساتها المجتمعية، تشكل جسورًا نابضة بالحياة، تصنع الإنسان وتبني الوعي وتعزز الانتماء.

الراحة النفسية في الذيد لا تُستمد فقط من هدوء المكان، بل من روح المجتمع فيه، فهنا تشعر بأنك لست غريبًا، وأن للود متسعًا، وللكلمة الطيبة صدى، وللبسمة معنى، إنها مدينة تحتضن الإنسان قبل أن تحتضن الحجر، وتمنح ساكنها إحساسًا بالأمان والاستقرار.

ختامًا، تبقى الذيد أكثر من مدينة.. إنها مساحة للسكينة، ومتنفس للروح، وملاذ هادئ لكل من ضاق به صخب الحياة، الذيد هي راحة للنفس بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ومن يزورها مرة، يعود إليها شوقًا لا مجرد عادة ◆

***رئيس مجلس إدارة جمعية حماية اللغة العربية**

حصاد

2025 حراك تنموي كبير في الوسطى

الوسطى - مجتبى عبدالرحمن

شهد العام المنصرم «2025» حراكاً تنموياً كبيراً وواسعاً في إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً، تجسّد في سلسلة من المشروعات الحيوية التي نفذتها حكومة الشارقة في شتى المجالات والقطاعات، بهدف رفع جودة الحياة للمواطنين والمقيمين، وتعزيز مقومات الاقتصاد والسياحة والاستثمار، وشملت هذه المشروعات تحديث البنية التحتية، وتطوير قطاع التعليم العالي، والارتقاء بمستوى الخدمات العامة، إلى جانب إطلاق واعتماد حزم دعم اجتماعية متكاملة لضمان رفاه المواطنين وتحسين مستوى المعيشة، وتبرز هذه الإنجازات كدليل على التزام الشارقة ببناء مستقبل أكثر استدامة وازدهاراً، وترسيخ بيئة تنموية متكاملة تستجيب لاحتياجات المجتمع، وتواكب متطلبات كل مرحلة.

ونرصد في ملف «حصاد 2025» أبرز المشروعات التنموية التي نفذتها حكومة الشارقة في المنطقة الوسطى خلال العام المنصرم، وأبرز المراسيم الأميرية والقرارات الحكومية التي تعزز رؤية الشارقة التنموية.

قبل دخول عام 2025 بأيام، اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في 23 ديسمبر 2024، الموازنة العامة للإمارة بإجمالي نفقات بلغت نحو 42 مليار درهم، وهي الموازنة العامة الأكبر في تاريخ الإمارة، كما اعتمد سموه في 30 ديسمبر 2024 رفع المعاش التقاعدي للمتقاعدين الحاصلين على نسبة من المعاش التقاعدي في إمارة الشارقة، ليصل إلى الحد الأدنى للمعاش التقاعدي وهو 17,500 درهم، بهدف توفير الحياة الكريمة للأسرة.

وفي المنطقة الوسطى، وقّع صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، في 18 ديسمبر 2024 اتفاقية تعاون بين جامعتي الذيد وليفربول البريطانية، وذلك لإنشاء برنامج في الطب البيطري، وفي 17 ديسمبر 2024 وجّه سموه، دائرة الأشغال العامة بالبدء في إنشاء فرع لمدرسة فيكتوريا في مدينة الذيد، كما وجّه سموه بإضافة «مرحلة الحضانات» في جميع فروع مدارس فيكتوريا بالإمارة، وإضافة المباني المخصصة لتلك الحضانات.

يناير

ومع دخول العام الجديد «2025»، وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، في يناير، بإنشاء شركة «غراس الزراعية» تحت مظلة مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، لإنتاج الفواكه والخضراوات العضوية، وإدارة مشروع الصوبات الزراعية في مدينة الذيد، كما اعتمد سموه، إنشاء مصنع ومختبر منتجات العسل العضوي في المنطقة الوسطى، لإنتاج العسل والمواد الدوائية والتجميلية المشتقة من العسل.

وفي ذات الشهر احتضنت مدينة الذيد فعاليات النسخة الثانية من «معرض الذيد الزراعي»، الذي شهد إطلاق مؤسسة «اكتفاء» لبن مليحة، أحد منتجات مزرعة مليحة للألبان، فيما أنجزت دائرة الأشغال العامة مشروع توسعة سوق الجمعة في منطقة مليحة، حيث تمت إضافة 16 محلاً تجارياً جديداً، كما تم تعيين 50 مهندساً ومهندسة من المواطنين والمواطنات في هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، مع بداية عام 2025 ◆

فبراير

وفي فبراير شهدت إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً حدثين كبيرين، هما تدشين صاحب السمو حاكم الشارقة باكورة منتجات شركة «غراس الزراعية» من الفواكه والخضراوات العضوية غير المعدلة وراثياً من مشروع الصوبات الزراعية بمدينة الذيد، وحصاد الموسم الثالث لقمح «سبع سنابل» في مزرعة القمح بمليحة الذي بلغت نسبة البروتين به 19.3 %، واللذان شهدهما صاحب السمو حاكم الشارقة.

كما وجّه سموه في ذات الشهر «فبراير» بتوظيف 500 مواطن ومواطنة في الجهات الحكومية بمدن ومناطق الإمارة، وافتتح سموه في ذات الشهر نادي الشارقة للصقارين، في منطقة البريرة بالمنطقة الوسطى، الذي يضم عيادة بيطرية تعتبر الأكبر في منطقة الخليج العربي، كما اعتمد سموه مشروع مركز الشارقة لإكثار الصقور.

وأطلقت مؤسسة «اكتفاء» منتجها حليب مليحة بالنكهات، والحليب الطازج بحجم 180 ملليتراً، وأنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة مشروع محطة الذيد لمعالجة مياه الصرف الصحي، فيما أنجزت هيئة الطرق والمواصلات مشروعاً تطويرياً جديداً بمنطقة البريرة، تضمن إنشاء طريق مفرد بمسار بكل اتجاه، بطول 2 كلم وعرض 7.3 متر، وفي ذات الشهر «فبراير» دشنت القيادة العامة لشرطة الشارقة عدداً من مراكز الخدمة بالمنطقة الوسطى شملت مركز شرطة المدام الشامل الجديد، ومركز الفحص الفني «اينوك» لتسجيل المركبات، ومعهد الشارقة للسياقة في منطقة المدام، فيما أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مشروع إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن.

وفي ذات الشهر كشفت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أن مركز حماية وإكثار الحيوانات العربية البرية المهددة بالانقراض التابع للهيئة؛ سجّل ولادة نمر عربي جديد، وهو من الأنواع المهددة بالانقراض، ومنها حيوان النمر العربي ◆

مارس

وفي مارس افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد «الصحابي جعيل بن سراقة الضمري» ، بمنطقة المدام، الذي يتسع لأكثر من 600 مصلٍ، ونجح فريق من الباحثين الميدانيين في بنك البذور ومعشبة الشارقة في اكتشاف ثلاثة أنواع نباتية، لم يسبق تسجيلها في الدولة، وشملت الاكتشافات الجديدة نبات حشيشة ديربان ◆

أبريل

وفي أبريل افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد «العليم» في منطقة المدام، الذي شُيّد على نفقة حكومة الشارقة، فيما أعلنت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عن إنجاز 6 مشاريع للإنارة في المنطقة الوسطى خلال الربع الأول من عام 2025 ◆

مايو

وفي مايو أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، ومرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، وفي ذات الشهر أعلنت مؤسسة «اكتفاء» عن طرح «الخبز العربي» المُنتج من دقيق «سبع سنابل»، الذي يتميز بأنه منتج عضوي وغني بالبروتين وخالٍ من المواد الحافظة، ومن السكر ◆

يونيو

في شهر يونيو، زار صاحب السمو حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، جامعة الذيد، وترأس اجتماع مجلس أمناء الجامعة، واطلع على مشاريع جديدة تم إنجازها في الجامعة منها استراحتي الطلاب والطالبات، واعتمد سموه قرار نقل بنك البذور ليكون ضمن مرافق جامعة الذيد، فيما اعتمد مجلس أمناء الجامعة إنشاء كليتين جديدتين، هما: «كلية الحوسبة والأنظمة الذكية»، و«كلية علوم البيئة»، إلى جانب طرح البرنامج المزدوج لبكالوريوس الزراعة المستدامة.

واعتمد مجلس القضاء خلال اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس القضاء، إنشاء صندوق النفقة الذي يُعنى بضمان وصرف النفقة العاجلة للمستحقين، وفي ذات الشهر «يونيو» طرحت مؤسسة «اكتفاء» منتجها «طيور فلي» العضوية الطازجة من إنتاج شركة «طيور فلي»، كما أعلنت «اكتفاء» توفر منتجاتها العضوية على منصة «طلبات مارت الإمارات» ◆

يوليو

وشهد شهر يوليو تسجيل إنجاز تاريخي جديد لدولة الإمارات في مسيرتها لصون التراث الثقافي، بعد أن اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الـ47 التي انعقدت في باريس قراراً جماعياً بإدراج «الفاية» في المنطقة الوسطى ضمن قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» للتراث العالمي، وفي ذات الشهر «يوليو» نال صاحب السمو حاكم الشارقة، وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر الذي تقدمه الجامعة لأول مرة في تاريخها.

وفي ذات الشهر «يوليو» اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، دفعة جديدة من مستحقي الدعم السكني في إمارة الشارقة، مخصصة للحالات الحرجة، بموازنة قدرها 335 مليون درهم، ومخصصة لـ431 أسرة، كما وجّه سموه بإنشاء مرعى الخروس في مدينة الذيد، لخدمة مربي الثروة الحيوانية، وأعلنت دائرة الموارد البشرية بالشارقة عن تعيين 900 مواطن ومواطنة في حكومة الشارقة، ودشّنت مؤسسة «اكتفاء» عملية إنتاج معكرونة «سبع سنابل» العضوية، ضمن اتفاقية تعاون مع مصنع «معكرونة الإمارات»، وفي ذات الشهر أعلنت سلسلة متاجر «زووم»، التابعة لمجموعة «إينوك»، عن البدء في طرح منتجات «اكتفاء»، في فروعها المنتشرة في الشارقة وبعض محطات دبي، فيما نظمت غرفة تجارة وصناعة الشارقة، فعاليات الدورة التاسعة من «مهرجان الذيد للرطب» ◆

أغسطس

وفي أغسطس، أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بإنشاء وتنظيم «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع»، لينظم المؤسسات المتنوعة والرائدة في مجال الأسرة والمجتمع بالشارقة، ووجّه صاحب السمو حاكم الشارقة في ذات الشهر برفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر في إمارة الشارقة، وكذلك بإنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية، واعتمد سموه، توظيف 700 شخص من الباحثين عن العمل، وتسوية أوضاع 254 من حملة الشهادات العلمية الجديدة، وترقية 1523 موظفا وموظفة في حكومة الشارقة، كما اعتمد سموه ترقية 1523 موظفا من موظفي الجهات الحكومية في إمارة الشارقة.

وفي ذات الشهر «أغسطس» أعلنت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عن التقدم في تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع توصيل شبكة الغاز الطبيعي لمدينة الذيد، حيث بلغت نسبة الإنجاز فيها أكثر من 46 %، فيما أنجزت دائرة الأشغال العامة في ذات الشهر أعمال صيانة متكاملة لعدد من المرافق الحكومية والمنشآت الرياضية في الإمارة، وشملت هذه الصيانة عدداً من مباني الأندية في المنطقتين الوسطى والشرقية ◆

سبتمبر

وفي سبتمبر أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وأعلنت

دائرة الأشغال العامة وتنفيذاً لتوجيهات سموه، بدء العمل في مشروع «سوق الذيد للإبل»، في منطقة الخبيان بمدينة الذيد، وفي ذات الشهر افتتح «سفاري الشارقة»، في مدينة الذيد موسمه الخامس بحدثين فريدين، هما ولادة الفيل الخامس من نوع فيل السافانا الإفريقي، إلى جانب ولادة توأم من الليمور حلقي الذيل المستوطن في جزيرة مدغشقر والمصنّف عالمياً ضمن الكائنات المهددة بالانقراض، وكان «سفاري الشارقة» قد شهد في الربع الثاني من عام 2025 إضافة نوعية بقدوم 184 مولوداً جديداً من الطيور والثدييات، وأقيمت في ذات الشهر «سبتمبر» فعاليات النسخة الرابعة من «معرض الأصايل» في مركز إكسبو الذيد ◆

أكتوبر

وفي أكتوبر زار صاحب السمو حاكم الشارقة، جامعة الذيد، وافتتح مختبرات كلية الطب البيطري، وتفقد سكنّي الطلاب والطالبات، وشهد حفل «المعطف الأبيض»، لطلبة كلية الطب البيطري، ووقّع اتفاقية تعاون أكاديمي بين جامعة الذيد وجامعة اكستر البريطانية، لإطلاق شهادة مزدوجة لبرنامج بكالوريوس علوم الجيولوجيا في جامعة الذيد، وترأس اجتماع مجلس أمناء الجامعة، وفي ذات الشهر وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، بتقديم « خدمة الرعاية المنزلية» مجاناً لكبار السن المواطنين من ذوي الدخل المحدود، دون استقطاع أي مبالغ من المساعدات الاجتماعية، وذلك استمراراً لدعم سموه المتواصل لجميع فئات المجتمع على وجه العموم وكبار السن وذوي الدخل المحدود على وجه الخصوص، كما وجّه سموه، بلدية مليحة، ودائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة بتحديد الرسوم السنوية لأصحاب الرخص المنزلية في سوق الجمعة والمحال المجاورة في مليحة بـ

«درهم واحد فقط» لكل جهة، كما وجّه سموه بلدية مليحة بمساعدة أصحاب الرخص في كل ما يحتاجون إليه من خدمات.

وفي ذات الشهر «أكتوبر» فازت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بجائزة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» لأفضل الممارسات في مجال الإنتاج النباتي ووقاية النباتات المستدامة، عن ممارسات الزراعة للقمح في منطقة مليحة، فيما أعلنت «هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة» عن تنفيذ 17 مشروعاً للإنارة في مختلف مناطق وأحياء المنطقة الوسطى، في الفترة من يناير حتى نهاية سبتمبر 2025، بكلفة 19,387 مليون درهم، كما أعلنت عن تعيين 60 مهندساً ومهندسة من الكوادر المواطنة بالتنسيق مع دائرة الموارد البشرية بالشارقة، منذ بداية العام المنصرم «2025» وحتى أكتوبر من العام نفسه.

ونظمت غرفة تجارة وصناعة الشارقة في ذات الشهر «أكتوبر»، فعاليات النسخة الخامسة من «مهرجان الذيد للتمور»، في مركز إكسبو الذيد، فيما أعلنت سلسلة المطاعم العالمية «تشيز فارم» اعتماد منتجات ألبان مليحة في تصنيع الأجبان الفاخرة، وذلك عقب توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية مع مؤسسة «اكتفاء» ◆

نوفمبر

وفي نوفمبر حققت إمارة الشارقة إنجازاً عالمياً جديداً بحصولها على عضوية «الانتساب المتقدم»، ضمن الشبكة العالمية للمدن المراعية للسن، التابعة لمنظمة الصحة العالمية، لتصبح المدينة العربية الأولى ضمن هذه الشبكة، واعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، هوية «الفاية» لمنتجات العسل الطبيعي الغذائية والعلاجية، التابعة لمؤسسة «اكتفاء»، كما اعتمد سموه حزمة مشروعات إعلامية كبرى في مدينة الشارقة للإعلام «شمس»، تمثل نقلة نوعية في تطوير البنية الإعلامية في الإمارة، وترسخ نموذجاً متقدماً لتكامل الجهات الحكومية العاملة ضمن مجلس الشارقة للإعلام.

وأنجزت دائرة الأشغال في ذات الشهر «نوفمبر» مشروع سوق الجمعة في منطقة المدام، ونفذت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية المرحلة الرابعة من مبادرة توزيع بذور القمح العضوية غير المعدّلة وراثياً على المزارعين، ضمن مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة، فيما أعلنت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة عن توفير أكثر من 303 ملايين جالون مياه خلال الربع الثالث من عام 2025 لمزارع القمح والألبان والدواجن، إضافة إلى مشاريع حكومية وسياحية مثل سفاري الشارقة في مدينة الذيد، وكشفت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية، عبر مركز الذيد للحياة الفطرية، اكتشاف نوع جديد ونادر من النمل في وادي شيص، المعروف بـ «نملة الشارقة»، ليضاف إلى سجل إنجازات الإمارة في البحث العلمي وحماية التنوع البيولوجي، وأُقيمت في ذات الشهر «نوفمبر» بمركز إكسبو الذيد فعاليات النسخة السابعة من «معرض المغامرات والتخييم» ◆

ديسمبر

في ديسمبر أعلن صاحب السمو حاكم الشارقة، إمارة الشارقة رسمياً إمارة صديقة للطفل والعائلة، في إنجاز يُعد محطة مهمة في مسيرتها المستمرة نحو تعزيز بيئة آمنة، وشاملة، وحاضنة للأطفال والعائلات، ووجّه سموه في ذات الشهر، بترقية 348 من موظفي هيئة البيئة والمحميات الطبيعية، بتكلفة سنوية تبلغ 8.4 مليون درهم، كما اعتمد سموه صرف بدل مناوبة لـ 450 موظفاً من موظفي الهيئة.

وفي ذات الشهر «ديسمبر» اعتمد مجلس القضاء إنشاء محكمتي استئناف في مدينتي الذيد وكلباء، وذلك خلال اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس القضاء، عُقد في بيت اللوال في منطقة قلب الشارقة، وتختص المحكمتان بالنظر في الدعاوى المستأنفة عملاً بقانون السلطة القضائية الذي أجاز بقرار من مجلس القضاء إنشاء محاكم في مدن الإمارة، بهدف التسهيل على المتقاضين، وتوفير الخدمات القضائية والعدلية في جميع مدن إمارة الشارقة.

وفي ذات الشهر «ديسمبر» احتضنت مدينة الذيد فعاليات النسخة الثانية من «مهرجان الذيد للعسل»، الذي يهدف إلى دعم قطاع النحالين وتشجيع الإنتاج المحلي، وتعزيز قنوات التواصل المباشر بين المنتجين والجمهور، تماشياً مع استراتيجية حكومة الشارقة الرامية إلى تنمية القطاعات الإنتاجية والزراعية المستدامة في الإمارة وتوعية المجتمع بالقيم الغذائية للمنتجات المحلية ◆

مهير بن لاحج الكتبي: البادية بسيطة في مظهرها لكنها غنية بقيمها

مليحة - بكر المحاسنة

في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلّط الضوء على تجربة الوالد مهير بن علي محمد بن لاحج الكتبي، من منطقة مليحة، وهو عاش حياة البادية، التي ظلت مشاهدها وصورها حاضرةً بكل تفاصيلها هنا في المنطقة الوسطى حتى مطلع سبعينيات القرن المنصرم وقبل قيام الاتحاد، وقد نشأ في بيئة صحراوية خالصة أتقن فيها كل مهن البادية وحِرفها التقليدية، قبل أن يلتحق بالقوات المسلحة ثم بالدفاع المدني، مقدماً سنوات طويلة من العطاء، وبعد التقاعد عاد ليستأنف شغفه القديم بتربية الإبل وتضميرها والمشاركة بها في سباقات الهجن.

رحلة عبر الزمن

حديثنا مع الوالد مهير بن علي محمد بن لاحج الكتبي، في هذا الحوار هو محاولة لاستكشاف تجربة حياتية غنية، امتدت لعقود بين سهول البادية ومروجها الخضراء، ثم في فترة لاحقة بين مسؤوليات الخدمة العسكرية، ثم عودة الروح إلى إرث الآباء والأجداد بعد التقاعد، وحين جلسنا لنستمع إليه، لم يكن حديثه مجرد سرد للتجارب والمحطات، بل رحلة عبر الزمن، ولمسنا في نبرة صوته وملامح وجهه أثر السنين الحافلة بالتجارب الحياتية، تحدث بثقة رجل عركته التجارب ومنحته الحكمة والكياسة، وهو يُعد جزء من ذاكرة منطقة مليحة والمنطقة الوسطى، وامتدادا لجيل الآباء الذين عاشوا ذلك الزمن بعزم وصدق إلى عصر التطور والازدهار.

نشأةٌ في كنف البادية

استهلّ الوالد مهير الكتبي حديثه عن نشأته، راسماً صورة متكاملة عن طبيعة الحياة في مليحة قديماً قائلاً: «وُلدتُ في عام 1957 بالقرب من طوي مليحة، ونشأتُ في كنف أسرة بدوية، واستقيتُ من والدي ما رسخ في نفسي ولازمني حتى يومنا هذا من عادات وتقاليد كريمة نابعة من أصالة الهوية البدوية العربية، وما إن بلغتُ السادسة حتى صرتُ أرافق والدي في رعي الإبل، في زمن كانت فيه البيوت تُقام من خيام الشعر والعريش وتتناثر حول الآبار والأفلاج صيفاً وبين المراعي الخضراء والغدران شتاءً، وكانت هذه المنازل قليلة ومتباعدة، وكسب عيش قاطنيها قائم على العمل اليومي والاجتهاد، حيث كنا نربي الإبل ونرعاها ونتنقل بها من مرعى إلى آخر تبعاً لمسارات العشب والماء، فهكذا كان الإنسان البدوي يصنع يومه بيديه، مستنداً إلى إيمانه بالله ثم إلى عزيمته وتكاتف أهله وجيرانه وتعاضدهم في الأفراح والأتراح، وقد صقلتنا تلك الحياة والتجارب، وغرست فينا الصبر والشجاعة وتحمل المسؤولية، إذ لم يكن لليأس مكان بين البدو مهما اشتدت قسوة الظروف، كما غرست فينا تلك التجارب حب الأرض والانتماء إليها، وكانت الإبل باب الرزق الأوسع والأهم، فيما ارتبطت معيشة البعض برحلات «المطراش» ضمن قوافل التجارة العابرة إلى أسواق الساحل عبر طرق رملية وعرة، مُحمّلة بالحطب والفحم «السخام»، وظلّت هذه الملامح والمشاهد البدوية النضرة حاضرةً حتى منتصف سبعينيات القرن المنصرم، حيث كانت الحياة بسيطة في مظهرها، لكنها غنية بما تمنح القلب من معنى، واليوم حين نستعيد تلك الأيام نشعر بالفخر، لأنها صنعت رجالاً يعرفون قيمة كل شيء».

محطات مهنية

وحول مسيرته المهنية وأبرز محطاتها يقول الوالد مهير الكتبي: «في بداية مسيرتي المهنية انخرطتُ في تلك الأعمال البسيطة التي اعتاد عليها أهل البادية؛ جمعتُ الحطب، وصنعتُ الفحم

وُلدتُ في عام 1957 بمنطقة مليحة ونشأتُ في كنف أسرة بدوية واستقيتُ من والدي العادات والتقاليد النابعة من أصالة الهوية العربية البدوية

«السخام»، ورعيتُ الإبل، حيث لم تكن الخيارات والفرص كثيرة، لكن الإرادة كانت أقوى، وكانت القناعة راسخة بأن الرزق يحتاج إلى جهد وتعب وسعي متصل وهمة عالية، وكما ذكرتُ آنفاً فلم تكن الحياة آنذاك سهلة، لكنها كانت مليئة بقيم التضامن والمحبة بين جميع أهل مليحة وأهالي المنطقة الوسطى كافة، وبعد سنوات من العمل في المهن والحِرف التقليدية اتجهتُ لخوض تجربة مهنية جديدة، حيث التحقتُ عام 1973 بصفوف قوة دفاع دبي، وكانت تلك النقلة نقطة تحوّل كبيرة في حياتي، فالعمل العسكري يتطلب انضباطًا وصفات معينة، وقد فتحت لي تلك التجربة أبواباً واسعة لاكتساب معارف وخبرات جديدة، وكانت قوة دفاع دبي بالنسبة لي بمثابة مدرسة ثانية بعد مدرسة البادية، وأذكر أنني يوم ذهبتُ للتسجيل كان معي عدد من أبناء المنطقة أذكر منهم: تميم حميد تميم الكتبي، وسعيد حارب الكتبي، وسلطان سعيد بن زايد الكتبي، كنا قد انطلقنا بعد صلاة الفجر على متن سيارة من طراز «لاند روفر» يقودها رجل من منطقة البطائح اسمه علي بالرشيد الكتبي، وسلكنا طرقاً ترابية وعرة انطلاقاً من مليحة مروراً بالسيوح ومويلح ثم منطقة الخوانيج وند الشبا وصولاً إلى أرض المعسكر، وهناك استقبلنا عسكري يُدعى سالم محمد، وأتمّ إجراءات تسجيلنا وأصدر لنا الهويات، تلك الرحلة بقيت راسخة في ذاكرتي حتى الآن، وكانت بداية طريق جديد لم أكن أعرف حينها إلى أين سيأخذني».

وأكمل الوالد مهير الكتبي حديثه عن مسيرته المهنية قائلاً: «استمررتُ بالعمل في قوة دفاع دبي ثمان سنوات، ثم انتقلتُ

بعدها للعمل في وزارة التربية والتعليم موظفاً إدارياً، كانت تجربة مختلفة كلياً، والتعامل اليومي مع الطلاب والمُعلّمين والكوادر الإداريـة وأوليـاء الأمـور جعل لكل يـوم لي في المدرسة طعمه الخاص وتحدياته، ووجدتُ في هذه التجربة المهنية أنني أخدم مجتمعي بصورة أخرى مُكمّلة للخدمة العسكرية، وبعد سنوات من العمل في وزارة التربية والتعليم، انتقلتُ للعمل في الدفاع المدني بأبوظبي، وكانت تلك محطتي الوظيفية الأخيرة قبل التقاعد، وكانت محطة استثنائية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، والعمل في الدفاع المدني لم يكن مجرد وظيفة، بل كان استعداداً دائماً لأن تكون على تماس مباشر مع أصعب المواقف من أجل إنقاذ الناس، وظللتُ أعمل في الدفاع المدني حتى تقاعدتُ في عام 2008، وأنا فخور بكل يومٍ أمضيته في خدمة وطني وأهلي».

العودة إلى الموروث

وحول الأنشطة والهوايات التراثية التي انخرط فيها بعد تقاعده يقول الوالد مهير الكتبي: «بعد التقاعد، وجدتُ نفسي أعود تلقائياً مرةً أخرى إلى ما تربّيتُ عليه وإلى ما يشبه نبض الروح في داخلي؛ عدتُ إلى عالم الإبل والهجن، وهي ليست مجرد هواية عابرة، بل جزء من هوية إنسان المنطقة هنا وذاكرته الأولى، وبدأتُ انخرط من جديد في تربية الإبل وتضمير الهجن، وشاركتُ في سباقات عديدة، وحققتُ ولله الحمد مراكز أولى في عددٍ من المهرجانات والميادين داخل الدولة، وأرى أن الفوز جميل، لكن الأجمل أن يفعل الإنسان ما يحب، وأن يعود إلى جذوره الأولى التي تربّى عليها، ومن هذا الباب فإنني أدعو أبنائي الشباب إلى التمسك بإرث أجدادهم، والمحافظة على رياضة الهجن وكل الرياضات التراثية بوصفها جزءاً أصيلاً من تاريخنا وثقافتنا وتراثنا ووجداننا النابض».

مليحة بين الأمس واليوم

عندما يعود الوالد مهير الكتبي بذاكرته إلى عقود مضت، تتغير نبرة صوته وكأنه يستحضر صوراً لا تزال راسخة في ذهنه وحيّة في وجدانه، ويقول: «كانت مليحة مختلفة تماماً عمّا هي عليه اليوم، صحراء ممتدة وشاسعة، وبيوت تراثية قديمة متناثرة هنا وهناك حول الآبار التي كانت مصدر المياه الأساسي للسكان، كانت الحياة بسيطة، وسبل الرزق محدودة، أما اليوم فقد غدت مليحة ولله الحمد منطقة مكتملة الخدمات ويعيش أهلها حياة رغدة هانئة، وهنا أقول بصدق: التطور الكبير الذي نراه ونعيشه اليوم من مشاريع وبنى تحتية ومبانٍ حكومية ومنازل حديثة وطرق مُعبّدة وخدمات متعددة، وصولاً إلى الاهتمام بالآثار والطبيعة، كل ذلك تحقق بفضل الله تعالى أولاً ثم بفضل توجيهات ودعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فسموه يتابع أدق التفاصيل في سبيل إسعاد أبنائه، ويعمل ليل نهار لتوفير كل احتياجاتهم، ونسأل الله أن يديم عليه موفور الصحة والعافية، وأن يبارك له في عمره وعمله وأهله، ويجعله ذخراً وسنداً لأبنائه».

وفي ختام حديثه قال الوالد مهير الكتبي: «مع كل هذا التطور فنحن ما زلنا هنا في المنطقة الوسطى متمسكين بموروثنا، نعض عليه بالنواجذ، ونحرص على تعليم أبنائنا وأحفادنا ما ورثناه من العادات والتقاليد العربية الأصيلة، والتمسك بالأرض، واحترام الكبير، وإكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، فهذا كله إرث أصيل، وإذا حافظنا عليه فإننا نحافظ على هويتنا وثقافتنا وتاريخنا التليد».

هكذا يمضي الوالد مهير الكتبي جامعاً بين أصالة التجربة التي صقلتها حياة البادية، وخبرة السنين التي عاش فيها مرحلة ما قبل قيام دولة الاتحاد، وقبل أن يشهد بعينيه كيف تحولت منطقة مليحة والمنطقة الوسطى إلى واحدة من أبرز التجارب التنموية في إمارة الشارقة ودولة الإمارات، ليؤكد بذلك أن تجربته الحياتية ليست مجرد قصة شخصية، بل مرآة لرحلة مجتمع كامل سعى واجتهد، وتغير وتطور، تحت قيادة وضعت الإنسان أولاً، فصنعت واقعاً جديداً يليق بتاريخ المنطقة وأهلها الكرماء ◆

عقد من صناعة المستقبل

خليفة بن حامد الطنيجي

حين وضع صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله ، حجر الأساس للتعليم الجامعي في الذيد قبل عقد من الزمان، كان أفق نظره أبعد من مجرد إنشاء صرح تعليمي؛ كان حلمًا كبيرًا يُفتح بابه لأبناء المنطقة الوسطى ومن حولها، ليجدوا التعليم الجامعي قريبًا منهم بلا عناء أو مسافات، وقد روى الأستاذ الدكتور حميد مجول النعيمي حكاية دالة في هذا الصدد، فقال: «تلقيت اتصالاً من صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله، يستفسر فيه: هل يمكن إنشاء جامعة في الذيد؟ فأجبته: نعم، الأمر ممكن. ثم استدركت أن الإقبال عليها قد يكون محدودًا لقرب جامعة الشارقة من الذيد والمنطقة الوسطى، إلا أن قلب صاحب السمو كان أوسع من كل تلك الحسابات، إذ قال: الإنسان عندنا غالٍ، والطريق وما فيه من مخاطر الحوادث التي قد يتعرض لها الطلبة خلال تنقلهم من الذيد والمنطقة الوسطى إلى الشارقة أمر لا نرتضيه، أريد للعلم أن يكون قريبًا من بيوت أولادنا».

وبالفعل، انطلقت الدراسة بعد تسعة أشهر فقط من تلك التوجيهات السامية، مع انطلاق فرع جامعة الشارقة في الذيد، ليجسّد رؤية سموه في خدمة الإنسان وتنمية المجتمع، بما يضمه من مرافق متطورة وتجهيزات عصرية تواكب احتياجات المجتمع، ويكرّس دور التعليم في صناعة المستقبل والمشاريع التنموية، وحين نضجت التجربة، تحول الفرع إلى جامعة الذيد؛ هذا الصرح الذي أصبح أحد عناوين العلم والتطور في المدينة.

ومواصلةً لهذه الرؤية الحكيمة، جاء تشكيل مجلس أمناء جامعة الذيد برئاسة صاحب السمو حاكم الشارقة، ليكون الإطار الذي تُرسم من خلاله الخطط التعليمية والمسارات الأكاديمية، بما يضمن جودة المخرجات وتوافقها مع احتياجات المجتمع، وقد ضمّ المجلس نخبةً من الكفاءات التعليمية والإدارية من أبناء المنطقة الوسطى، المشهود لهم بخبراتهم العلمية وقدراتهم المهنية، ليكونوا شركاء في تحقيق الرؤية التعليمية التنموية الشاملة في تمكين الإنسان، وتنمية قدراته في موطنه بالمنطقة الوسطى.

وتشهد الجامعة زيارات دورية من صاحب السمو حاكم الشارقة حرصًا منه على متابعة سير أدائها عن قرب، والاطمئنان على جودته، كما حظيت جامعة الذيد، وبإشراف مباشر من سموه بتوقيع العديد من الاتفاقيات مع كبريات المؤسسات التعليمية العالمية، ما يعكس رؤية استراتيجية عليا، توكّد جدارة الإمارة في كونها عاصمة الثقافة والتعليم على المستوى الإقليمي، وبفضل هذه الرؤية الثاقبة والإشراف المباشر، ارتقت جامعة الذيد لتصبح صرحًا تعليمياً وبحثياً عالمياً متميزاً، ولم تكتفِ بمنافسة الصروح التعليمية الراسخة، بل نجحت في نحت مسارها الفريد من خلال طرح تخصصات نوعية واستباقية تلبي احتياجات التنمية المستدامة في المنطقة الوسطى.

تسعى جامعة الذيد لأن تكون مؤسسة علمية عربية متخصصة في مجالات الزراعة والبيئة والغذاء والثروة الحيوانية، حيث تلتزم كلية الزراعة بتقديم تعليم عملي وبحثي متميز في مجال الزراعة المستدامة، من خلال إقامة شراكات فعّالة مع مؤسسات محلية ودولية، وتستفيد من البيئة الزراعية الفريدة للمنطقة الوسطى، التي تزخر بتاريخ زراعي عريق، وتضم العديد من مشاريع الأمن الغذائي، منها: مزرعة القمح، مزرعة الخضروات، بنك البذور، بالإضافة إلى مشاريع الأبقار والدواجن والأغنام، التي ستدار مستقبلاً من الكوادر الوطنية التي تتخرج من هذا الصرح العلمي المتميز، محمّلةً بالعلم والخبرة، لتكون رافداً وطنياً يُسهم في صون الموارد وتعزيز الأمن الغذائي وبناء مستقبل أكثر استدامة على مستوى الشارقة ودولة الإمارات ◆

«الذيد للعسل»2.. تقاليد اقتصادية تراثية وأساليب تجارية حديثة

الذيد - بكر المحاسنة

في مشهد جمع بين جانب من تقاليد الممارسة الاقتصادية التراثية في المنطقة الوسطى، وبين أساليب التجارة والتنمية الحديثة، جاء مهرجان الذيد للعسل الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة في مركز إكسبو الذيد، في نسخته الثانية ليؤكد من جديد أن هذه المنطقة لا تزال تنبض بعطاء الطبيعة، وروح المنتج المحلي الأصيل، فعلى مدى أربعة أيام من 4 إلى 7 ديسمبر المنصرم، نظمت فعاليات المهرجان بمشاركة واسعة من مختلف مناطق الدولة، تحوّل خلالها المكان إلى ملتقى للنحالين والخبراء وعشّاق العسل، وإلى مساحة مفتوحة للحوار بين المنتج والمستهلك، حيث قدّم لوحة تراثية واقتصادية متكاملة، جمعت بين جودة المنتج وروح الأصالة، وبين دعم النحالين وتعزيز مكانة العسل الإماراتي كأحد كنوز البيئة الوطنية.

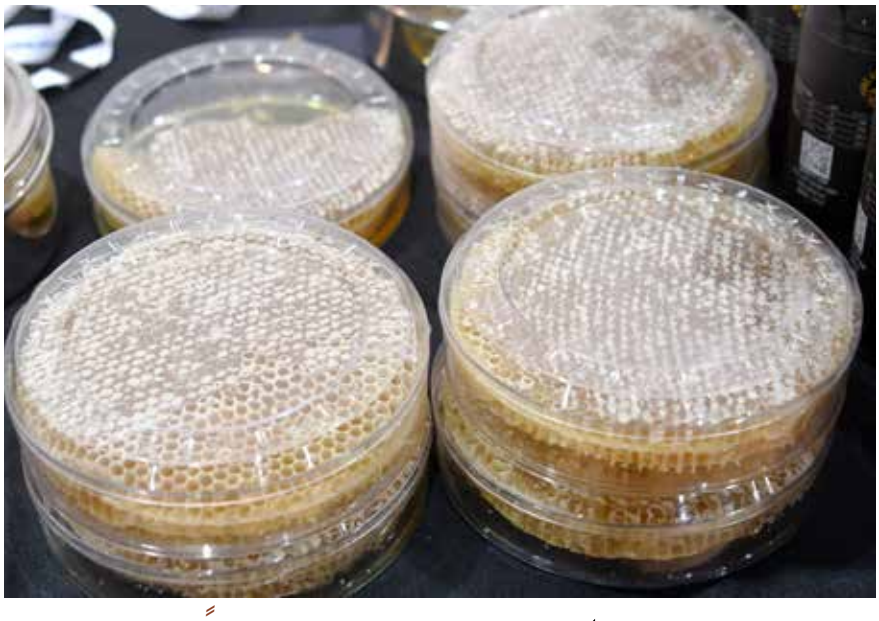

مجلة الوسطى كانت حاضرة خلال أيام المهرجان، وأعدت هذا التقرير في باب «تحت الضوء» لهذا العدد.

أجود أنواع العسل الإماراتي

بمشاركة 70 عارضا من مختلف مناطق الدولة، ومن بعض دول الخليج، انعقد مهرجان الذيد للعسل على مدى أربعة أيام اجتهد فيها العارضون في تقديم أجود أنواع العسل الإماراتي المستخرج من بيئات مناطق الدولة المختلفة، البيئة الصحراوية والبيئة الجبلية والبيئة الزراعية، في صورة عكست تنوّع الطبيعة الإماراتية وغناها، ليمثل بذلك رسالة واضحة في دعم المنتجات الوطنية، وترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة وحماية النحلة، هذا الكائن الصغير ذو الدور الكبير في التوازن البيئي وتأمين الغذاء البشري، وليشكّل منصة وطنية لدعم النحالين وأصحاب المشاريع

شارك فيه 70 عارضاً على مدى أربعة أيام من العرض والبيع والشراء والعروض التراثية والمسابقات وقدم 20 جائزة

الصغيرة والمتوسطة، وإتاحة الفرصة أمامهم لعرض أجود أنواع العسل المحلي، والتعريف بجهودهم وتجاربهم في تربية النحل، التي تتطلب خبرة وصبراً ومعرفة دقيقة بالبيئة المحلية.

تنوّعت المعروضات بين عسل السدر وعسل السمر وعسل الغاف وعسل الطلح، وعسل الأعشاب البرية والعسل الأبيض إلى جانب منتجات النحل الأخرى، ومنها غذاء الملكات وحبوب اللقاح وشمع العسل والعكبر «صمغ النحل»،

يدعم النحالين المحليين ويعزز مكانة العسل الإماراتي ويلفت إلى تنوع وغنى بيئات النحل في الدولة

وهي المادة التي يجمعها النحل من الأشجار، وتستخدم كمضاد للبكتريا والفيروسات، وتستخدم في دعم المناعة وعلاج الالتهابات، كما عرض المهرجان سم النحل الذي أصبح يعد منتجا علاجيا يستخدم بجرعات مدروسة في العلاجات البديلة، وتم عرض خبز النحل الذي يتكون من مزيج حبوب اللقاح والعسل والإنزيمات وهو غذاء متكامل غني بالقيم الغذائية، وهذه المعروضات أتاحت للزوّار فرصة التعرّف على الفوارق بين الأنواع، وطرق الإنتاج، والخصائص العلاجية والغذائية لكل صنف.

إلى جانب البيع والشراء، لعب المهرجان دورًا توعويًا مهمًا، إذ أسهم في تعزيز ثقافة استهلاك العسل الطبيعي، والتفريق بين العسل الأصلي والمغشوش، والتعريف بأهمية النحل في التوازن البيئي ودوره الحيوي في التلقيح والحفاظ على التنوع الحيوي، كما أتاح التواصل المباشر بين المنتج والمستهلك لتبادل المعرفة والخبرة، وهو ما يعزّز الثقة بالمنتج المحلي ويدعم استدامته.

وأكد مهرجان الذيد للعسل بنسخته الثانية أن المنطقة

الوسطى زراعية عريقة، وحاضنة حقيقية للمبادرات التي تجمع بين التراث والاقتصاد والبيئة، فالعسل المعروض لم يكن منتجًا فحسب، بل رسالة تعكس علاقة الإنسان بالأرض، ونتاج جهد وصبر ومعرفة متوارثة.

شهد المهرجان مسابقات متعددة، وقدم جوائز مالية قيمة للفائزين في مختلف فئات المسابقات، والذين بلغ عددهم 20 فائزاً، خضعت مشاركاتهم لتقييم دقيق من لجان تحكيم متخصصة، وعزز الحدث الثقة بمنتج العسل الإماراتي، وقدرته التنافسية العالية، كما نجح في توفير سوق تفاعلي حيوي أتاح للزوار فرصة التذوق والشراء مباشرة من المنتجين، وسط أجواء اتسمت بالتنوع بين الأنشطة التراثية والثقافية والمسابقات التفاعلية التي استقطبت مختلف الفئات العمرية.

منصة مثالية للعارضين

وعبّر عدد من العارضين المشاركين في مهرجان الذيد للعسل عن سعادتهم بالمشاركة في هذه التظاهرة النوعية، مؤكدين أن المهرجان شكّل فرصة حقيقية للتعريف بمنتجاتهم وبالجهود التي يبذلونها في تربية النحل وإنتاج العسل الطبيعي.

وأكدت المشاركة النحالة غادة الخريافي صاحبة ركن مناحل البركة من المملكة العربية السعودية أن المهرجان أتاح فرصة مهمة لتبادل الخبرات بين النحالين، والتعرف على أساليب جديدة في تربية النحل وتحسين جودة الإنتاج، معتبرة أن مثل هذه الفعاليات تسهم في تطوير المهنة، ورفع مستوى الوعي بمتطلبات العسل الطبيعي ومعاييره.

وقالت إنها عرضت خلال مشاركتها العديد من أنواع العسل

السعودي العضوي من أفضل وأجود أنواع العسل، كما شاركت في عرض عدد من منتجات النحل التحويلية منها: العكبر السائل العضوي الذي يستخدم كمضاد حيوي، وكريم سم النحل، وكريم العسل الذي يستخدم في علاج الأمراض الجلدية، وكافة المنتجات المشارك فيها مرخصة من هيئة الغذاء والدواء في السعودية.

المشارك النحال الإماراتي أحمد المزروعي من مدينة العين صاحب حديقة ومركز استكشافي لعلوم النحل في أبوظبي شارك بأنواع عديدة من العسل المحلي ومنتجات النحل المختلفة، ويؤكد أن المشاركة في مهرجان الذيد للعسل تختلف عن غيرها، كونها تُقام في بيئة زراعية قريبة من طبيعة عمل النحال، ما يمنح الحدث مصداقية خاصة، ويعزز ثقة الجمهور بالمنتج المعروض، موضحاً أن الإقبال

استقطب مشاركين من دول خليجية وشكل منصة تجارية لبيع منتجات النحل وتبادل الخبرات بين مختلف المشاركين

الكبير من الزوّار أسهم في فتح قنوات تواصل مباشرة مع المستهلكين.

المشارك العماني راشد بن خليفة الغافري صاحب ركن مناحل وادي بني غافر للعسل العماني يقول: «هذه المشاركة الثانية لي في مهرجان الذيد للعسل، والمهرجان استقطب زواراً من مختلف الجنسيات، وقد عرضت العديد من أنواع العسل العماني الجبلي؛ منها عسل السمر وعسل السدر

أكد أن المنطقة الوسطى هي بيئة طبيعية للنحل بما تحتوي عليه من أشجار السمر والسدر والغاف والطلح

وعسل القفص وعسل الأعشاب الجبلية، كما عرضت أنواعا عديدة من حبوب اللقاح.

وقال علي راشد عبيد النعيمي صاحب شركة السدرة للعسل الطبيعي: «أعتبر نفسي من وائل النحالين المحترفين في المنطقة، فقد بدأت في هذه المهنة عام 1992 في رأس الخيمة، وكل التركيز على عسل السدر المحلي، سواء عسل السدر من المناحل أو عسل السدر الجبلي المجني من رؤوس الجبال في رأس الخيمة والفجيرة، وعرضت أجود أنواع عسل السدر الذي يستخلصه النحل من زهور أشجار السدر، وهي من الأشجار البرية التي تنتشر على مساحات شاسعة من المناطق الجبلية والأودية في دولة الإمارات، ويعتبر من أطيب وأغلى أنواع العسل المحلي، حيث يتميز بمذاقه الطيب ورائحته الزكية، وفوائده القيمة للإنسان، حيث يوصف كعلاج للعديد من الأمراض، كونه ذا قيمة غذائية عظيمة، كما يتميز عسل السدر عن غيره من أنواع العسل الأخرى، بأنه ذو لون ذهبي ورائحة قوية».

كما أجمع عدد من العارضين على أن استمرار المهرجان لأربعة أيام منحهم مساحة زمنية كافية للتفاعل مع الجمهور، وشرح خصائص العسل، وبيان الفروق بين أنواعه، وهو ما انعكس إيجاباً على وعي المستهلك وثقته بالمنتج المحلي، وكذلك اتفق المشاركون على أن المهرجان لم يقتصر على الجانب التجاري، بل أدى دوراً توعوياً مهماً في تسليط الضوء على أهمية النحل في حماية البيئة وتعزيز التنوع الحيوي، والدعوة إلى دعم النحال المواطن بوصفه شريكاً في منظومة الأمن الغذائي والاستدامة ◆

أجمل المواسم

د.ميثاء حمدان الطنيجي

شهر ديسمبر هو شهر الشتاء، ووسطه يكون البداية الفعلية للشتاء، وهو في دول الخليج والإمارات بالذات شهر البرد والأعياد والإجازات، وهو أجمل مواسم السنة، فيه يكون الجو بين البارد وشديد البرودة، وفيه تزهر الأشجار، وتطيب الثمار، وتكثر الخيرات والتجمعات، وشتاء الإمارات بكل مناطقها ومدنها الشرقية والغربية والوسطى جميل يجذب الزوار والسياح له، ويسعد بهذه الفعاليات الصغار والكبار، وينتظر أبناء وزوار إمارة الشارقة الكثير من الفعاليات في هذا الموسم، فهناك مهرجان الفنون الإسلامية، والمخيم الشتوي، وشتاء بحيص، وشتاء المزرعة، ومهرجان فعاليات الشارقة في المجاز، وتتنوع هذه الفعاليات بين عروض فنية، وفعاليات ضوئية، وورش ثقافية وفنية.

ديسمبر هو شهر الاحتفال باليوم الوطني الذي تصادف ذكراه الثاني منه، حيث تقام فيه الفعاليات التراثية لهذا اليوم العظيم في منطقة التراث والحصن والسوق القديم في الشارقة، كما تحتفي فيه مدن الإمارة بمهرجان الضواحي الذي يعزز الترابط الأسري والاجتماعي، وتكثر فيه الورش والفعاليات وأكشاك الأسر المنتجة، والألعاب والمسابقات.

وفي موسم الشتاء كذلك تزهر الوسطى، وتستقبل فعاليات جميلة بداية من فعاليات اليوم الوطني والمسيرات، والاحتفالات في منطقة التراث، ومهرجانات الأسر المنتجة، ومهرجان العسل، كما يمكن لزوار الوسطى أن يزوروا ميدان سباق الهجن لمشاهدة سباقات الهجن، ويمكنهم كذلك زيارة سفاري الشارقة في الذيد، في الجو المعتدل للتعرف على الحيوانات ومواطنها وأنواعها، وزيارة مزارع الذيد وشراء الخضروات والفواكه الطازجة والعضوية، وفي مليحة نجد الفعاليات الشتوية متنوعة في منتزه مليحة الوطني، وتشمل المغامرات الصحراوية، مثل ركوب الدراجات والتخييم ومشاهدة النجوم، بالإضافة إلى الجولات الأثرية والورش التعليمية، كما يشتهر المنتزه بفعاليات مجتمعية، مثل ماراثون شتاء مليحة لتعزيز اللياقة البدنية والمشاركة العائلية، كما تشمل الفعاليات تجارب استرخاء في الصحراء، وفي المدام شتاء مميز كذلك، حيث نجد الفعاليات المتنوعة والورش وزيارة قرية الغريفة وغيرها من فعاليات.

شتاء الإمارات الجميل، وفعاليات الشارقة وغيرها من المدن كثيرة ومتنوعة، وفي الوسطى ينتظر الناس هذا الموسم بكل شوق، حيث تزهر مدنها بالكثير من الفعاليات المتنوعة والاحتفالات، التي ترسم في ذاكرة الأطفال وخيالهم ذكريات وصوراً لا تنسى تبقى محفورة في وجدانهم طويلاً، وهم ينتظرون عودة هذا الموسم في كل وقت وحين ◆

المـريـْلات.. مشتى ومرعى قديم

الذيد - محمدو لحبيب

في قلب المنطقة الوسطى، حيث تتعانق كثبان الرمال المتموجة مع السهول الحصوية الشاسعة، وتتحدى أشجار السمر والغاف عاديات الزمن، يتحول المكان عند من يروون حكايته إلى خريطة ذهنية وعاطفية حية ودقيقة، وهنا في الذيد تحديداً رغم الحداثة التي تسربت إلى المنطقة، ما زالت الأمكنة والبقاع فيها زاخرة بإرث تليد، وتبرز بقعة المريلات في أطراف المدينة كنموذج على ذاكرة لا تنطفئ، ذلك أنها ليست مجرد مرعى قديم، بل هي سِفر مفتوح يروي فصولاً من علاقة الإنسان العميقة بأرضه، وشاهد على حياة البداوة الأصيلة.

وسنتعرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذه البقعة الوادعة، من خلال جولة في أرجائها يرافقنا فيها الوالد سعيد بن ربيع الطنيجي، والباحث خليفة مبارك بن دلموك.

جغرافيا الذاكرة

يقول الدكتور راشد أحمد المزروعي، في كتابه «معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى» الجزء الأول: إن كلمة «المُرَيْلات» هي تصغير لكلمة «المرايل» وهي جذوع الأشجار التي تُستخدم في البناء، خاصة في بيوت السعف في العرش والخيام، وواحدتها تسمى «رايلة» أو «راجلة»، وسميت «المُرَيْلات» ربما بسبب وجود كثيف لنوع صغير من شجر السمر في المنطقة، فأغلبية الأشجار هناك أشجار سمر، وهناك جزعة غاف

تقع «المريلات» إلى الغرب من «عرقوب مرقبات» ويحدّها جنوباً «خبيّ سيف» و«عرقوب خبيّ سيف» ومنطقة البستان أما من الشمال فـ«بطحاء مرقّبات»

في منطقة سهيلة تسمى: «جزعة المريال»، كما تسمى البطحاء التي تعبرها «بطحاء المريال»، وتقع «المُرَيْلات» إلى الغرب من «عرقوب مرقبات» ويحدّها من الجنوب «خبيّ سيف»، و«عرقوب خبيّ سيف»، ومنطقة البستان،

كانت في الماضي منطقة رعي خصبة تتميز بغطاء نباتي كثيف وشكّلت عامل جذب رئيسي للبدو خاصة في الشتاء

أما من الشمال فتحدها «بطحاء مرقّبات».

ارتبط اسم منطقة المريلات بالطريق القديم الذي كان يمر منها، والذي يطلق عليه «درب المريلات»، وهو الشريان الذي كان يربطها بالعالم الخارجي، ويحدثنا الوالد سعيد بن ربيع الطنيجي عن هذا الطريق، قائلاً: «يُسمى هذا المسار «درب المريلات»، وهو الطريق الذي يمر على منطقتي الحليوة والسحاة، ويمتد شمالاً حتى يصل إلى إمارة رأس الخيمة، وتبدأ حدود المريلات من منطقة السمرات جنوباً، وتمتد شمالاً حتى مرور خط قطار الاتحاد الذي يخترقها، هذه هي حدودها، ويسمونها المريلات الأصلية، وهي الأساس في هذا المكان، وتضم المريلات «سمرات المريلات»، و«مُنحدر المريلات»، و«كبود الحصان»، و«سيح ملعب» وهو سهل منبسط في غرب المنطقة».

لكن لا توجد بقعة في البادية بمعزل عما يجاورها، وهنا يشير الباحث خليفة مبارك بن دلموك إلى أهمية توثيق المحيط الجغرافي لفهم السياق المكاني والبيئي، قائلاً: «من خلال المسح الميداني ومقارنة الروايات الشفهية، نحدد المناطق المجاورة بدقة، حيث تحد المريلات بقعة «الضريب»، وهي منطقة ذات أهمية بيئية بسبب كثافة أشجار السمر فيها، وكذلك منطقة «الحداد»، أما من جهة الشرق، فيشكل العرقوب الرملي «الكثيب المرتفع والممتد» حداً طبيعياً فاصلاً».

تقسيمات ذات معنى

وعن كثرة التفاصيل والتسميات في منطقة المريلات، يقول الباحث خليفة بن دلموك: «في الماضي كانت تُعطى أسماء لكل مكان مهما كان صغيراً، والسبب الجوهري هو حصر دائرة البحث عند ضياع الإبل، التي كانت تمثل عصب الحياة الاقتصادية، ولو كانت المريلات مساحة شاسعة ومفتوحة دون تقسيمات داخلية، لكان البحث فيها عن الإبل المفقودة أمراً شبه مستحيل، فالتسمية الدقيقة لا تفيد فقط في الرعي، بل في تحديد مواقع السكن المؤقت، وتحديد مسارات الدروب، ولتصور أهميتها يمكن القول إن المريلات كانت بمثابة كتاب الخرائط للرعاة الأوائل هنا».

المشتى المثالي

كانت المريلات مرعى خصيبا ينتجعه أهل الذيد وسكان المناطق المجاورة، وقد ينزلون به، ويقول الوالد سعيد الطنيجي: «بقعة المريلات لا يوجد فيها طوي، وعند ما ينزلها البدو لقضاء فصل الشتاء فيها فإنهم يشربون ويسقون إبلهم من الفلج في الذيد ومن منطقة الحليوة، وأقرب بئر للمنطقة كان هو طوي بن غرير، وهناك بعض مصادر المياه الأخرى القريبة، مثل بئر العوير، كما توجد

في المنطقة «ثقابات» وهي الفتحات العميقة التي تكون على طريق الفلج، وكان البدو حذرين جداً من الآبار المفتوحة أو المهجورة «البندات» على الحيران من أن يُسقط فيها».

ويشرح الباحث خليفة بن دلموك كيف أثرت العوامل البيئية على نمط الحياة قائلاً: «إن ندرة المياه الجوفية في المريلات جعلتها منطقة استيطان موسمي، فكانت تُعتبر أفضل بقعة لفصل الشتاء، حيث تتوفر الأعشاب وتعتدل درجات الحرارة، ولكن مع قدوم فصل الصيف «القيظ»، يصبح البقاء فيها مستحيلاً، فينتقل السكان لمناطق فيها آبار».

لم يقتصر غطاؤها النباتي على الأشجار المعمرة بل كانت الأرض تجود بأنواع أخرى من النباتات الصحراوية الموسمية المفيدة للماشية

وفرضت هذه الطبيعة الجغرافية على البدو حذراً وحكمة في اختيار أماكن سكنهم الشتوي، لتجنب مخاطر السيول المفاجئة، وفي هذا الصدد يقول الوالد سعيد

كانت موطناً للعديد من الحيوانات البرية كالأرانب والظباء وهو ما يدل على الغنى البيئي الذي كانت تتمتع به

الطنيجي: «في الشتاء كان البدو يبحثون عن الأماكن المرتفعة «الهور»، ولا يسكنون في المناطق المنخفضة؛ لأن السيل قد يأتي فجأة».

النسيج البيئي

تتميز المُريّلات بأشجار السمر، وبكثافة الغطاء النباتي، ولذلك كان البدو يقصدون هذه المنطقة كثيرا، لكن المريلات شهدت تحولات بيئية على مر العقود بسبب الجفاف والمحل، ومع ذلك بقي تراثها البيئي حاضراً في ذاكرة الكثيرين، ومن بينهم الباحث خليفة بن دلموك، الذي يشرح لنا التحول البيئي الذي طرأ على هذه البقعة فيقول: «شهدت المريلات تحولاً بيئياً لافتاً، فمن خلال الملاحظة المباشرة نجد أن شجر الغاف المعروف بقدرته الفائقة على التحمل والتكيف، بدأ بالانتشار والتوسع هنا، مما أثر على كثافة أشجار السمر القديمة، هذا التنافس البيئي طبيعي في النُظم الصحراوية، ولا تزال هنا مجموعات هامة من الغاف، مثل تلك التي تُعرف محلياً بـ«غافات مغداف المريلات»، ولم يقتصر الغطاء النباتي هنا على الأشجار المُعمّرة، بل كانت الأرض تجود بأنواع أخرى من النباتات الصحراوية الموسمية التي شكلت مصدراً هاماً للرعي، والروايات الشفوية المتداولة تشير إلى وجود نبات الأشخر «العشار»، ونبات الأرطى «العبل»، الذي يُعتبر من أهم النباتات الرعوية والمثبتة للرمال، وكذلك نبات المرخ، وكانت توجد أيضاً نباتات الخُضَر، والصدام، ومن النباتات التي تنمو بكثرة هنا نبات الحنظل، وهو نبات لا ترعاه الإبل لمرارته، لكنّ الحمير تأكله، وتأكل بذوره عند جفافها، أما الثمام فيبدو أنه كان ولا يزال محدود الانتشار في هذه البقعة، أما نبات الحرمل، فهو لا ينمو في بيئة المريلات نفسها، بل يفضل السهول المفتوحة «السيح»».

موطن للظباء

كانت المريلات موطناً للعديد من الحيوانات التي أكملت دورة الحياة فيها، ويشير الباحث خليفة بن دلموك إلى انتشار الأرانب البرية في السابق، كما تذكر الروايات، لكن الذاكرة والتوثيق يحتفظان بصورة أكثر أهمية لحيوان ارتبط بالصحراء العربية ارتباطاً وثيقاً، وهو الظبي «الغزال»، ويقدم الباحث خليفة بن دلموك تحليلاً لوجود هذا الحيوان في المريلات، قائلاً: «كانت الظباء تجوب المريلات بحرية، وهذا يدل على الغنى البيئي الذي كانت تتمتع به المنطقة، وتشير الروايات المتواترة إلى أن وجود الظباء استمر حتى فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن المنصرم» ◆

نسمات العريش

مزون سعيد الطنيجي

بعد كل يوم مدرسيّ شاق وحار نعود راكضين أنا وأشقائي بحثاً عن أي شراب يبرّد عنا حرارة الشمس اللاذعة، فهذا يبدأ بشرب العصير البارد المنعش، وذاك بأكل المثلجات اللذيذة، أما أنا فقد كان لدي سؤال واحد يلحّ على ذهني كل يوم، كيف استطاع أجدادنا أن يقاوموا حر الصيف في القِدم، وكيف استطاعوا أن يصمدوا أمام أشعة الشمس الحارقة دون مكيفات أو مثلجات تساعدهم على مقاومة تلك الأجواء؟

فضولي حينها دفعني للبحث فأخذت أطيل النظر في كل زاوية من زوايا المنزل، وخطر في ذهني ذلك المكعب العملاق الذي كان يتوسط بيت جدتي، وكانت تجلس فيه في كل صيف خلافاً لأهل البيت جميعا الذين كانوا يهربون إلى الغرف التي فيها أجهزة التكييف، ما كان ذلك المكعب يا ترى؟ هل كان كبسولة العيش التي تمكنهم من مقاومة الحر أم كان جهازا عملاقاً للتكييف؟ كنت أراها متربعة في وسطه مبتسمة تمسك بيدها المهفة وتحركها يميناً وشمالاً، عرفت بعدها أن ذلك المكعب العملاق يسمى العريش، الذي كان ملجأ أجدادي ومتنفسهم الوحيد في أيام الحر، فكانوا يجلسون فيه حين تشتد عليهم حرارة الصيف، وكانت ستائره المصنوعة من سعف النخيل تخفف الحرارة، وتسمح للهواء المعتدل بالتسلل بلطف لداخله، لتمنحهم شعوراً بالانتعاش في وسط الأجواء الصيفية الحارة، كان نساء الحيّ يجتمعن تحت ظلاله في كل ضُحى، وفي يد كل واحدة منهن دلة قهوة تفوح برائحة البن جديد التحميص صنعتها بالقليل من الموارد والكثير من الحب، وفي جعبة كل واحدة منهن حكايات كثيرة تسردها الأخريات.

لم يكن أجدادنا في ذلك الوقت يبحثون عن أحدث أجهزة تكييف بأعلى مواصفات، وأعلى نسبة تبريد ولا عن أفضل وجهات صيفية باردة هرباً من حر صيفهم، فقد ملأت بساطة عيشهم أرواحهم بالرضا والسعادة، وجعلتهم يكتفون بنسمة باردة تتسلل من خلال السعف، أدركت حينها أن العريش لم يكن وسيلة نجاة، بل كان شاهداً حاضراً في كل بيت يروي سنوات طويلة من الصبر عاشها أجدادنا في ظلاله، لم يكن بناء جامداً، بل كان قلباً نابضاً وروحاً حية على مر السنين، وها أنا اليوم كلما اشتد عليّ الحر لا أركض باحثةً عن مثلجات أو تكييف بل أبحث في ذكرياتي عن تلك الأيام التي رحلت ورحل أهلها وأصحابها، فأدرك أن برودة المثلجات تزول، وأن برودة العريش تبقى لا تنعش الأجساد فحسب بل القلوب أيضا معها.

وفي وقتنا هذا وبالرغم من توفر أحدث أجهزة التبريد والتكييف في منازلنا إلا أن الرضا بات أقل، والقناعة لم تعد صفة تتحلى بها كل القلوب، وكأن القلوب ما زالت تحن لنسمات العريش وأصوات ضحكات الأمهات، ورائحة القهوة التي ما زالت عالقة في ستائره ◆

سعود الرفيسا..
منصات من أجل التراث والأصالة

الذيد - محمدو لحبيب

في فضاءٍ رقمي يعج بالباحثين عن الشهرة السريعة والمشاهدات العالية، وفي وقتٍ تتزاحم فيه المنصات الرقمية بمحتوى سريع العبور، تتشكل هنا في حي تل الزعفران بمدينة الذيد قصة مختلفة في صناعة المحتوى للشاب الطموح سعود علي الرفيسا الكتبي الذي آثر أن يكون محتواه هادفا ومفيداً وممتعاً، حيث اختار أن يشق طريقاً يحمل فيه ذاكرة المكان والإنسان، ويُعيد إحياء مفردات تراثية تكاد تندثر، مقدماً مادةً مُتقنة، تُشي بحب عميق للهوية ووعي بقيمة التراث، ما جلب إليه متابعين كثرا لحسابه على «سناب شات» الذي ينشر عليه تلك المواد، ما جعل من مشروعه الرقمي رسالة صادقة تسعى لربط الأجيال الجديدة بجذورها.

التقينا به في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لنتعرف على تجربته في صناعة المحتوى الرقمي المرتبط بالتراث.

بداية الشغف

شغف سعود الرفيسا بتوثيق التراث هو امتداد طبيعي لطفولته في مدينة الذيد، التي تتشكل تفاصيل جغرافيتها من التراث والطبيعة؛ حيث الشريعة والأفق المفتوح على الطبيعة بأشجارها ونباتاتها وسهولها وكثبانها وأوديتها، وكان شغفه الأول منصباً على تفاصيل دقيقة قد لا يلتفت إليها الكثيرون اليوم، مثل اهتمامه بفطر العرجون، وفطر الطرثوث، ونبات زهرة الثمام، وشجرة الغاف، لكن ما دفعه لنقل هذا الاهتمام من مجرد هواية شخصية إلى مهمة توثيقية، هو إحساسه بالمسؤولية تجاه الأجيال الجديدة، ويقول في هذا الصدد: «الجيل الجديد قد لا يعرف الأشياء التي عشناها وورثناها عن أجدادنا، وعلى سبيل المثال فإن سألت بعض الشباب اليوم عن (بنت المطر)، قد تجدهم لا يعرفونها، وهي حشرة حمراء اللون تظهر مع المطر الغزير، وتتمتع بجمال أخاذ ومنظر بهي».

هذا الإدراك بأن مفردات التراث بدأت تتلاشى من ذاكرة الشباب، كان هو المُحفز الذي دفع سعود الرفيسا قبل حوالي 15 عاماً، إلى عالم التوثيق الرقمي، حيث وضع على عاتقه مهمة الحفاظ على

الذاكرة الشعبية، وصون المفردة التراثية من التلاشي، واختار أن يقدّم نموذجاً مختلفاً، يرتكز على القيمة قبل الرقم، وعلى الرسالة قبل الشهرة، يلتقط تفاصيل قد تبدو بسيطة للآخرين، قد تكون لهجة قديمة، أو مثلاً شعبياً، أو أداة تراثية، أو حكاية كانت تروى على لسان الجدّات، ثم يعيد تقديمها عبر مقاطع قصيرة وبسيطة تحمل روح الماضي بلغة الحاضر، فيمزج بذلك بين البساطة والعمق، وبين العفوية والدقة.

رحلة المنصات الرقمية

بدأ سعود الرفيسا رحلته في صناعة المحتوى الرقمي من منصة التواصل الاجتماعي «إكس» (تويتر سابقاً)، حيث كان ينشر صور الطبيعة، ثم تطور الأمر إلى المقاطع المصورة المدعومة بالتعليق الصوتي والكتابي، وانتقل بعدها إلى «إنستغرام»، لكن نقطة التحول الحقيقية كانت في عام 2015 مع منصة «سناب شات»، التي وجد فيها ما يناسب رسالته، ربما لأنها تخدم الفئات العمرية التي يتفاعل معها بشكل أفضل، على عكس منصات أخرى يراها منصات للأجيال الأصغر سناً، ولم يُقصر محتواه على الطبيعة والتراث، بل توسع ليصبح مرآة حقيقية للحياة في المنطقة الوسطى، وأصبح حضوره في الفعاليات أمراً لا غنى عنه، زائراً كان أو مشاركا بدعوة رسمية، ويقول: «أي فعالية تقام في مدينة الذيد لا أحتاج إلى دعوة رسمية لحضورها وتغطيتها، فهذه ديارى، وأنا أهوى الفعاليات التراثية الجميلة، وأحرص دائماً على أن أكون حاضراً بعدستي في مهرجان الذيد للرطب، ومهرجان الذيد للتمور، وأيام الشارقة التراثية، وحتى معرض الشارقة الدولي للكتاب، لأوثق وأنقل نبض مجتمعنا».

دعم الحرفيين والأسر المنتجة

لم يكتف سعود الرفيسا بمهمة صون التراث والمفردة التراثية، بل وسّع دائرة نشاطه لتشمل دعم الأسر المنتجة والحرفيين، ممن يحملون بدورهم إرث الحِرفة القديمة وجودة وإتقان العمل اليدوي، فمن خلال مقاطعه البسيطة، يسلّط الضوء على منتجات محلية صُنعت بمحبة، ويُعرّف الجمهور بقصص أصحابها، ويُقدّم لهم مساحة عرض مجانية تساعدهم على الوصول إلى شرائح أوسع من المتابعين، ومع كل محتوى جديد يؤكد سعود الرفيسا أن دعم الحرفيين ليس مجرد ترويج لمنتج، بل هو مساهمة فعلية في استمرار مهن تقليدية باتت مهددة بالاندثار، وفي تمكين أسر تبني مستقبلها بجهد يومي صادق، وهو يرى أن رسالته أعمق من مجرد التغطية عند توثيقه للأسواق الشعبية في مدينة الذيد، فالهدف لا يكون التصوير فحسب، بل إيصال رسالة دعم لهؤلاء الحرفيين والحرفيات من الأسر المنتجة، الذين يحافظون على تراثهم، ويعرضون منتجاتهم ومحاصيلهم القادمة من مزارعهم ومنازلهم، ويقول في هذا الصدد: «من واجبنا أن ندعمهم، وأنا أرغب في أن يدعمهم الناس من خلال الشراء منهم».

آثر أن يكون محتواه على مواقع التواصل الاجتماعي هادفاً وممتعاً يوثق ذاكرة المكان والإنسان ويعيد إحياء مفردات تراثية تكاد تندثر

نجح في استقطاب عدد كبير جداً من المتابعين لحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي ما يؤكد أن المحتوى المفيد يحظى دائماً بمتابعات عالية

نظرة خاصة لصناعة المحتوى

ما يميز سعود الرفيسا عن غيره من نشطاء التواصل الاجتماعي هو نظرته الخاصة لصناعة المحتوى، والأدوات التي يستخدمها، والمواضيع التي يختارها، ويشرح ذلك قائلاً: «تصويري كله عفوي وتلقائي، وليس متكلفاً على الإطلاق». وهذه العفوية المطلقة هي سر وصوله إلى قلوب متابعيه، الذين يرون في محتواه ما يلامس خيالهم وخواطرهم، ونظرته هذه في صناعة المحتوى تمتد إلى رفضه القاطع لتحويل هذا الشغف إلى مشروع ربحي، فهو لا يسعى إلى تحقيق المال أو جذب إعلانات؛ فالدافع الأساسي لمبادرته هذه هو الإيمان بأن لكل مفردة تراثية قيمة، ولكل كلمة أصل، ولكل قصة جذور ينبغي أن تُروى للأجيال الجديدة قبل أن

يطويها النسيان، لذلك يُصرّ على أن يبقى محتواه متاحاً للجميع، ومرتبطاً بمشروع ثقافي أكبر من أي مكسب شخصي، ويقول: «هدفي هو أن أنشر ما تزخر به المنطقة الوسطى، أنشر التراث، وأسلط الضوء على تجارب الأسر المنتجة وكل من يحتاج إلى الدعم، ولذلك حوّلت حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي إلى منصات دعم مجانية لهم، بدءاً من «أم حمدان» جارتنا، التي تبيع منتجات الألبان المحلية، إلى «مطبخ تل الزعفران» الذي يملكه شقيقي، وغيرهما من أصحاب المشاريع الناشئة الذين يحتاجون إلى الدعم، ولم أتقاضَ أجراً على عملي هذا قط».

شغفه بتوثيق التراث هو امتداد طبيعي لطفولته في الذيد حيث الفلج والأفق المفتوح على الطبيعة بأشجارها ونباتاتها وسهولها وكثبانها وأوديتها

يجد محتوى سعود الرفيسا على مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية مكاناً بين المتابعين الباحثين عن الأصالة، وقد استطاع بأسلوبه الهادئ والمباشر أن يفتح نافذة على الماضي، ويذكّر الجمهور بأن التراث لغة حيّة يمكن إحياؤها وتطويرها، وبهذه الروح يتحوّل كل فيديو ينشره إلى دعوة لتعزيز الهوية، ويجد فيه المتابعون دفقة حنين، وبين أدوات بسيطة ورؤية عميقة، استطاع سعود الرفيسا أن يثبت أن التكنولوجيا ليست نقيضاً للتراث، بل قد تكون وسيلة فعّالة لحمايته وتقديمه للأجيال الجديدة بثوب جديد، لقد اختار أن يستخدم هاتفه لا لالتقاط صور عابرة، بل لالتقاط ذاكرة كاملة، وأن يقدّم محتوى يحمل رسالة ويترك أثراً طيباً.

من الرقمي إلى الواقعي

لم يكتفِ سعود الرفيسا بصناعة المحتوى الرقمي وبناء مجتمع افتراضي، بل حوّل هذا التأثير إلى واقع ملموس عبر إنشاء «استراحة» في حي تل الزعفران وسط الرمال الذهبية، وأصبحت هذه الاستراحة المصممة بطابع تراثي ملتقى ثقافياً واجتماعياً، يلتقي فيها المثقفون والرياضيون والفنانون، وأبناء المجتمع من مدينة الذيد والمنطقة الوسطى، وقد استضاف في هذه الاستراحة حتى الآن حوالي 100 أمسية ولقاء عفوي لشخصيات من الإمارات والسعودية وعمان والكويت، وكذلك من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية الأخرى، تعرّف عليهم الرفيسا وتعرفوا عليه عبر «سناب شات»، وتدور حواراتها عادة حول التراث والفن والرياضة، ويبثها عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، لتتحول الاستراحة إلى امتداد حيوي لمحتواه الرقمي.

عين على المستقبل

يهتم سعود الرفيسا أيضاً بكل تفاصيل الحياة اليومية في الذيد، وما تنجزه فيها حكومة الشارقة من مشاريع تنموية كبرى، ولا يخفي سعادته بتلك المشاريع، خاصة مشاريع البنية التحتية ويقول عن ذلك: «إنني الآن في انتظار إنجاز الجسر والبحيرة والنفق والممشى في مدينة الذيد، وأقوم أسبوعياً بتصوير تقدم العمل في هذه المشروعات، ومنذ اليوم الأول لبدء الإنشاءات أخذتُ على عاتقي مهمة التوثيق الأسبوعي لهذه المشروعات الحيوية، التي أرى فيها مستقبلاً جديداً للذيد، وأتمنى إن مد الله في عمري، أن أرى هذا المشهد بأم عيني، هذا هو الحدث الأهم».

بهذا الشغف، يواصل سعود الرفيسا رحلته كراوٍ أمين لقصة مكان، ينسج من تفاصيل الماضي والحاضر والمستقبل حكاية ملهمة عن الانتماء والعطاء، وفي وقت تتسابق فيه المنصّات على الترفيه يظل حضوره شاهداً على أن المحتوى الهادف ما زال قادراً على أن يجد مكانه، وأن يحدث فرقاً ويترك أثراً ◆

بيت الشعَـر.. رمز البادية والكرم

خليفه مبارك دلموك

في بادية الإمارات، وكحال معظم البوادي العربية؛ يبرز بيت الشَعَر بوصفه رمزاً متجذّراً في حياة ابن البادية، وركناً أساسياً من مكونات الثقافة والتراث البدوي، فهو لم يكن مجرّد مسكن شتوي يقي من أجواء البرد والمطر، وإنما أيضاً رمزاً ومعلماً أصيلاً ارتبط ارتباطاً وثيقا بالمنظومة الاجتماعية لحياة أهل البادية، سواء ما تعلق بسمة التعاون والتكاتف الذي تتطلبه صناعة بيت الشعر، وخصوصاً بين نساء البادية، أو ذلك التعاون المتعلق بعملية نصب (بناء) بيوت الشعر، والتي تعتبر بمثابة إيذان بدخول فصل الشتاء، وكذلك ارتباطها بظاهرة الانتقال إلى أماكن الحيا (العشب)، وخصوصا تلك الأماكن التي كان لها نصيب وافر من أمطار الوسمي.

عدا تلك الدلالة أو الرمزية التي تجمع بين بيت الشعر وكرم الضيافة، نظراً لما يتم مراعاته عند بناء بيت الشعر؛ من تخصيص مساحة ضمن حرم بيت الشعر كمضافة، وكمكان لإعداد القهوة.

ويمكن القول إن صناعة بيت الشعر هي بالأساس حرفة أكثر ارتباطاً بالمرأة البدوية، والتي كانت تتولى عملية غزل ونسج (سدْي) بيت الشعر، والذي يستغرق إنجازه سنوات عدة، نظراً لاحتياج البيت الواحد إلى ما بين 5 إلى 8 فتقات (قطع) تقريباً، تخاط مع بعضها البعض، وكل فتقة تحتاج إلى جهد موسم كامل تقريبا لإنجازها، خصوصاً وأن هنالك أعباء منزلية يومية تقع على عاتق ربة البيت، مثل الرعي وجلب الماء وجمع الحطب ورعاية الأبناء، وإعداد الطعام. وبالتالي فإنها غير متفرغة لعملية الغزل والسدي، وإنما تستغل أي فرصة قد تتاح لها لذلك، حتى وهي في طريقها لجلب الماء أو رعي المواشي، حيث أنها تحمل عدة الغزل معها.

ولذا، فإن منظر بيت الشعر يحمل العديد من الدلالات الرمزية، وبالأخص الجهد الذي كانت تبذله المرأة البدوية في صناعة هذا البيت، وصبرها وطول بالها لإنجازه على مدى سنوات عدة، بدءا من مرحلة توفير الصوف والشعر، والذي يتم جمعه في موسم جز المواشي (الحلال)، مروراً بمرحلة الغزل والسدي وخياطة الفتق مع بعضها البعض. إضافة إلى ما يمثله بيت الشعر من رمزية لحياة البادية وارتباطه بجغرافية المكان ومنظر الكثبان الرملية ومواسم الحيا وعادة الترحال الشتوي، وباقي عناصر الموروث البدوي كالإبل ودِلال القهوة وشبة النار. ليبقى بيت الشعر حاضراً في مخيلة كل فنان يخط بيده لوحة عن حياة البادية قديماً ◆

مصبح القايدي..
خمسون عاماً في حضرة النخلة

مليحة - الأمير كمال فرج

النخلة هي الشجرة المباركة التي دارت حولها حياة أهل الإمارات، وكانت زراعتها واستغلال منافعها إرثا متصلاً يحمل حكايات عصور من الصبر والإعمار، وابتداءً من هذا العدد الذي يتزامن مع العام الجديد تُطلق مجلة «الوسطى» باباً جديداً يحمل عنوان «راعي نخل»، ليحتفي بإرث النخيل هنا في المنطقة الوسطى، التي هي بيئة طبيعة وتاريخية للنخل، وكيف لا وهي بيئة شريعة الذيد وواحات المدام ومليحة والبطائح وغيرها من المناطق، وسيسلط هذا الباب الضوء على تجارب مزارعي المنطقة مع هذه الشجرة الأثيرة.

ونستضيف في هذا العدد الوالد مصبّح بطي عبدالله القايدي، نائب رئيس المجلس البلدي لمنطقة مليحة، وهو «راعي نخل» شهير حمل على مدى خمسين عاماً إرثها وحوله للمساهمة في الأمن الغذائي لمجتمعه ووطنه، وسيأخذنا في رحلة داخل مزرعته العامرة، والكائنة في بلدة خضيرة التابعة لمنطقة مليحة، مستعرضاً التفاصيل الدقيقة لزراعة النخل من «تباشير النغال» التي تفتتح مواسم القيظ، إلى دُكنة «سحر الخنيزي»، ويتجاوز هذا الحوار الذي دار في حضرة النخيل الممتد حتى الأفق، حدود الموروث ليستشرف المستقبل.

*** كيف بدأت علاقتك بالنخيل؟**

– لقد ارتبطت المنطقة الوسطى منذ القِدم ارتباطًا وثيقًا بالبداوة وزراعة النخيل، خاصة في مليحة والذيد، حيث شكلت هذه الشجرة محور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأهالي المنطقة، وتعتبر زراعة النخيل واحدة من أقدم وأعرق الحِرف التي عرفتها المناطق الصحراوية، وقد ورثناها أباً عن جدٍ، وبدأ اهتمامي بالنخيل منذ الطفولة، وأخذته عن الوالد، وبالمثل حرصتُ على نقل هذا الإرث الأصيل لأبنائي، فلديّ ابنان يعملان معي في المزرعة، ولأننا كعائلة نتعامل مع الزراعة كرسالة، حرصنا على تطوير أساليب الزراعة، فبينما كان الأجداد يزرعون أصنافاً محددة، أضفنا فسائل جديدة من خارج الدولة، وبالنسبة لأنواع النخيل التي تُزرع هنا في المنطقة الوسطى، فتتميز وتشتهر المنطقة بإنتاج الرطب، ومن أشهر الأصناف التي اشتهرت بها «النغال»، ويُعد من أوائل تباشير موسم الرطب (القيظ) في المنطقة، ويتميز بلونه البرتقالي وحجمه الكبير نسبياً وشكله البيضاوي الطويل، وطعمه متوسط الحلاوة، و«الخنيزي» وهو من الأصناف القديمة والمشهورة في المنطقة الوسطى وكذلك في مناطق الساحل، ويتميز بلونه الذي يتراوح بين البني الغامق والأسود.

ومن أنواع التمر القديمة «الفرض» ويتميز بقدرته العالية على التخزين لفترات طويلة مع الاحتفاظ بخصائصه، و«أنوان» وهو نوع لا يعرفه إلا قدامى المزارعين، وهناك أيضاً «قش حبش» وهو أحد أصناف النخيل والتمر القديمة والمتميزة، ويُعد من الأصناف المنتشرة في عدة مناطق في الدولة، كما يوجد «بو معان» الذي ينضج في منتصف الموسم في شهر يوليو، ويتميز بلونه الأصفر وشكله البيضاوي، ومن الأصناف العريقة في المنطقة الوسطى «بوجيبال» وهو صنف محلي اشتهرت به مدينة الذيد، و«شحام»، وهو صنف مقاوم لبعض الظروف البيئية، وكذلك «البريم» الذي يتميز بأشجاره القوية وإنتاجها الغزير، وبعد السبعينات بدأت الدولة تستورد أنواعاً أخرى من النخيل من دول عديدة مثل: العراق، والسعودية، والكويت، ومنها «الخلاص»، و«الشيشي»، و«السجعي»، ونجحت زراعة كل هذه

ارتبطت المنطقة الوسطى منذ القدم ارتباطًا وثيقًا بزراعة النخيل وشكلت هذه الشجرة أهم محاور الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأهلها

الأصناف في المنطقة.

*** حدثنا عن مزرعتكم كيف بدأت وتطورت، وعدد النخيل فيها؟**

– تعتبر مزرعتنا من أعرق المزارع هنا في منطقة خضيرة، ويتجاوز عمرها خمسين عاماً، وفي بدايتها اعتمدت المزرعة على إمكانات بسيطة؛ فكانت تُستخدم فيها الإبل لنقل الفسائل من المناطق المجاورة على فترات متباعدة، وكان وقود الآليات المتاح هو الديزل، وبدأت المزرعة بنخلات قليلة، وأصبح العدد الآن أكثر من 500 نخلة، والإنتاج السنوي يقدر بالأطنان، ومن الجدير بالذكر أن أصناف النخيل التي زُرعت قديماً لم تعد متداولة بشكل كبير في الوقت الحاضر، ومرت المزرعة بمرحلتين، الأولى كانت تعتمد على الري القديم «الري بالغمر»، وكان الإنتاج طيباً، لأن الأرض كانت بكرا والمياه وافرة، والأسواق لم تكن تستورد كثيراً، وكانت هناك بركة في الإنتاج، وتميزت مزرعتنا عن المزارع بنوعية

الفسائل، وقد استفاد من خيراتها الإنسان والحيوان، وصدّرنا التمور إلى دول كثيرة، وبعد قيام دولة الاتحاد ومع التطور الذي حدث، زرعنا مزروعات أخرى مثل الطماطم والبطيخ وكان الإنتاج ضخماً، وعائد رحلة السيارة الواحدة كبيراً.

أما اليوم فنعتمد في زراعتنا على الري بالتنقيط، وهو نظام حديث وفعّال، والنخلة بطبيعتها لا تحتاج إلى ماء كثير، فقط تحتاج الى ري أربعة أو خمسة أيام، ولأن الماشية جزء من منظومة الإنتاج، ولدينا المئات منها، نحرص في المزرعة على إنتاج العشب والعلف لها، ورغم أن الحكومة تدعمنا في هذا المجال، نعمل على أن نغطي جزءاً من الاحتياجات من الأعلاف، وعلى الرغم من امتلاكنا مزارع أخرى لأصناف متنوعة من الخضروات والفواكه والتي نعتمد فيها على وسائل الري الحديثة، فإننا نولي هذه المزرعة اهتماماً خاصاً، كونها تمثل امتداداً للأجيال، حيث شارك في زراعتها أكثر من جيل في عائلتنا.

*** ما هي مراحل زراعة النخلة؟**

– النخيل من الأشجار المُعمّرة، حيث يمكن أن تتجاوز الشجرة الواحدة منه مائة عام في حال توفر الرعاية والظروف المناسبة لها، وعلى الرغم من هذا العمر الطويل، فإن أفضل مراحل الإنتاج للنخلة تكون عادةً في الفترة ما بين 20 إلى 80 سنة، ومثال ذلك نخيل في منطقة شوكة في إمارة رأس الخيمة يزيد عمره عن 150 عاماً، ولا شك أن زيادة العناية بالنخلة تطيل من عمرها، أما مراحل زراعتها فتبدأ باختيار نوع الفسيلة وتكون مأخوذة من نخلة

أم جيدة ومثمرة، ثم تُجهز الأرض للزراعة، ثم تُغرس الفسيلة، وتُسقى يومياً لمدة 40 يوماً، حتى تخضرّ وتنمو، أما ثمرتها فتمر بأربع مراحل هي: «الخلال» عندما تكون خضراء، و«بسر» عندما تكون صفراء، و«رطب» عندما يكون نصفها أصفر ونصفها أسمر، ثم «تمر» عندما تكون سمراء وفي حالة نضوج كامل.

ما هي الطرق التي تستخدمونها في مكافحة الآفات الزراعية؟

– نعتمد في مكافحة الآفات الزراعية على مزيج من الأساليب التقليدية المستدامة؛ حيث نستعين بالدواجن للقضاء على الديدان والآفات الزراعية، كما نزرع نباتات معينة تحت النخيل تعمل على قتل الآفات الضارة، وإلى جانب ذلك، نستخدم المبيدات الآمنة المتوفرة في السوق مع الالتزام التام بتوجيهات وزارة التغير المناخي والبيئة فيما يخص أساليب مكافحة الآفات، ومما يدعو للملاحظة أن النخيل القديم المتأقلم مع بيئتنا منذ مئات السنين، أقل عرضةً للإصابة بالآفات مقارنة بالأنواع الجديدة المستجلبة مؤخراً، مثل صنف الخلاص، وتتركز معظم الآفات المنتشرة حالياً في هذه الأصناف الحديثة التي لم تبلغ مرحلة التأقلم التام حتى الآن، ما يؤكد أهمية التكيف البيئي في مقاومة الأمراض والآفات.

أما فيما يخص عملية تسميد النخيل فبعد الانتهاء من جني الثمار، وعادةً يكون ذلك في فصل الخريف، وعندها تبدأ النخلة في تخزين الغذاء استعداداً للموسم الجديد، فهذا هو التوقيت الأمثل لوضع السماد العضوي البلدي حول النخلة بكميات كبيرة، والتسميد عادةً يتم على مرحلتين رئيسيتين في الموسم الواحد: التسميد الشتوي العضوي ويتم في الأجواء الباردة أواخر الخريف وبداية الشتاء، حيث إن انخفاض درجة الحرارة يقلل من نشاط الكائنات الدقيقة، مما يضمن تحلل السماد العضوي ببطء وثباته في التربة، ونحن نستغل هذه الفترة حيث يكون عمل العمال أقل في تنظيف النخيل، وإزالة الحشائش، وتقليم السعف القديم والجاف، وتكريب النخلة، وهي إجراءات تساعد النخلة على التنفس، وتقلل من خطر الآفات والحشرات في الصيف، أما النوع الثاني من التسميد فهو الربيعي الصيفي، ويبدأ قبل أو مع بداية مرحلة التزهير في الربيع، ثم مرحلة العقد وتكوين الثمار، وهنا يتم استخدام الأسمدة المُركبة بتركيزات مناسبة وآمنة لدعم نمو الثمار.

*** ما هي الممارسات المتبعة لإعداد النخلة للموسم الجديد؟**

– نبدأ بـ «تقليم النخيل» هو بمثابة عملية صيانة شاملة وتُجرى عادةً في موسم الشتاء أو فور الانتهاء من الحصاد لضمان صحة النخلة وتحسين جودة إنتاجها، وتبدأ هذه العملية بجهود «الخَلّاب» الذي يقوم بإزالة الشوك من قواعد السعف لتجهيز النخلة وتسهيل صعود المتسلقين بأمان، ويتركز عمل (الخلّاب) على قطع السعف اليابس والجاف المتهالك، لتوجيه الغذاء المتوفر نحو السعف الحي، وزيادة التهوية وتقليل أماكن اختباء الآفات، تلي ذلك عملية «التكريب» وهي تنظيف جذع النخلة من بقايا قواعد السعف الميتة والقاسية

(الكَرَب)، كما تشمل الخطوات النهائية التخفيف، حيث تُزال الفسائل الزائدة (الخلفات)، وتُخفف عذوق الثمار نفسها لضمان حصول التمور المتبقية على تغذية كافية لزيادة حجمها وجودتها.

وتكمن أهمية عملية «التكريب» في كونها خط دفاع للنخلة، إذ تمنع عملية إزالة الكرب الجاف والليف المتراكم أن تكون الشجرة مأوى للحشرات والآفات الخطيرة، وعلى رأسها سوسة النخيل الحمراء وحفار الساق، وكذلك الأمراض الفطرية، بالإضافة إلى ذلك يساهم «التكريب» في تحسين تهوية الجذع وتقليل الأجزاء الميتة التي قد تستنزف موارد النخلة، مما يسمح لها بتوجيه طاقتها ومواردها بالكامل نحو النمو وتكوين الثمار، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على كمية ونوعية الإنتاج في الموسم التالي.

*** ما هي خطوات عملية تلقيح النخيل؟**

– تلقيح النخيل أو التنبيت عملية ضرورية تتم يدوياً، وهي نقل حبوب اللقاح من شجرة النخيل الذكرية (الفحال) إلى الشجرة الأنثوية لضمان الإخصاب الجيد وزيادة إنتاج الثمار، وتتم هذه العملية غالباً في فصل الربيع، ويُفضّل إجراؤها في الصباح الباكر أو المساء عندما تكون الرطوبة مناسبة، ويبدأ التلقيح اليدوي التقليدي بتحضير اللقاح، حيث يتم استخراج (الشماريخ) التي تحمل حبوب اللقاح من الطلع الذكري عندما تكون في قمة نضجها، ثم تهيئة النخلة، قبل بدء التلقيح، حيث يتم إزالة الشوك من (عسبان) النخلة لتسهيل وصول (الخلّاب) إلى القلب، يتم بعد ذلك وضع اللقاح وإدخال شريحة أو أكثر من (الشماريخ) مباشرة في قلب النورة الأنثوية أو الطلع الأنثوي، وتنتهي هذه العملية بالتثبيت وهو اختياري، وفي بعض المناطق تُلف الشماريخ الذكرية في ليف النخيل وتُربط داخل الطلع لتثبيتها وضمان عدم سقوطها بفعل الرياح، وتُترك النخلة لتنمو، وبعد فترة زمنية تكون عادةً من

بدأ اهتمامي بالنخيل منذ الطفولة وأخذته عن الوالد وبالمثل حرصتُ على نقل هذا الإرث الأصيل لأبنائي

شهرين إلى ثلاثة أشهر من التلقيح، تُجرى عملية «التدلية»، حيث تُربط عذوق الثمار على السعف لحمايتها من الانكسار مع زيادة وزنها أثناء نضجها.

*** كيف يتم حصاد الثمار مع الارتفاع الشاهق لبعض أشجار النخيل؟**

– يتم حصاد ثمار النخيل بعد نضوجه، وفي حالة النخلة القصيرة يتم الحصاد بسهولة، وفي حال النخلة الطويلة (العوانة) تكون العملية أصعب، وتتم بطريقة تقليدية وهي التسلق اليدوي، حيث يستخدم المتسلق الذي يسمى (الخَارِف) حزام يسمى (الحابول) وهو حبل يلفه متسلق النخلة (الخَارِف) حول بدنه وجذع النخلة؛ ويساعده على تسلق النخلة ويحميه من السقوط، ويتألّف (الحابول) من ثلاثة أجزاء هي: «الكفة» في المنتصف الذي يتكئ عليه (الخَارِف)، و«الساق» وهو الحبل الذي يربط بطرف «الكفة» الأيمن، و«الغبط» وهو الحبل الذي يربط بطرف «الكفة» الأيسر، ويتم بعد ذلك إنزال العذوق المقطوعة بحذر إما عن طريق وضعها في كيس صغير يحمله (الخَارِف)، أو بربطها بحبل قوي وسحبها وإنزالها ببطء من قبل شخص يقف على الأرض، وهذه الطريقة تعتمد بشكل كبير على خبرة ومهارة (الخَارِف) وتُستخدم حتى اليوم في العديد من المزارع التقليدية، وهناك طريقة حديثة للحصاد عبارة عن درج يتم استخدامه في الحصاد، ولكننا ما زلنا

«حكمة الأجداد».. خزان معرفي عن ثوابت ومتغيرات الحياة

د. سالم زايد الطنيجي

باحث في التراث الإماراتي

في رحاب الذاكرة الجمعية لأي أمة، تكمن كنوز حكمية لا تُقدَّر بثمن، اختُزلت عبر حقب متعاقبة في قوالب لغوية مكثَّفة وشديدة الدقة، نعرفها باسم «الأمثال الشعبية»، إنها ليست مجرد كلمات تُردد في المناسبات أو يُستشهد بها في المواعظ، بل هي خلاصة تجارب إنسانية متراكمة، وقوانين اجتماعية غير مكتوبة، ورؤية عملية للحياة صاغتها عبقرية الجماعة عبر الزمن، فأصبحت خزاناً ثقافياً يمثل حكمة الأجداد ورؤيتهم للعالم ونظام قيمهم، وآليات تفسيرهم للأحداث والعلاقات.

لكن هذه الحكمة لا تقدم بشكل مباشر؛ بل تصاغ في بنية لغوية فريدة، غالباً ما تعتمد على الإيجاز والتشبيه البليغ، والفواصل الموسيقية، والسرد المصغَّر الذي يحمل قصة كاملة بين طياته، وهذه «البنية» ليست زينة شكلية، بل هي أداة ضرورية لتحقيق الغاية الكبرى: الترسيخ في الذاكرة والانتقال السلس عبر الأجيال، فوراء كل قول أو مثل «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة» أو «اللي إيده بالماي مو مثل اللي إيده بالنار» تقف معمارية دقيقة من الصياغة تصل بالمثل إلى أعلى درجة من سهولة الحفظ والانتشار.

أما «الدلالات» فهي العالم الواسع المختبئ خلف هذه البنية المكثفة، فكل مثل هو عينة مجهرية تحلل سلوكاً اجتماعياً، أو علاقة قوة، أو موقفاً أخلاقياً، أو تفسيراً للنجاح والفشل، إن قراءة دلالات الأمثال تكشف لنا عن المنظومة الأخلاقية التي حكمت المجتمع، وصورته عن العدل والحظ والمرأة والرجل والغنى والفقر، بل وحتى عن نظرته إلى الزمان والمكان، وعن ثوابت ومتغيرات النفس البشرية والنسيج الاجتماعي، وبذلك ندرك أن «حكمة الأجداد» ليست تراثاً

نحمله لنتذكر الماضي فحسب، بل هي مرآة نرى فيها وجوهنا الحاضرة، ونستشف منها، ربما، بعضاً من حكمة للمستقبل.
ومن هذه الأقوال الشعبية:

تولّف البين والعمى

هذا القول يقال عن الشخص عندما تتجمع المصائب عليه من مصيبة لمصيبة، والبين هو فراق الأحبة والبعد عنهم، ويقال «غراب البين»، فمن اجتمع عليه البين والعمى فقد أصيب بمصيبة ما بعدها مصيبة، لأنه لن يكون له من يعينه ويرأف به في حياته، وهكذا كل من اجتمعت عليه عدة مصائب لا قدرة له على حلها يقال عنه «تولف البين والعمى».

توّها تفرغت حسنوه من صلاتها

حسنوه هي أمرأه ويمكن أن تكون حسينه، فقديماً كانوا يقولون مثل هذه الصيغ في الأسماء تدليلاً للبنت «حسنوه»، ويضرب المثل لكل من تأخر عن وقت المقرر فتفوته الفرصة، مثلاً بعد أن تتعشى الأسرة يأتي الابن الذي كان غائباً، فيقال له «توّها تفرغت حسنوه من صلاتها»، وأحياناً يقال طارت الطيور بأرزاقها، وفي هذا المثل انتقاد للأشخاص غير المبالين الذين لا يحترمون المواعيد، واستخدامه قليل في وقتنا الحاضر.

تييك التهايم وأنته نايم

هذا قول شعبي وهو حاصل في وقتنا الحاضر، هناك ناس غافلون وأبرياء توجه لهم التهايم، ويقال شفقة على هؤلاء الأشخاص، وانتقادا لمن يتهمون غيرهم بما ليس لهم فيه ناقة ولا جمل، ويقال دائماً استنكاراً لمن يتهم غيره بدون وجه حق «تييك التهايم وأنته نايم».

ثرما وتكسّر لوز

«الثرماء» هي من تكسرت أسنانها الأماميات سن واحدة أو أكثر، ومع أنها ثرماء تكسّر لوزا، وتكسير اللوز يحتاج أسناناً قويه وسليمة، هذا القول يقال انتقاداً للشخص الذي يتكلف عمل أشياء لا يستطيع عملها، وهي خارجه عن قدراته، فقد يؤدي ذلك إلى مضاعفة عجزه، وينعكس عليه سلبا.

الثور ثورنا إلاّ الذنب مب ذنبه

الذنب هو الذيل وهي كلمة صحيحة في اللغة العربية، يقال هذا القول عن الشخص المتردد الخائف ولا يتخذ القرار الصحيح في موقف معين، وهذا القول له حكاية تقول: إن رجلاً فقد ثوراً له وذهب هو وصاحب له يبحثان عنه، حتى وجداه في مزرعة عند رجل قوي ظالم، فسأل الرجل صاحبه: أهذا هو ثورنا؟، فرد عليه صاحبه وقد تأكد أنه ثورهم: «الثور ثورنا إلاّ الذنب مب ذنبه»، فخاف أن يقول الحقيقة فيبطش به الرجل الظالم. فالمثل يضرب لمن يتردد في قول الحقيقة إذا كان سيعاقب على ذلك، ويأتي هذا القول الشعبي انتقاداً للشخص الذي يغيّر رأيه لأنه خائف من قول الحق ◆

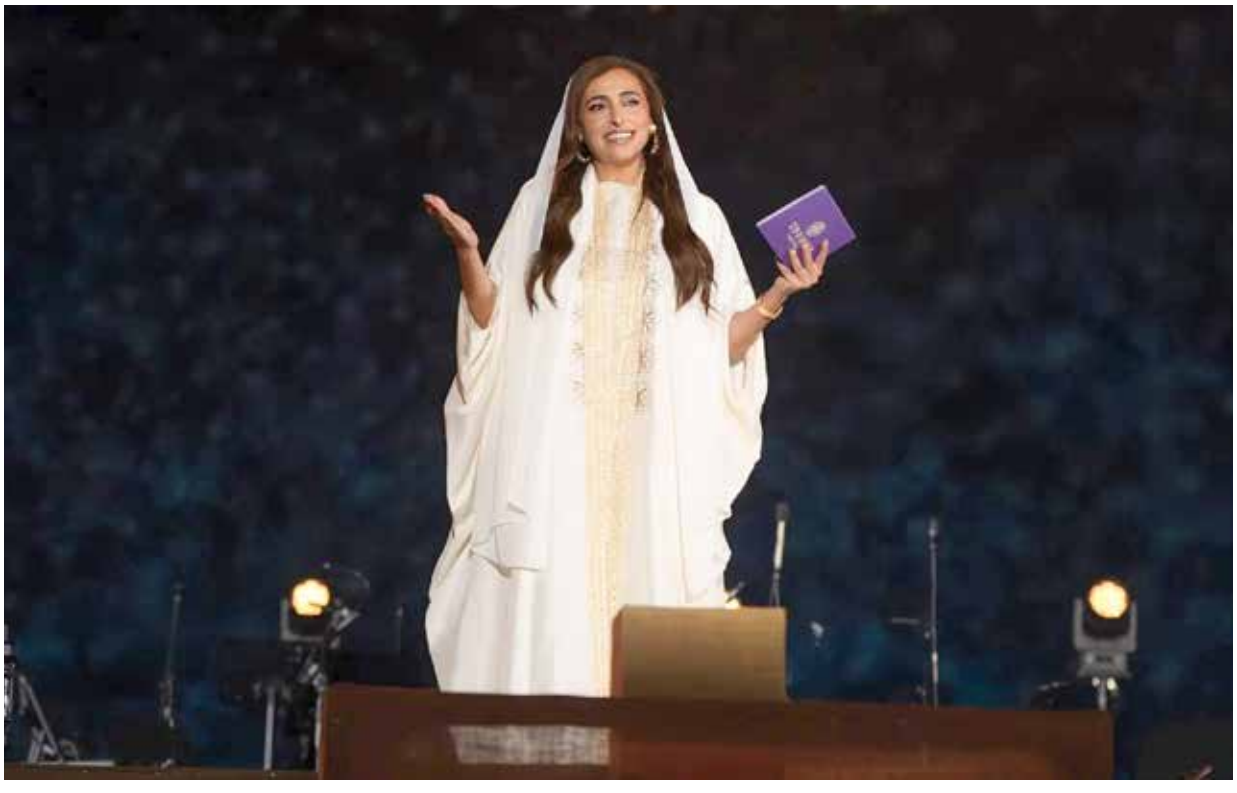

مهرجان «تنوير» .. محفل ثقافي يضيء دروب التواصل الإنساني

شهدت صحراء مليحة في إمارة الشارقة خلال نوفمبر 2025 انعقاد الدورة الثانية من مهرجان «تنوير»، في تجربة ثقافية استثنائية تخطت مفهوم الترفيه إلى فضاءات التأمل والارتقاء بالذات.

وجاء المهرجان الذي احتضنته المواقع الأثرية في المنطقة، تحت رعاية وحضور سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، ليكرس نموذجاً فريداً للفعاليات الثقافية التي تدمج بين عمق التراث وروح الابتكار، وتجعل من المنطقة الوسطى بالشارقة قبلة للباحثين عن المعنى والجمال.

من الانطلاق إلى التعمق

لم تكن الدورة الثانية للمهرجان مجرد تكرار لسابقتها، بل جاءت استكمالاً لرحلة بدأتها النسخة الأولى في 2024 التي حملت شعار «أصداء خالدة من المحبة والنور»، وشكلت حجر الأساس لفلسفة «تنوير» القائمة على تعزيز التواصل الإنساني عبر الفنون، وقد تطورت الرؤية في الدورة الحالية لتحمل شعار «ما تبحث عنه يبحث عنك»، المستلهم من حكمة الشاعر جلال الدين الرومي، في إشارة إلى الرحلة الذاتية التي يخوضها الزائر نحو الاكتشاف الداخلي.

لقد عكس هذا التسلسل في الشعارات رؤية تحليلية عميقة تهدف إلى نقل الزائر من مرحلة «المشاهدة» إلى «التواصل الداخلي»، حيث تؤكد فلسفة المهرجان أن الفنون والثقافة أدوات لتنقية العقول والقلوب، وإعادة التواصل مع الجوانب الجوهرية في الحياة، وهي رؤية لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت تتويجاً لنظرة ثقافية متكاملة تدرك أن الثقافة ليست ترفاً، بل حاجة إنسانية عميقة تلبي شغف الإنسان بالمعنى والارتباط بأصله.

رؤية الشارقة

لا يمكن فهم أبعاد مهرجان «تنوير» بمعزل عن الرؤية الشاملة لإمارة الشارقة في مجال الثقافة والتراث، فمنذ عقود عمل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على ترسيخ مكانة الإمارة كعاصمة للثقافة العربية، ليس فقط عبر المشاريع البنائية والمؤسسية، بل من خلال رؤية استشرافية تجعل من الثقافة وسيلة للتنمية البشرية

والمجتمعية، وفي هذا السياق، يأتي مهرجان «تنوير» كحلقة أساسية في سلسلة المشاريع الثقافية التي تهدف إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية:

أولاً: إعادة اكتشاف وتفعيل التراث الثقافي للمنطقة الوسطى من الإمارة، التي تزخر بمواقع أثرية وتاريخية تمتد لآلاف السنين.

ثانياً: خلق نموذج مستدام للسياحة الثقافية يتجاوز مفهوم السياحة التقليدية القائمة على المشاهدة السطحية، ليصل إلى مستوى التجربة العميقة التي تلامس الوجدان وتثري الفكر.

ثالثاً: تحويل الثقافة من نشاط نخبوي إلى تجربة مجتمعية شاملة تتفاعل معها مختلف شرائح المجتمع والزوار من خارج الإمارة.

رابعاً: بناء اقتصاد ثقافي قائم على الاستدامة البيئية والاجتماعية، يحافظ على التراث ويعزز الهوية ويخلق فرص عمل نوعية.

قيادة نحو السكينة والسلام

وتجلت البصمة الرائدة لسمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، المؤسسة وصاحبة رؤية المهرجان، في كل جوانب هذه التظاهرة الثقافية، ففي كلمتها الختامية خلال حفل اختتام الدورة الثانية، أكدت سموها أن الهدف الأعمق لـ «تنوير» يتمثل في «إعادة التواصل مع ما يهم حقاً».

ولم تكن رؤيتها مجرد كلمات احتفالية، بل تجسدت في تصميم برنامج المهرجان الذي حرصت أن يخدم كل عنصر فيه غاية واحدة هي المساعدة على إعادة التواصل مع الذات والغايات الإنسانية السامية، واختتمت سموها كلمتها بدعوة الجمهور لحمل «هذه الهدية إلى واقعنا.. إلى منطقتنا.. إلى مجتمعاتنا.. من خلال أفعالنا، ومن خلال الطريقة التي نحبّ ونعيش بها، لنقدم للعالم دعوة من أجل السلام والوحدة والأمل».

تجاوز هذا التوجه النطاق الثقافي المحض ليدخل في دائرة المشروع الحضاري الذي تتبناه الشارقة، القائم على نشر الثقافة من خلال الفنون والآداب، فسمو الشيخة بدور القاسمي لم تكتفِ بدور الراعي أو المشرف، بل كانت شريكة في صياغة الرؤية الفلسفية للمهرجان، وحرصت على أن يكون كل تفصيل فيه معبراً عن هذه الرؤية، من اختيار الموقع إلى تصميم البرامج إلى انتقاء المشاركين.

مسرح التاريخ وذاكرة الأرض

لا يكتسب «تنوير» أهميته من محتواه الفني فحسب، بل من موقعه الاستراتيجي في صحراء مليحة الذي يضيف بعداً تاريخياً عميقاً للتجربة، فاختيار موقع «الفاية» التاريخي الذي يضم مواقع أثرية يعود تاريخها إلى آلاف السنين لم يكن محض صدفة، بل جاء تعزيزاً لرسالة المهرجان الداعية إلى التواصل مع الأصالة والجذور، إذ تعد مليحة بمثابة أرشيف مفتوح للحضارات الإنسانية التي تعاقبت على المنطقة، حيث تشير الاكتشافات

الأثرية إلى استيطان بشري يعود لأكثر من 200 ألف سنة، وهو عمق تاريخي لم يكن مجرد ديكور خلفي للمهرجان، بل جزءاً عضوياً من تجربته، حيث تم دمج المواقع الأثرية في برنامج الفعاليات، مما سمح للزوار بالانتقال بين عوالم الفن المعاصر والذاكرة التاريخية في رحلة واحدة متصلة.

وللباحثين عن تجربة أعمق مع الطبيعة والتراث، قدم المهرجان أنشطة نوعية مثل الجولات الإرشادية في «وادي الكهوف» والمواقع الأثرية، وزيارة «مركز مليحة للآثار»، بالإضافة إلى جلسات مراقبة القمر وركوب الخيل والطيران الشراعي، وهدفت هذه الأنشطة إلى تعزيز ارتباط الزوار بالبيئة الطبيعية والتراث التاريخي للمنطقة، مما أضاف بُعداً جديداً لتجربتهم وجعل من مليحة مسرحاً حياً للتفاعل بين الإنسان والأرض.

تعميق الاتصال بالتراث

مثل مهرجان «تنوير» نموذجاً مبتكراً في تعريف الجمهور بالتراث الثقافي، حيث تجاوز الأسلوب التقليدي القائم على العرض المتحفي إلى أسلوب تفاعلي غامر يجعل الزائر شريكاً في عملية إحياء التراث، وهو ما يتوافق مع التوجهات العالمية الحديثة في إدارة التراث الثقافي، التي تؤكد على ضرورة تحويل التراث من مادة جامدة في المتاحف إلى حياة نابضة تتفاعل مع احتياجات الإنسان المعاصر.

لقد نجح المهرجان في خلق حوار خلاق بين الأصالة والمعاصرة، حيث لم يقدم التراث كشيء منفصل عن الحياة الحالية، بل كخلفية حية تتخلل كل فعاليات المهرجان، وهو ما ساهم في بناء وعي تاريخي متوازن لا ينظر إلى التراث كماضٍ منغلق، بل كسلسلة متصلة من الحكمة الإنسانية يمكن استخلاص الدروس منها لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

حوار الحضارات عبر الفنون

تحول المهرجان إلى بوتقة انصهرت فيها ثقافات العالم عبر تقديم عروض موسيقية وفنية متنوعة جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وقد شهد المسرح الرئيسي في الأمسية الختامية عرضاً مميزاً تفاعل معه جمهور المهرجان، وسط أجواء طبيعية ساحرة في موقع «الفاية».

وتنوعت العروض بين الموسيقى العالمية والفنون التقليدية، في تجسيد حي لرؤية المهرجان التي تهدف إلى خلق حوار متناغم بين الثقافات الإنسانية تقوده «ثلاثية الموسيقى والفن والشعر»، وقد نجح المهرجان في تحويل صحراء مليحة إلى لوحة فنية مفتوحة، تلتقي فيها الأصوات والرؤى الإبداعية المتنوعة.

من الورش الإبداعية إلى الاستدامة

لم يقتصر «تنوير» على العروض الموسيقية، بل قدم تجربة تعليمية وتفاعلية شاملة عبر تنظيم ورش عمل غطّت مختلف الفنون والحرف اليدوية، كما ضم المهرجان سوقاً محلية لعرض

المنتجات الحرفية، ومنشآت فنية تفاعلية، مما وفر للزوار تجربة غامرة تجمع بين التعلم والتسلية.

وعلى صعيد الضيافة والابتكار، قدم «السوق» تجربة تحتفي بالحرفية، إلى جانب منطقة «التغذية» التي شملت مختارات متنوعة من المأكولات، ليكون الطعام جسراً آخر للتواصل الثقافي.

ولعل أبرز ما ميز «تنوير» هو التزامه الأخلاقي تجاه البيئة، فقد تجلت روح الاستدامة من خلال التزام المهرجان بالمبادئ الصديقة للبيئة، حيث أكد القائمون على المهرجان أنهم ملتزمون بشكل عميق بالاستدامة والوعي البيئي في كل جانب من جوانب مهرجاننا، وتضمنت جهود الاستدامة استخدام مواد صديقة للبيئة من قبل جميع البائعين، وإنشاء محطات لإعادة التدوير والسماد في جميع مواقع المهرجان.

«تنوير» والمنطقة الوسطى

يمثل مهرجان «تنوير» أحد الركائز الأساسية في استراتيجية تنمية المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، فمن خلال اختيار موقع مليحة لإقامة المهرجان، تم تحقيق عدة أهداف تنموية:

اقتصادياً: تعزيز القطاعات المرتبطة بالسياحة الثقافية مثل الفنادق والمطاعم والنقل.

اجتماعياً: تعزيز الانتماء المحلي والفخر بالتراث لدى سكان المنطقة، وتوفير فرص ترفيهية وتعليمية نوعية.

ثقافياً: إبراز الهوية الثقافية المميزة للمنطقة، وجعلها وجهة للتبادل الثقافي على المستوى الإقليمي والدولي.

بيئياً: رفع الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة الصحراوية الفريدة، وخلق نموذج للسياحة البيئية المسؤولة.

ثقافة النور واستدامة الأثر

رسخ مهرجان «تنوير» مكانته كمنارة ثقافية تتجاوز حدود الجغرافيا، لتربط بين تاريخ مليحة الضارب في القدم وبين تطلعات الإنسان المعاصر نحو السكينة والارتقاء، فما بدأ في 2024 كشرارة أولى للنور أصبح في 2025 منارة مضيئة في خريطة الفعاليات الثقافية الإقليمية والعالمية، وتجربة إنسانية عميقة تترك أثرها في نفوس المشاركين، كما عبرت عنه الشيخة بدور القاسمي، في كلمتها الختامية في الدورة الثانية من المهرجان: «ها نحن نختتم هذه الأيام الثلاثة، لكن ما نسجناه هنا سيستمر بهدوء في داخلكم، في الخيارات والسبل التي ستتخذونها على أرض الواقع».

من خلال هذا المهرجان، تقدم الشارقة نموذجاً حضارياً متكاملاً يجعل من الثقافة جسراً بين الماضي والمستقبل، ومن التراث مصدراً للإلهام المعاصر، ومن السياحة الثقافية أداة للتنمية المتوازنة، وهو نموذج يؤكد أن الاستثمار في الثقافة ليس ترفاً، بل ضرورة استراتيجية لبناء مجتمعات متماسكة، واقتصادات متنوعة، وهوية واثقة تتفاعل مع العالم بلغة الحكمة والجمال ◆

منتزه مليحة الوطني ينظم فعالية استثنائية لمشاهدة «زخة شهب الجوزائيات»

نظّم منتزه مليحة الوطني، في 13 ديسمبر المنصرم، بصالة مليحة البانورامية، فعالية استثنائية أتاح من خلالها لزواره مشاهدة واحدة من أبرز الظواهر الفلكية هذا العام والمتمثلة في «زخة شهب الجوزائيات»، ومع قمر خافت وفرت سماء مليحة الصافية، التي تمتاز بوضوح في الأفق، ظروفاً مثالية للمشاهدة، حيث تم تجهيز الصالة بمجموعة من التلسكوبات عالية الدقة والمحوسبة، أتاحت للزوار مراقبة الأجرام السماوية بتفاصيل استثنائية ووضوح مذهل.

وصُمم برنامج الفعالية ليغدو أمسية متكاملة هادئة تحت النجوم، حيث امتد من الساعة 6 مساءً حتى 1 صباحاً لحاملي التذاكر العادية، مع خيار البقاء طوال الليل لتمديد التجربة حتى الفجر، حيث استمرت زخة الشهب حتى ساعة قبل شروق الشمس، واختُتمت التجربة بوجبة إفطار مشمولة في العرض صباح اليوم التالي.

وتسنى للضيوف الاستمتاع بتجهيزات فخمة لتجربة مراقبة نجوم هانئة ومثالية، وشمل ذلك سجاداً؛ وبوفيه عشاء مُعد خصيصاً؛ وجولات مراقبة لكوكبي زحل والمشتري بإشراف خبراء فلك مختصين؛ ومحاضرة عن ظاهرة الجوزائيات؛ وجلسة تفاعلية شملت مسابقات فلكية وفرصاً للفوز ببطاقات هدايا من منتزه مليحة الوطني.

وقال عمر جاسم آل علي، مدير مليحة والمشاريع الاستراتيجية: «تمثل ظاهرة زخة شهب الجوزائيات ليلة مثالية لعشاق الفلك بفضل كثرة الشهب وبطء حركتها ولمعانها، وانخفاض ضوء القمر هذا العام جعلها حدثاً استثنائياً، وعلاوةً على سهولة الوصول إليها تمتاز بيئتنا الصحراوية هنا بأجوائها الهادئة ذات الإضاءة المنخفضة، مما يعني إمكانية تتبع المجموعات النجمية ومسارات الشهب ودرب التبانة بالعين المجردة، وبإرشاد الخبراء وأجهزة التلسكوب المحوسبة عالية الدقة، يمكن لجميع الزوار تجربة متعة اكتشاف الكون».

ويقدم منتزه مليحة الوطني إلى جانب فعالية شهب الجوزائيات، برنامجاً مستمراً يشمل أمسيات منتظمة لمراقبة النجوم، وجلسات خاصة مصممة خصيصاً للظواهر الفلكية الاستثنائية مثل الكسوف، وزخات الشهب الأخرى، والاقترانات الكوكبية، ولتوسيع نطاق الاستفادة من هذه التجارب، يوفر المنتزه برنامج «المرصد المتنقل» الذي ينقل المعدات الفلكية المتخصصة والمرشدين المؤهلين والأنشطة التعليمية التفاعلية إلى مواقع خارجية، مما يسمح للمجموعات الخاصة والمدارس والشركاء بتنظيم فعاليات فلكية مخصصة في مواقعهم ◆

«يوميات الوسطى» من قلب سفاري الشارقة

فتحت قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، نافذة صباحية مختلفة أمام مشاهديها، حيث بدأت في بث مباشر لبرنامجها «يوميات الوسطى» من قلب «سفاري الشارقة» بمدينة الذيد، أكبر سفاري خارج قارة أفريقيا، لتضع الجمهور في قلب الطبيعة وتفاصيلها المدهشة.

وتأتي هذه الخطوة في إطار اهتمام القناة، بإبراز المشاريع السياحية المتميزة في المنطقة الوسطى، وتعزيز تعاونها المستمر مع هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة.

ويُبث البرنامج من الاثنين إلى الخميس، في تمام الساعة التاسعة صباحاً، برفقة الإعلاميين سعيد القمزي، وسيف الطنيجي، وعبد الرحمن مهير الكتبي، وعبد الرحمن بن دلموك الكتبي، وموزة الكتبي، ويُركّز البرنامج على استضافة أهالي المنطقة الوسطى والحديث معهم حول العادات والتقاليد الأصيلة، وطبيعة الحياة في المنطقة ما بين الماضي والحاضر.

كما يسلط البرنامج الضوء على النهضة الحضارية والعمرانية التي تشهدها المنطقة الوسطى عبر مجموعة من التقارير المتعمقة، واستضافة الشخصيات الرسمية للحديث حولها، إضافةً إلى تغطية المهرجانات والفعاليات التي تشهد إقبالاً متزايداً في جميع الأشهر.

وقال سعيد راشد الكتبي، مدير قناة الوسطى من الذيد: «سعينا للتجديد في طرح قالب برنامج يوميات الوسطى الذي يعد عدسة للمشاهد؛ للتعرف على المنطقة الوسطى عن قرب، حيث اخترنا سفاري الشارقة باعتباره أكبر مشروع سياحي في الشارقة، ويوفر استوديو البرنامج تجربة فريدة للمشاهد وسط أجواء السفاري الطبيعية الخلابة» ◆

السيارة في شعر أهل البادية..
دهشة وإعجاب

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي- نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولتْ موضوع: «السيَّارة في الشِّعر النبطي»

وفي مستهل الحلقة نوه الإعلامي حامد بن محمدي إلى أن البرنامج يسعى إلى تقديم القصص والحكايات والقصائد والحكم والأمثال والمفردات المتعلقة ببيئة المنطقة الوسطى، وما يتعلق بالعادات والتقاليد السائدة لدى أهل البادية، وأن هذه الحلقية هي استكمال للحلقات السابقة التي تناولت عدداً من موضوعات الشعر النبطي في المنطقة، وسوف تتناول موضوع «السيّارات في الشعر»، وأشار إلى أن السيارة دخلت المنطقة في حدود أربعينات أو خمسينات القرن الماضي، وسريعاً انتشرت وأخذت تحتل مكان الإبل والخيل وغيرها من الدواب، التي كانت تستعمل في السفر وحمل الأثقال، وقد نظر الشعراء إلى هذا الدخيل الجديد بعين الإعجاب والدهشة، فتفننوا في وصفه ووصف مكوناته ومزاياه ونقل حكاياتهم معه، وغير ذلك، مما أظهر نبوغاً شعرياً مميزاً.

قصيدة المشغوني في قناة الوسطى

وأضاف ابن محمدي «قبل أن نستعرض بعض النماذج الشعر المتعلق بالسيارة نريد أن نعرض قصيدة للشاعر مُصبّح بن طارش المشغوني الملقب «سيف الجزيرة»، أهداها لنا وأثنى فيها على أداء قناة الوسطى وبرنامجها «ظل الغافة»، فضلاً عن تأكيده لنا على انتشار القناة في جميع بيوت المواطنين وشغفهم بها، ومتابعتهم لها بشكل واسع جداً، خاصة في المنطقة الوسطى ومدينة العين، والفضل في هذا لله -سبحانه وتعالى- ثم لتوجيهات ودعم واهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، حفظه الله وبارك في عمره، كما نفتخر بثناء صاحب السمو على قناة الوسطى، حيث خصَّ بالذكر برنامج ظل الغافة».

ومن جانبه قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «يتلقّى الإنسان الهدية مُغلّفة ومزينة، فتكون جميلة في عينه، لافتة لنظره، فالغلاف يرفع من قيمة الهديّة، أو يحط منها، مهما كانت الهديّة ذاتها غالية أو رخيصة، وهذا أشبه باللؤلؤة باهظة الثمن عندما يغلفونها في قطعة من القماش الأحمر؛ ليزداد جمالها ولفت الأنظار إليها، وكذلك يفعلون مع الذهب على الرغم من قيمته في ذاته، فإنهم يضعونه في صناديق مخمليّة ليزداد بريقه في عين صاحبه أو رائيه. ويعد الشعر بمنزلة هذا الغلاف الذي يزيد من بريق الأشياء في أعين الناس، فسابقا كان الشعراء يتغنَّوْن بالإبل والخَيْل وبعض الحيوانات الأخرى، مما زاد مكانتها في قلوب الناس، وفي العصر الحديث صاروا يتغنَّوْنَ بالسيارات وما يُشبهها من آلات، وقد أتحفنا «سيف الجزيرة المشغوني» بقصيدة أهداها لـ«برنامج ظل الغافة»، على الرغم من غيابه عن الشاشة منذ مدة، وهو شاعر قدير ومعروف:

أول بحر، وطمتني بحور
ينّي من الفيّ الشمالي
ما ينيّه في ذيك العصور
ينّي على آخر زماني
من عند لي وافين الشبور
اللي لهم قدر ومعاني
لهم بساحات الشعر دور
وعن التراث الأولاني
اقطعوا سيوح ومروا برور
وردوه يلي كان فاني
تراثنا اللي كان مدثور
جاه الزعيم المرحباني
عقب الظلام يشع له نور
القاسمي راعي المعاني

راشد علي الكتبي

سعيد سيف الطنيجي

حامد محمدي

مشكور يا سلطان مشكور
على جهودك والتفاني
حطيتله ناس لهم دور
ولإذاعة الوسطى بياني
برنامج ما هو بمحظور
والشيء اللي خافي يباني
تكلموا عن وطر وعصور
عا البث وقت المغربياني
اسمعوا وطر أهلهم المذكور
وخلوا الهواتف والأغاني
واتعلموا بيجيكم الدور
شروات ما كنا زماني
خذ من سعيد وأبو حمد شور
وحامد يبثلكم بياني
برنامج الغافة المشهور
أرقب وصوله بالثواني
واسمحوا إذا في قولي قصور
هذا وما ربي عطاني

علق الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «لقد تجاوزت قناة الوسطى حدود دولة الإمارات، فنجد أن بَدْوَ سيناء -على سبيل المثال- من أهل جمهورية مصر العربية يتابعونها، وقد قابلنا بعضهم منذ عدة أسابيع وأكدوا لي متابعتهم لقناة الوسطى وبرنامج ظل الغافة مما أسعدني كثيرا، وكذلك يشاهدها أهلنا في الكويت وبعض دول مجلس التعاون الخليجي».

السيارة في القصيد

ومن جهته قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «تنوعت القصائد التي قيلت في السيارات فمنها الطوال ومنها القصار، وتحضرني قصيدة لأحمد بن علي

نظر الشعراء إلى السيارة بعين الإعجاب والدهشة فتفننوا في وصفها مما أظهر نبوغاً شعرياً مميزاً

سابقاً كان الشعراء يتغنون بالإبل والخيل مما زاد مكانتها في قلوب الناس وفي العصر الحديث صاروا يتغنون بالسيارات

الكندي- رحمه الله- قالها تقريبا في سبعينات القرن الماضي، يقول فيها:

وين شدوا بدو لخويره
لى عليهم نثنى اليّه
ليش ما هم بدلوا غيره
واخلفوا يا خادم النيّة
عدهم عفيت مصاديره
وفي المنازل ما لهم بيّه
وابعدوا به لله الخيرة
راعي العين الذبوحيّة
خبروني وش من الديرة
لي سكنها بدو البنيّة
صوبهم في خاطري سيرة
فوق جيب يقطع الفيّه
في الورش ما بدّلوا جيرة
ما تولوه العليميّة
يطرب السواق في سيرة
لي ضرب دارٍ خلاويّه

وأضاف الراوي راشد بن علي الكتبي قائلاً:
«وللكندي قصيدة طويلة أخرى في الجيب يقول فيها:

البارحه جفني من النوم عدّاف
والـيـوف باتت فيه تلهب حراره
بت آتوجّد وآتحسف تحسّاف
آون والناظر تسابح عباره
قم يا نديبي فوق ملموع لطراف
جيب من الطرز الجديد الخياره
طرز الجديد اللي على السير هزّاف
متكمل التمرين ما به غياره
توايره من (لندنيّات) لخفاف
يُوطى الرمال الراخيه والحجاره
ومفصل له فوق لصياخ رفراف
ومورِّد الرفراف فوق الغماره
عليه قرم م المناعير لشراف
فهيم ما يزداد عرف وشطاره
يسري ولو قد غطّ من الليل لنصاف
ويدلّ في ليله كما في نهاره
يكسر على العطفة كما الطير خطّاف
ويزرق كما زرق الحنش في خباره

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي:
«يعد مُغيّر السرعات (الجير) من الأجهزة المعقدة التي يصعب إصلاحها، والشاعر يقصد هنا أن مغير السرعات بحاله لم يتغير، أمّا الماكينة ففيها أعمال كثيرة وهي في المتناول:

ركبت اللي في برده اسبير
ما حاوطه جمعة ولا ياه
صحيحًا في برده سبير
لكن يمعه عارف اقصاه
مظبط الويلات والجير
وملبك الباقي سرّاياه

ومن ذلك قصيدة قال فيها أحدهم:

بارسل الشاعر ويربوعه
فوق اللي ما في السحبيّه
في طريق ياخد اسبوعه
وان تعطل دام مو ليه

وقال الإعلامي حامد بن محمدي:
«وقد ورد وصف المناديب الذين يحملون الرسائل إلى المتلقي، لأن المندوب ممثّل عن المرسِل ويعبر عن قيمة المرسَل إليه، فقال الكندي على المنَدوب: «قرم م المناعير»، أي: فطن وذكي، مما يدل على شرف المتلقي، ولذا القرم من المناعير، ثم أتبعه بقوله: «يسري ولو باقي من الليل لنصاف** ويدل في ليله كما في نهاره»، ولا يفعل هذا إلا كل فطن ذكي وموهوب، ولذا قال عنه أيضاً:

خلى على يمناه بالسير لسياف
واخشوم بر البادية عن يساره
رح يا نديبي لاتحاتي م لكلاف
ماهوب لك درب الردى والعثاره

فمدحهم المركوب والمندوب يدل على احترامهم للمرسَل إليه ولشرفه فيهم.

وقال الراوي راشد بن علي الكتبي: يقول الدهماني من قصيدة طويلة له:

البارحه طلع القمر
يوم الخلايق نايمين
قلبي من الهايس طفر
شروات لحصان العنين
لكن خدته بالبصر
قلت له تورّع واستكين
هذا الحَمِي وهذا الظفر
والربع عينٍ في جبين

يـــا كـــم قـــاســـيـــت الـــصـــبـــر
ســـبـــحـــان قـــلـــبـــي مـــايـــلـــيـــن
يـــا طـــارشـــي جـــيـــب الـــحـــبـــر
بـــكـــتـــب ســـــلام وخـــــط زيـــن
روّح عـــلـــى جـــيـــبٍ خـــضـــر
مـــضـــمـــون والـــبـــســـتـــن مـــكـــيـــن
هـــو بـــه مـــثـــل عـــيـــن الـــنـــمـــر
كـــشّـــاف مـــثـــل الـــدوربـــيـــن
ســـتـــه ويـــمـــشـــي بـــالـــمـــتـــر
ودريـــــولـــــه واحـــــد امـــيـــن
يـــوطـــا عـــلـــى صـــمّ الـــصـــخـــر
ريّـــــف ولا شـــي جـــامـــبـــيـــن
والـــــدار دايـــســـنـــهـــا الـــمـــطـــر
مـــســـتـــمـــطـــره مـــن لـــيـــلـــتـــيـــن
درب الـــعـــيـــيـــلـــي مـــســـتـــمـــر
شـــغّـــل وخـــلـــه فـــي الـــثـــنـــيـــن
ســـاعـــه ولـــنّـــه قـــد ظـــهـــر
بـــالـــهـــزع غـــربـــي بـــو عـــصـــويـــن
راشـــــد بـــيـــعـــطـــيـــك الـــخـــبـــر
بـــيـــنـــعـــتـــك بـــالـــــدرب ويـــن

وتدخل الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «من المعلوم عند أهل البادية أن لكل مكان السيارة المناسبة له والإطارات المناسبة له، فبالنسبة للإطارات منها ثلاثة أنواع: إطار لحم وإطار طابوقة وإطار بالون فيه خطّ بالوسط، ولكل منها مكانه المناسب له والخاص به، فمنها الخاص بالأرض الطينية، ومنها الخاص بالأرض السبخة، أو الصخرية أو الرملية وهكذا، والسيارات القوية قديما كانت تأتي من قبرص ومن بريطانيا، والقبرصيّة أقوى، ومنها سيارات حاملات اللاسلكي وسيارات عسكريّة تناسب بيئة الصحراء، وهي سيارات زوجية ومعروفة بأرقام خاصة مثل: 24، وهي ذات محرك قوي يُسمع صوته من بعيد، وعدد ركابها اثنان».

وقال الإعلامي حامد بن محمدي:

«أهل البادية أبدعوا في وصف السيارات، وذكر تفاصيلها الدقيقة، من الماكينة، ومغيِّر السرعات (الجير)، والإطارات، والعجلات ذات البالون، وقد وصف ذلك الشاعر جعفر في قصيدة مطلعها، نسعمها من الراوي راشد الكتبي».

قال الراوي راشد بن علي الكتبي: يقول جعفر في جيب عمران بن حمّاد الكتبي:

كـــان بـــك مـــدعـــوي الأعـــيـــانـــي
كـــان فـــي الـــخـــاطـــر ومـــتـــلـــنّـــه
زاوْره فـــي «جـــيـــب» عـــمـــرانـــي
مـــن كـــلامـــي قـــاطـــع الـــهـــنّـــه
لـــو ســـكـــن فـــي رؤوس نـــجـــيـــانـــي
لـــو بـــعـــيـــد الـــــدار مـــرهـــنّـــهْ
تـــايـــره بـــالـــون فـــنّـــانـــي
يـــطـــلـــع الـــرمـــلـــة بـــلا سَـــنّـــه
ولـــو عـــطـــيـــت الـــريـــس مـــا بـــانـــي
مـــا يـــســـوي بِـــنْـــيِـــنـــه ونّـــه
لـــو جَـــرَن مـــن روس وديـــانـــي
عـــن طـــريـــقـــه مـــا يـــحـــدِنّـــه
كـــمّ الـــلـــي صـــار خـــســـرانـــي
حـــد جـــيـــب الـــطـــوف شـــلّـــنَـــه
كـــريـــلـــه والـــســـيـــخ مـــا بـــانـــي
تـــمّ ضـــرب الـــمـــوج غـــافـــنّـــه

كما قرأ الراوي راشد بن علي الكتبي قصيدة طويلة لسالم الدهماني يقول فيها:

ع الـــطـــلـــب لـــيـــلـــة لـــحـــد ســـاري
فـــــوق لأوحـــــى مـــــن الـــشـــوره
مـــا وقـــف مـــعْ قَـــطْـــع الـــغـــيـــاري
بـــعـــد هـــا الـــــوالات مـــرســـونـــه
خـــاطـــفـــن وســـمـــعـــت الاطـــــاري
يـــــوم لـــف الـــجـــيـــب بـــالـــدُّوره
صـــوب مـــجـــلـــس شـــيـــخ الانـــــزاري
هـــو صـــقـــر والـــنـــاس يـــطـــرونـــه
مـــــورد الـــظـــامـــي لـــه ريـــالـــي
وحـــــوض زمـــــزم كـــــلٌ يـــــزوره

شعر في الدراجة النارية

وأضاف الراوي راشد بن علي الكتبي:

توجد قصيدة متعلقة بالدراجة النارية في السبعينات، وقيلت بسبب أن أحدهم قام بتوصيل زبون من الحليو إلى الذيد ثم دفع له 40 نول التوصيل (أربعة مثاقيل تساوي ريال)، فقال:

جـــيـــبٍ يـــشـــوّق فـــي اغـــتـــبـــاره
فـــرح قـــلـــيـــب عـــقـــب ضـــيـــجـــات
لـــيـــت الـــفـــلـــي مَـــبْـــعـــد ديـــارِه
ولا نـــال مـــن مـــــرواح ضـــيّـــات
والـــنـــول مـــا هـــــذري خـــســـاره
هـــــذه مـــــزاهـــــد دون شـــيـــفـــات
هـــلا ونّـــيـــت مـــن ضِـــيـــق الـــعـــبـــاره
ودمـــــوع يـــوم مـــا هـــو بـــحـــفّـــات

نورة عبيد الطنيجي.. موهبة قابلة للاستثمار في عدة اتجاهات

الذيد - أمين الشحات

تجلس أمامها، فلا تحسب أنك أمام طفلة في الصف الرابع الابتدائي، ولكن أمام كنز مصابيح يضيء كل يوم بمصباح جديد من الإنجازات التي تشير إلى موهبة فطرية قابلة للاستثمار في عدة اتجاهات، شعلة ذكاء متقدة وطموح يجرب ويستكشف كل المجالات، اسمها نورة عبد الرحمن عبيد بالليث الطنيجي، تلميذة في مدرسة البردي-حلقة أولى، ومنتسبة لمركز الطفل في الذيد.

في هذا التقرير نتناول حكاية نورة، فنتعرف على مواهبها التي تتوزع بين الرياضة والفنون والبرمجة، ونتعرف على أحلامها وما تخطط له في المستقبل.

بين الألوان

منذ سنوات عمرها الأولى، أمسكت الريشة والدفتر، لتصوغ عالماً خاصاً من الرسوم التي تعبّر عن أحلامها الصغيرة، ومع الوقت، لم يعد الأمر مجرد هواية منزلية، فقد شاركت في العديد من المسابقات الفنية على مستوى المدرسة، لتثبت أن لوحتها يمكن أن تنافس وتفوز، وقد استفادت من المسابقات في تطوير مهاراتها في الرسم، فمع كل مسابقة تزداد فهما لطبيعة الرسم وخبرة في استخدام الألوان، لقد أصبح الرسم بالنسبة لها لغة صامتة تعبر بها عن خلجات نفسها.

الفساتين والخيط والإبرة

بعيداً عن دفاتر الرسم، وجدت نورة نفسها مأخوذة بعالم آخر «عالم تصميم الفساتين»، بدأت القصة حين كانت تجلس لساعات طويلة تراقب عمتها وهي ترسم وتقص وتخيط، حتى صارت تلك المشاهد جزءاً من خيالها اليومي، وكان مشهد عمتها وهي تمسك القماش فتقطعه وتحوّله إلى فستان، مشهداً مدهشاً بالنسبة لها ومغريا بمحاولة المحاكاة والفهم لذلك السر الغامض الذي يحول المزع المتفرقة إلى فستان جميل فقررت أن تجرّب ذلك، وطلبت من والدتها أن تشتري لها ماكينة خياطة صغيرة، وبدأت تصمّم وتخيط، وكم كانت سعادتها عندما خاطت أول فستان، رغم أنه كان بسيطا، ثم واصلت العمل باجتهاد حتى أصبحت حاذقة في تصميم الفساتين.

لا تكتفي نورة بالألوان والخيوط والمسرح، بل تمسك القلم وتكتب قصصاً قصيرة، تجمعها الآن لإصدار مجموعة قصصية في مهرجان الشارقة القرائي للطفل، كما أن لها محاولات شعرية، تقول إنها لا تزال في بدايتها، لكن ممارستها تشعرها بالسعادة والفرحة، وقد شاركت في العديد من المسرحيات، وكان آخرها مسرحية «أحمد وشمس»، حيث أدّت دور الأم بإتقان، وحصلت على جائزة عن دورها في مهرجان المسرح المدرسي الماضي، وتعلق بحماس: «المسرح يجعلني سعيدة، ففي مسرحية أحمد وشمس، كنت أقوم بدور أم تحاول حماية ابنها، وعندما صفّق لي الجمهور، شعرت أنني لم أعد نورة الطفلة فقط، بل نورة التي تستطيع أن تعطي شعوراً بالسعادة للآخرين».

إلى جانب الألوان والكتابة والمسرح والخياطة تمارس نورة الطنيجي الجوجيتسو بثقة، وقد تعلمت الانضباط والاستمرار وكيف تكون شجاعة ومقدامة، وقد أحرزت ميدالية ذهبية، ولا تتوقف مواهب نورة عند تلك الحدود بل تمارس أيضا البرمجة الإلكترونية، تحول الأكواد إلى ألعاب وبرامج صغيرة، وقد شاركت في «هاكاثون الإمارات للبرمجة»، ما جعلها أكثر ثقة بأنها تستطيع أن تبني عالمها بنفسها، كما لو كانت تضع لبنة فوق أخرى.

لغات العالَم.. واللغة الصينية

رحلة التميز واستكشاف القدرات عند نورة لا تتوقف عند حد، فمن بين إنجازات نوره اللافتة أنها تجيد اللغة الصينية وتتحدث بها بطلاقة، وقد اجتازت الاختبار الصيني الدولي (YCT)، وهو امتحان عالمي مخصص للأطفال والناشئة لقياس مهاراتهم في هذه اللغة، ويشمل الاختبار أقساماً في الاستماع والفهم والقراءة والتحدث، ورغم صعوبته تمكّنت نورة، بعمرها الصغير، من تجاوزه بدرجة عالية، وكان ذلك بالنسبة لها تجربة تثبت أن الإصرار يمكن أن يفتح الأبواب أمام لغات وثقافات بعيدة، لتضيف إلى سجلها محطة جديدة من محطات التميز.

روح التطوع

النجاح عند نورة لا ينفصل عن خدمة الآخرين. فهي تشارك في الفرق التطوعية التابعة لمجلس أولياء الأمور، وتعتبر أن مساعدة الناس ليست ترفاً بل جزءاً من الحياة، وقد تعلمت من التطوع أن حياتها ليست ملكا لها وحدها، بل هناك جانب اجتماعي فيها لا بد أن تعطيه حقه، وهو خدمة الآخرين، فمن يعيش في مجتمع لا بد أن يساهم في بناء مجتمعه عن طريق مساعدة الآخرين.

تمارس الرسم والخياطة والتصميم والبرمجة الإلكترونية وتكتب القصص والأشعار وتتحدث اللغة الصينية وتدخل منافسات الجوسيستو

سفيرة رقمية

اختيرت نورة لتكون «سفيرة في برنامج الحياة الرقمية»، حيث تشارك زملاءها ورشاً عن الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، وحين سُئلت عن لقبها، أجابت بجدية لم تخلُ من لمسة طفولية: «هذا اللقب ليس مجرد كلمة، بل هو مسؤولية، نحن نعيش في زمن رقمي، وأنا أؤمن أن الأطفال يجب أن يتعلموا كيف يستخدمون التكنولوجيا للخير، للتعلم والإبداع، لا لتضييع الوقت، لذلك أحب أن أشارك زملائي في ورش صغيرة أشرح فيها كيف نحمي أنفسنا، وكيف نصنع شيئاً مفيداً».

مركز الطفل في الذيد.. البيت الثاني

في النهاية، لا تنسى نورة أن تعود إلى المكان الذي كان بيتها الثاني؛ مركز الطفل في الذيد، هنا تعلّمت، جرّبت، ووجدت بيئة آمنة تصقل مواهبها، وتختم بامتنان: «مركز الطفل في الذيد منحني فرصة أن أتعلم وأجرب مهاراتي في عدة مجالات، فشاركت في أنشطة ثقافية وعلمية، وكل ورشة جعلتني أكثر ثقة، وأنا أعتبر أن هذا المركز هو جسرنا الذي سنعبر منه نحو المستقبل» ◆

محمد الكعبي.. حارس مرمى كرة اليد الذي ارتقى بسرعة سلم الأبطال

المدام - محمدو لحبيب

في ملاعب كرة اليد بنادي المدام الثقافي الرياضي، حيث تتردد أصداء الكرات القوية، يقف اللاعب محمد علي سعيد الكعبي، حارس مرمى فريق كرة اليد بالنادي أمام خط مرماه، يراقب بعينيه الثاقبتين كل حركة في الملعب، مستعداً للتصدي لأي كرة تقترب من شباكه، وقد استطاع هذا اللاعب الشاب خلال سنوات قليلة أن يؤكد حضوره في ملاعب كرة اليد لا في المنطقة الوسطى فقط، بل في كل ميادين اللعبة في إمارة الشارقة ودولة الإمارات.

في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» قابلنا هذا اللاعب الشاب لنتعرف معه على لعبة كرة اليد، والإنجازات التي حققها في ملاعبها.

موهبة صاعدة

يُعد اللاعب الشاب محمد الكعبي، أحد أبرز المواهب الصاعدة في كرة اليد على مستوى المنطقة الوسطى وإمارة الشارقة، بفضل ما يمتلكه من مهارات فنية عالية، وقدرات بدنية مكّنته من إثبات حضوره كلاعب لا غنى عنه في القائمة الأساسية لفريقه، وهو يتميز بسرعة ردّ الفعل، ودقة التوقع والتمركز السليم، ما جعله محطّ ثقة مدربيه، كما أنه منضبط وملتزم، ويواصل تطوير إمكاناته ضمن برنامج تدريبي متكامل يعكس طموحه في ترسيخ مكانته كأحد أبرز حراس المرمى في هذه اللعبة.

لماذا كرة اليد؟

في الوقت الذي تسيطر فيه كرة القدم على اهتمام معظم الشباب، يبدو اختيار محمد الكعبي لكرة اليد استثنائياً، وحين سألناه عن ذلك قال: «كرة اليد مختلفة في طبيعتها وممتعة، فهي تهتم أكثر باللعب الجماعي، فالفريق فيها يلعب بروح واحدة وقلب واحد، كما أن لديّ صفات جسمانية هي من متطلبات هذه اللعبة، ومنها أنني طويل نسبيا، وحراس المرمى في كرة اليد لا بد أن يتمتعوا بهذه الصفات الجسدية، كذلك لا بد أن يمتلكوا ثباتا أقوى كي يستطيعوا المحافظة على توازنهم النفسي وسط إيقاع اللعبة السريع جداً».

حلم يتحقق

انضم محمد الكعبي إلى نادي المدام في عام 2021، وكانت تلك بداية الانطلاق نحو رحلة حافلة بالإنجازات، ولم يكن طريقه سهلاً، لكنّ إصراره وموهبته جعلاه يتألق سريعاً، ليحقق مع فريقه لقب وصيف الدوري العام لموسمين متتاليين ضمن فئتي تحت 15 سنة، وتحت 16 سنة، ثم تواصلت إنجازاته، فظل يحصد مع فريقه المراكز المتقدمة في مختلف المسابقات المحلية، حتى فاز بلقب أفضل حارس مرمى كرة يد في أندية الشارقة عام 2023.

الصعود

في عام 2024 اختير للمشاركة في منتخب إمارة الشارقة لكرة اليد ويحدثنا عن ذلك قائلاً: «جاء اختياري بناءً على أدائي، الذي

كان أفضل من بقية اللاعبين في مركزي على مستوى المنطقة، وقد كان لتدربي في نادي المدام مع المدربين دور كبير في تطوير مهاراتي، وهذا الذي أوصلني إلى أن أصبح حارساً وقائداً لمنتخب الشارقة لكرة اليد»، وقد فتح هذا الاختيار أمامه أبواباً أوسع في التدريب واكتساب الخبرة، فاختير ضمن مجموعة من أفضل الحراس للانخراط في معسكر تدريبي في البوسنة، ما منحه فرصة ثمينة لاكتساب الخبرة الدولية والاحتكاك بمستويات أعلى من الأداء، وهو ما جعل ثقته في نفسه تتضاعف، وتمنحه شغفاً متجدداً بلعبة أحبها عن وعي واختارها لأنها تناسب مهاراته.

أسرار حراسة المرمى

يُعدّ حارس المرمى في لعبة كرة اليد حجر الأساس في أي فريق يسعى للثبات الدفاعي وتحقيق النتائج الإيجابية فهذه المهمة لا تعتمد على الموهبة فحسب، بل تتطلب مزيجاً استثنائياً من السرعة والمرونة وقوة الملاحظة، ويتميّز الحارس الناجح بقدرته على قراءة تحركات المنافس في الملعب بدقة، والتنبؤ بمسار التسديدات قبل انطلاقها، إضافة إلى امتلاكه ردود فعل خاطفة تمكّنه من التعامل مع الكرات القوية والمتقنة، ولا يقل الجانب الذهني أهمية عن الجوانب البدنية، إذ يحتاج الحارس إلى تركيز عالٍ وثبات انفعالي حتى في أصعب لحظات المباراة، إلى جانب دوره القيادي في توجيه خط الدفاع ورفع معنويات زملائه، وبهذا المزيج من القدرات والمهارات يتحوّل الحارس من مجرد مدافع أخير إلى عنصر حاسم يصنع الفارق ويغيّر مجرى المباريات، وهي الأدوار التي ظل يقوم بها اللاعب محمد الكعبي على الدوام مع فريقه، ما جعله يحقق معه نتائج إيجابية.

ويشرح لنا محمد الكعبي نهجه وأسلوبه في الحراسة قائلاً: «هناك أساليب كثيرة في حراسة المرمى، ولكل حارس أسلوبه الخاص، يوجد حارس يفضل القيام بحركات أكثر أمام المرمى لتشتيت تركيز المنافسين، كما يوجد حارس يُفضّل الثبات دون حركة كثيرة فيصد الكرات ويلتقطها تباعاً، أما أنا فأحاول الجمع

منذ انضمامه لنادي المدام عام 2021 نجح في إثبات حضوره كلاعب لا غنى عنه في فريقه ما جعله محطّ ثقة مدربيه

بين الأسلوبين معاً، أخرج من المرمى أحياناً وأبقى على الخط في أحيان أخرى، وأستخدم كلتا يدي وقدمي وكل جسمي في صد الكرات».

تدريب مستمر

للاستمرار في التألق والحصول على أداء أكثر ثباتاً، يلتزم اللاعب محمد الكعبي بنظام تدريبي صارم يشمل تدريبات يومية لا يتوقف

استطاع خلال سنوات قليلة أن يؤكد حضوره ليس على مستوى المنطقة الوسطى فقط بل في إمارة الشارقة والدولة

عنها أبداً، ويقول في هذا الصدد: «للحفاظ على هذا المستوى وتطويره بشكل مستمر، أحرص على الالتزام بنظام تدريبي صارم لا يمكن التفريط فيه، فنحن نتدرّب بشكل يومي دون انقطاع، سواء داخل الملعب، أو من خلال تدريبات إضافية لتحسين اللياقة والمرونة وردود الفعل، أعرف جيداً أن مركز حارس المرمى في كرة اليد يتطلب تركيزاً عالياً، وقدرة على قراءة مسار اللعب والتهيؤ لأي فرصة هجومية من المنافس، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الاستمرارية في التدريب والعمل الجاد، والاجتهاد في كل حصة تدريبية أمر أساسي بالنسبة لي، فهو ما يساعدني على تطوير مستواي ودعم الفريق في المواقف الحاسمة، كذلك، ولا يمكنني تجاهل الدور الكبير الذي يقوم به المدربون؛ فهم يبذلون جهداً كبيراً في توجيهنا، وتقديم الملاحظات الفنية سواء في التدريبات أو أثناء المباريات التنافسية، ما يمنحني القدرة على معالجة الأخطاء وتعزيز نقاط القوة».

شهادة المدرب

للوقوف على الأسرار وراء صناعة هذا الحارس الصاعد، التقينا كذلك بالمدرب رياض بن عثمان حقي، الذي يدرّب محمد الكعبي منذ سنوات عديدة، وشرح لنا أسباب تألق لاعبه قائلاً: «يعود وصول الحارس محمد الكعبي في هذه الفترة الوجيزة إلى أنه شغوف باللعبة، لقد اكتشفت فيه مبكراً خصائص أساسية للحارس المتميز، وأولها الشجاعة في التصدي للكرة، والمرونة الجسدية والطول وخفة الحركة، كما أنه ملتزم تماما بمواعيد التدريب التي نُنجزها في فترات محددة، وتكون عادةً في فترة الإعداد التي تسبق انطلاق الموسم، ثم ننتقل للتركيز على تعزيز المهارات الفنية، وبعد ذلك ننتقل إلى الخطط التكتيكية، وهذا التدرج المدروس في التدريب يضمن بناء اللاعب بشكل متكامل، من الأساسات البدنية إلى الصقل الفني والتكتيكي».

الدعم الأسري سر النجاح

يحدثنا اللاعب محمد الكعبي عن الدعم الكبير الذي يحظى به من والديه قائلاً: «والدي ووالدتي هما مشجعاي الدائمان، يقدمان لي الدعم من المنزل حتى وصولي إلى الملعب، بالرغم من أنهما لا يحضران المباريات دائماً، لكنهما يتابعان إنجازاتي ويشجعانني على الاستمرار وعدم الانقطاع عن التدريبات، هذا الدعم المعنوي يشكّل الوقود الذي يدفعني للمضي قدماً، خاصة في اللحظات الصعبة التي يمر بها أي رياضي في مسيرته».

الحلم الكبير

يواصل محمد الكعبي مثابرته وطموحه للارتقاء درجات أخرى والوصول إلى منتخب الإمارات، وهو حلم مشروع لشاب مجتهد ومنضبط في التدريب، أثبت جدارته من نادي المدام إلى منتخب إمارة الشارقة ◆

سوق الجمعة في المدام

أحمد أبو دياب

في إطار الرؤية التنموية الشاملة التي تنتهجها إمارة الشارقة لتطوير مختلف مناطقها، تواصل حكومة الإمارة تنفيذ مشروعات نوعية تعزز البنية الخدمية وتدعم الحركة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الوسطى، ويأتي مشروع سوق الجمعة في منطقة المدام كأحدث هذه المشاريع الحيوية، بعدما أنجزته دائرة الأشغال العامة في الشارقة ليشكل إضافة حضرية وخدمية مهمة للمنطقة الوسطى، التي تشهد خلال السنوات الأخيرة نهضة متكاملة بفضل توجيهات ودعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

ويمثل هذا المشروع خطوة جديدة في سلسلة من المشاريع التي تستهدف رفع مستوى الخدمات المقدمة للسكان، ودعم الأنشطة التجارية والاقتصادية المحلية، وتعزيز جاذبية المنطقة لزوارها وقاطنيها على حد سواء، فالمدام – بما تضمه من تجمعات سكنية ومساحات زراعية وتاريخ عريق – تبرز اليوم كمنطقة صاعدة تحتاج إلى مرافق نوعية تواكب نموها المتسارع، وهذا ما يوفره مشروع سوق الجمعة في صورته الجديدة، الذي نُفّذ وفق معايير تصميمية حديثة تراعي سهولة الحركة والتنظيم، وتوفر بيئة تسوق مريحة للزوار، ويضم الموقع مجموعة من المحال التجارية التي تلبي الاحتياجات الأساسية للأهالي، إضافة إلى مسارات حركة واضحة، ومواقف سيارات مهيأة لاستيعاب عدد كبير من المتسوقين، بما يحول السوق إلى نقطة تجمع نشطة طوال الأسبوع وليس فقط في عطلة نهاية الأسبوع.

ويعزز السوق من الحضور التجاري المحلي، حيث يشجع الأسر المنتجة وأصحاب المشاريع الصغيرة على عرض منتجاتهم في بيئة منظمة وآمنة، ومع اكتمال المشروع، أصبحت المدام تمتلك وجهة محلية تجمع بين الطابع الشعبي وروح التطور، في توازن ينسجم مع نهج الشارقة في الحفاظ على الهوية وتطوير المكان في آن واحد، ويساهم السوق في تنشيط التجارة اليومية، وتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، والحدّ من حاجة السكان للتنقل إلى مناطق أخرى لتلبية احتياجاتهم، كما يساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي بين الأهالي، خاصة أن سوق الجمعة في الوجدان الشعبي يمثل ملتقى يجمع الناس ويوثّق العلاقات الاجتماعية.

ويأتي المشروع أيضاً ضمن سياسة متكاملة تقوم بها حكومة الشارقة لتطوير المنطقة الوسطى، والتي تشمل مشاريع طرق ومبانٍ خدمية ومدارس وحدائق، إلى جانب مبادرات في مجالات الصحة والرياضة والترفيه. وتعمل هذه المشاريع مجتمعة على رفع جودة الحياة، وتحقيق توازن تنموي بين مختلف مناطق الإمارة.

يؤكد مشروع سوق الجمعة في المدام أن تطوير حياة الإنسان في الشارقة هو محور كل الجهود، وأن توفير بيئة متكاملة للسكان، من خدمات وتجهيزات وفضاءات عامة، يظل هدفًا أساسيًا تسعى الإمارة لتحقيقه عبر مشاريع نوعية وواقعية، وهكذا، يظهر المشروع كأحد النماذج الناجحة على هذا النهج، وكمعلم حديث يعزز من هوية المنطقة الوسطى ويضيف إليها روحاً تنموية جديدة، لتستمر المدام في تعزيز دورها كموقع واعد يجمع بين الأصالة وحداثة التخطيط العمراني في إمارة الشارقة ◆

سيف سعيد الفريري..
ابن الصحراء وحافظ دروبها

شيماء علوان

تزخر المنطقة الوسطى بأسماء تركت بصمات إنسانية لا تُنسى، وكانت جزءاً أصيلاً من نسيج مجتمعها، ومن بين تلك الأسماء يبرز اسم المرحوم سيف بن سعيد بن مصبح الفريري الكتبي، الذي وُلد في بلدة وشاح في مدينة الذيد، وذلك في العقد الأول من القرن الماضي، ووالدته هي شيخة بنت محمد بن زايد الطنيجي، عاش سيف حياة البادية بكل تفاصيلها، وواجه ظروفها الصعبة بثبات وصلابة، حتى نسج من تجربته اليومية قصة ملهمة في الكفاح والصبر والاعتماد على النفس.

وقد نهل في بدايات حياته من بيئة غنية بالقيم الفاضلة، وتشرّب من مجتمعه روح التعاون والتكافل، وهي السمات التي ميزت أهالي المنطقة آنذاك، وكانت الذيد، بطبيعتها الطيبة وأهلها الكرماء، بمثابة مرآة تعكس ملامح شخصيته: صافي النفس، طيب المعشر، ومحباً للناس، لا يتردد في مد يد العون متى ما احتاجه أحد، ولهذا حظي بمكانة مرموقة في مجتمعه، ولا زالت سيرته تُروى بمحبة ووفاء في المجالس، جيلاً بعد جيل.

تعلّم منذ صغره كيف يحفظ تفاصيل الأرض، ويحفظ دروب الصحراء، ويُميّز مسالكها ومواقعها كما لو كانت محفورة في ذاكرته، تنقّل بين الروابي والسهول، واعتاد الترحال في أرجاء المنطقة الوسطى، لا سيما المناطق القريبة من وشاح، فكوّن ذاكرة جغرافية نادرة، وارتباطاً فطرياً بالمكان.

> نهل في بدايات حياته من بيئة غنية بالقيم الفاضلة وتشرب من مجتمعه روح التعاون والتكافل

> تعلّم منذ صغره كيف يحفظ تفاصيل الأرض ودروب الصحراء ويميز مسالكها ومواقعها كما لو كانت محفورة في ذاكرته

شكلت تربية الإبل محوراً أساسياً في حياة سيف الفريري، فلم تكن بالنسبة له مجرد وسيلة للنقل أو مورداً اقتصادياً فحسب، بل أحبها ورعاها، فكان يُوليها اهتماماً بالغاً، يختار أفضل السلالات وأجودها ويتابع رعايتها بدقة، وكان يعتبرها مرآة لأصالة الرجل البدوي، وكان أكثر ما يُميزه عن غيره أنه كان بارعاً في تقفّي أثرها، لا تضيع له ناقة، ولا يغيب عنه مسارها، ما جعله مرجعاً في شؤونها.

زاول سيف الفراري منذ شبابه أعمالا كثيرة مثل بيع الحطب والسخام، تلك المواد التي اعتمد عليها الناس في الحياة اليومية، لا سيما للطبخ والتدفئة، كان يخرج لجمعها من أماكن بعيدة، ثم يبيعها في الأسواق، كما عمل في نقل المسافرين والبضائع بين مدن الساحل والمناطق الداخلية، في وقت لم تكن فيه وسائل النقل متاحة ولا الطرق ممهدة، فكانت الرحلات تتم على ظهور الإبل وتستغرق أياماً طويلة، لكنه بخبرته وفطنته، كان يعرف طرق التجارة القديمة، ويُحدد مواقع الاستراحة، ويقرأ الأرض بإحساس العارف.

توزعت حياته بين وشاح والمناطق المجاورة، وكان يحمل في قلبه شهامة البدو وكرامتهم، وظل قريباً من الناس، محبوباً بينهم، يُعرف بأخلاقه العالية وحُسن معشره، لم يسعَ يوماً للشهرة، ومع ذلك خلّد اسمه بمواقفه، وصدق تعامله، وبساطة حياته التي كسب بها قلوب أبناء مجتمعه، وفي عام 1994، وبعد حياة امتدت نحو 85 عاماً، رحل سيف بن سعيد الفريري عن الدنيا بهدوء، لكنه لم يغب عن الذاكرة، وظل اسمه حاضراً تُروى سيرته بإجلال، وتُستعاد مواقفه كعلامة من علامات جيل الرجال الذين عاشوا الصحراء بكل تفاصيلها، وفهموا صمتها، وواجهوا صعوباتها، ثم مضوا وتركوا خلفهم أثراً ترويه الأبناء للأحفاد.

أنجب سيف الفراري كلاً من سعيد وخليفة وابنة واحدة، وكان أباً عطوفاً ومربياً حكيماً، يستند في تربيته إلى مجموعة من القيم الأصيلة التي ورثها من بيئته، مثل الكرم، والاحترام، والاعتماد على النفس ◆

جيل يصنع الفرق

محمد بابا حامد

التطوع ثقافة راسخة في منظومة العمل المؤسسي والأهلي في الإمارات، حيث يعد جزءاً أصيلاً في العمل الخيري والإنساني، لما له من دور في بناء مجتمعات قوية ومزدهرة وخلق التأثير الإيجابي العميق على مستوى الأفراد والمجتمع، وتعزيز التماسك والترابط، وغرس الشعور بالمسؤولية المشتركة والتكافل وروح المساعدة لدى الأجيال الجديدة، فيستلهمون من هذه القيم ثقافة مدنية مستعدة وجاهزة ومتعاونة من خلال شبكة متطوعين سريعة ومرنة.

وتتميز المنطقة الوسطى بنشاط تطوعي ملحوظ، يركز على المبادرات الموسمية والاجتماعية التي تخدم بيئة المنطقة وسكانها، وتعد دائرة الخدمات الاجتماعية ومركز الشارقة للعمل التطوعي الجهتان الرئيسيتان لتنظيم هذه الفرص، التي تستهدف الشباب والطلبة لاستثمار أوقات فراغهم ودمجهم في مبادرات بيئية أو ترفيهية تنظيمية تقام عادةً خلال فصل الشتاء، وكذلك المناسبات الدينية والأعياد والأنشطة والفعاليات السنوية الكبرى التي تتطلب دعما تطوعيا تواكبه عادة منصات التطوع الرسمية التي تعلن عن هذه الفرص التطوعية.

وتكريما لهذا الحراك وهذا التنامي التطوعي حصل نادي الذيد الثقافي الرياضي مؤخرا على تكريم مميز ضمن فئة «أكثر الجهات الطارحة للفرص التطوعية» في ملتقى التطوع الخامس 2025 الذي نظمه مركز الشارقة للعمل التطوعي تحت شعار: «التطوع منذ الطفولة –بناء جيل يصنع الفرق»، وجاء هذا التكريم تقديراً لجهود النادي في تعزيز العمل التطوعي بين فئاته المختلفة، وإتاحة فرص مستمرة أمام الشباب والأطفال، وإشراكهم في البرامج المجتمعية والثقافية والرياضية.

المبادرات التطوعية النوعية التي تستهدف الطفل لها دور مضاعف، حيث تخدم المجتمع وتربي الأجيال الجديدة أيضاً وتقدم تجارب تطوعية مفيدة تسهم في تطوير مهارات الأطفال وتعزز انتمائهم الوطني، كما تكسر الحواجز بين الناشئة وتعزز التفاهم، وتغرس أيضاً القيم الأخلاقية والإنسانية وروح التعاطف والإيثار، وتصقل الشخصية وتعلي الشعور بالهدف والقيمة الذاتية من خلال المساهمة الإيجابية، وتقوي مهارات القيادة والعمل الجماعي.

وتقوم الأندية والجمعيات مثل نادي الذيد الثقافي الرياضي وجمعية الشارقة الخيرية والهلال الأحمر الإماراتي بتنظيم ورش عمل وفعاليات حول دور التطوع في العمل الإنساني، كما تعمل في المنطقة الوسطى عدة فرق تطوعية مسجلة وفاعلة، وكذلك تنظم مهرجانات ومعارض خاصة بالتطوع مثل معرض الوسطى للعمل التطوعي، الذي تنظمه جائزة الشارقة للعمل التطوعي، إضافة إلى برامج تدريبية لتأهيل المتطوعين والموظفين لزيادة كفاءتهم في تنظيم وإدارة المبادرات التطوعية، والتي تعد من المؤشرات القوية على تطور وتقدم المجتمع ◆

العدد (76) السـنة السـابعة - يناير 2026

www.sdc.gov.ae www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007